المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك..
الفاشية و النازية

< تأليف >

ستوارت هود

ليتزا جانستز

< ترجمة >

إمام عبد الفتاح إمام

460

المشروع القومى للترجمة

أقـدم لـك ..

الفاشية والنازية

تأليف

ستوارت هود

و

ليتزا جانستز

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣

المشروع القومى للترجمة
إشراف: جابر عصفور

- العدد : ٤٦٠
- الفاشية والنازية
- ستوارت هود
وليتزا جانستز
- إمام عبد الفتاح إمام
- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب:

Fascism and Nazism

Stuart Hood
and Litza Janstz
Icom Books

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافاتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

« مقدمة »

بقلم المترجم

«أقدّم لك .. هذا الكتاب !»

هذا هو الكتاب الثامن والعشرون في سلسلة «أقدِّم لك.. !»، هو يدور حول «الفاشية والنازية»، ويبدأ المؤلف بطرح سؤال مهم هو: هل انتهت الفاشية بانتصار الحلفاء على دول المحور عام ١٩٤٥؟ أم أنها ظلت طوال الفترة الماضية (أكثر من نصف قرن) في حالة «كمون»، ثم راحت الآن تستيقظ وتطل برأسها من جديد مع مطلع القرن الحادى والعشرين؟!

من الواضح أن المؤلف يأخذ بالإجابة الثانية؛ فالفاشية تتلوَّن، وتتأقلم حسب الظروف. وتتكيف مع الأوضاع الجديدة حتى إنها تقدم لنا باستمرار صورة جديدة من صورها البغيضة!

يبدأ المؤلف بتعقب أصول الفاشية منذ تراث القرن التاسع عشر فيما يسميه بالنزعة المحافظة المتطرفة في أفكار نيتشه، وموسيقى ڤاجنر... وغيرهما من المثقفين الذين ساعدوا على قيام النظريات العنصرية؛ مما أدى إلى «منطق» الرعب: منطق المجازر العامة والمحرقة... إلخ.

ثم يتحدث عن الفاشية في إيطاليا والنازية في ألمانيا؛ فيبين لنا أن الاسم الأول مأخوذ من الكلمة الإيطالية ..Fascio (وهي تنطق فاشيو) وتعني حزمة العصي التي يصعب كسرها عندما تكون مجتمعة، وفي وسطها فأس ظاهر الرأس، وكانت من شعار السلطة الرومانية. ولقد تلقفت الجماعات الوطنية اليمينية هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الأولى، وشكّلت منه «فاشية النضال»؛ ثم أسست عام ١٩٢٢ أول حزب فاشي.

والمنظرون للفاشية من أمثال «جنتيلى» يعتبرونها حركة بعث قومى تناهض الرأسمالية، والشيوعية، والاشتراكية؛ لأنها كلها متحيزة لطبقة دون أخرى. في حين أن الفاشية تؤلف بين جميع المصالح، وتقرّب بين الطبقات. وتذيب الفوارق بهدف خلق دولة قوية تحت إمرة زعيم واحد، يحكم قبضتها، ويوحدها، ويوجد تشريعاتها، ويأخذ بيدها لتحتل مكانا مرموقا بين الأمم.

وعلى حين أن اللبرالية، والاشتراكية، والديمقراطية وغيرها من الحركات التقدمية الأخرى في القرن التاسع عشر شددت على حقوق الإنسان. والنزعة الفردية، فقد سعت الفاشية - بدلاً من ذلك - إلى التكامل الأخلاقي لتكون سلطة الأمة هي الأعلى؛ فعلى حين أن اللبرالية رأت في الدولة مؤسسة لحماية حقوق الفرد. فقد نظرت الفاشية إلى الدولة على أنها كيان عضوى يجسد في ذاته الواقع الروحي للشعب ككل، كما عارضت الفاشية الاقتصاد الرأسمالي: «اقتصاد: دعه يعمل، دعه يمر»، والأخلاق البرجوازية التي نشأت عنه، إلا أن الفاشية تعارض الاشتراكية أيضا التي تبشر بحرب الطبقات فتعمل على تفتيت الأمة؛ فهي لا تطيق أى جماعة خارج الدولة؛ لأن ذلك يعني العمل من أجل مصالح البعض في مقابل مصالح الكل.

وهكذا فإن الفاشية - كما قال فيلسوفها «جنتيلي» - تعرف عيوب الرأسمالية البرجوازية التي أدت إلى ظهور الاشتراكية، في حين أن الفاشية تعمل على تنوير المجتمع بطريقة تجعل النقد الاشتراكي غير مناسب.

كانت إيطاليا في أوائل العشرينيات تعاني من أزمات سياسية واقتصادية. وفي هذا الجو ظهر موسوليني (١٨٩٣ - ١٩٤٥) وهو صحفي واشتراكي سابق، وجندي سابق، قام بتأسيس فرق المناضلين القدامى وأعوانهم من ذوى القمصان الزرق، وفي عام ١٩٢٢ بلغ عدد الفاشيين في إيطاليا حوالي ربع مليون مواطن، وبعد مسيرة رمزية في روما أصبح موسوليني - الذى وصل بالقطار وسط احتفال حاشد - رئيسا للحكومة بدعوة من الملك فكتور إيمانويل الثالث. ومع حلول عام ١٩٢٦ - كان قد تم إلغاء الحكومة البرلمانية، وانفرد موسوليني بالسلطة، وبدأ ينفذ برنامج الحزب في

التوسع عن طريق القوة؛ فدخل حربًا فى الثلاثينيات فى الحبشة ليخلق مستعمرات جديدة لإيطاليا، ثم دخل الحرب الأهلية فى إسبانيا إلى جانب الفاشية الإسبانية. وأخيرا انضم إلى ألمانيا عام ١٩٤٠ فى الحرب العالمية الثانية.

وكانت نظرية قيادة الصفوة من أهم عناصر الفاشية الإيطالية (والنازية الألمانية أيضا)؛ فالقوة تصل من أعلى إلى أسفل وشعارها: الإيمان، والطاعة، والنضال. ورأس الدولة والحزب هو القائد أو الدوتشي، وكان هتلر يقول فى كتابه «كفاحى»: «إن ولوج الجمل من سم الخياط لأهون من أن يُكتشف رجل عظيم عن طريق الانتخابات!».

أما فى ألمانيا فقد كانت هزيمة القوات الألمانية المسلّحة عام ١٩١٨، قد خلق مُناخا لظهور النازية؛ فقد جرحت الهزيمة كبرياء القومية فى ألمانيا، كما جرحتها شروط السلام المجحفة التى وضعها الحلفاء، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية: التضخم، والبطالة، وانعدام الأمان - ومن هنا: انبثق الحزب «النازى»، والكلمة NAZI اختصار «لحزب العمال القومى الاشتراكى الألمانى» الذى وعد بأشياء كثيرة منها: دعم الإنسان البسيط، والفلاح، والحرفى، وصغار التجار، ووضع مصلحة المجتمع فوق مصلحة الفرد. ثم بدأت تظهر أساطير الجنس الألمانى وتفوقه. وكان أدولف هتلر (١٨٨٩ - ١٩٤٥) هو الذى نظّم حزب النازى. وكان - مثل موسولينى - جنديا سابقا ومناضلاً سابقا، دخل السجن لفترة قصيرة كتب فيها كتابه «كفاحى» - عارضًا فلسفته السياسية وأهدافها، وإنْ كان الحزب لم تصبح له أهمية إلا مع الأزمة الاقتصادية التى اجتاحت العالم فى ثلاثينيات القرن العشرين!

واستطاع النازى فى بداية الثلاثينيات أن يحقق تقدمًا فى انتخابات عام ١٩٣٣. اعتمد فيه، بشكل واسع، على أصوات الطبقتين الدنيا والوسطى، وأصبح هتلر مستشارا ورئيسا للحكومة بدعم من المحافظين الذين كانوا يأملون أن يسحق النازى اليسار.. ووضعت الدولة بمؤسساتها تحت سيطرة النازى؛ فالدولة شمولية، تحت قيادة هتلر الفوهرر (أى القائد أو الزعيم)!

وبدأت العنصرية، والجنس الأعلى، تظهر واضحة عند النازى الذى وضع خطة لتحسين النسل. طبقًا لمبدأ البقاء للأصلح؛ فأعدم بالغاز حوالى ٢٠٠،٠٠٠ من

المعاقين ذهنيًا ، كما صنَّف الشواذ جنسيًّا على أنهم منحرفون ، وكذلك الغجر . والسلاڤ على أنهم أجناس دنيا أو منحطة ، وكذلك اليهود الذين «يهددون الجنس الآرى النقى» من الألمان ، ولهذا لابد لألمانيا أن تكون خالية من اليهود ! .

وانهارت الفاشية والنازية معًا ، مع انتصار الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، وإن كان المؤلف يقدِّم لنا نماذج أخرى من هذه الأنظمة الشمولية منها النظام الإسبانى بقيادة الجنرال فرانكو ، كما أنه يتوقف طويلاً عند الفاشية اليابانية . وكذلك المحاولات التى قامت بها الفاشية فى إنجلترا وأسباب فشلها... إلخ .

ثم يتساءل : هل تمَّ القضاء تمامًا على الفاشية مع نهاية الحرب العالمية الثانية ؟ ويجيب بالنفى ، ويرى أنها بدأت تستيقظ من جديد مع مطلع القرن الحادى والعشرين ، وهو على حق تمامًا فى هذه الإجابة ؛ فالأنظمة الشمولية والدكتاتورية ما زالت تطل برأسها ، بل وتمكَّن لنفسها فى كثير من دول العالم الثالث بصفة خاصة !

ولعل أهم ما تخرج به من هذا الكتاب هو أن هذه النظم لا بد لها من الانهيار - بل وانهيار دولها معها - بالغا ما بلغت قوتها ؛ فموسولينى ، وهتلر ، وفرانكو .. وغيرهم تولوا دولاً قوية . ومستقلة ، ثم تركوها منهارة ومفككة . وأحيانا محتلة من أربع دول كما حدث فى ألمانيا ! - ونتيجة أخرى هى أن التاريخ برهن على حتمية الديمقراطية ؛ فهى آخر النظم السياسية وأهمها ، أو هى نهاية التاريخ ... السياسى ! .

وبعد . .

فإننا لنرجو أن نكون بترجمة هذا الكتاب قد أدينا خدمة متواضعة للفكر السياسى العربى بتعرية النظم الفاشية البغيضة التى تؤدى إلى تدمير «الإنسان» وتحطيم قيمه ، وتحويل الشعب إلى جماجم وهياكل عظمية تسير فى الشارع منزوعة النخاع !

والله نسأل أن يهدينا جميعًا سبيل الرشاد ،،،

المشرف على سلسلة «أقدم لك . .»

إمام عبد الفتاح إمام



يعتقد كثير من الناس أن الفاشية توقفت عن أن تكون ذات أهمية سياسية بعد عام ١٩٤٥ وقرب نهاية القرن العشرين انبثقت الأحزاب الفاشية نشطة وفعالة . أيمكن أن نكون على يقين من أن الفاشية فى القرن الواحد والعشرين ستكون بالفعل أثرًا من آثار الماضى ؟

أصبحت كلمة «الفاشستى» وافية بالغرض؛ فنحن كثيراً ما نستخدمها لنصف الناس والأشياء الذين نكرههم ، وهى تنطبق بلا تمييز على شخصيات فى السلطة وعلى أساليب فى السلوك ، وطرق فى التفكير، وأنواع من العمارة.



السـمـة المشـتـركة بين «الفـاشـيين» هي أنهم أعداء اللبرالية وجناح الفكر اليسارى والمواقف اليسارية؛ إذ يمكن أن يُنظر إليها على أنها تقوم بالتهديد والعدوان والكبت ، وهى محافظة بالمعنى الضيق، ووطنية بطريقة عمياء.



غير أن هذه المجموعة من استخدامات تطرح أسئلة واضحة ، هل كل الناس الذين يعرّفون بهذه المصطلحات هم حقًا «فاشيون»؟ هل جميع الأحزاب أو الجماعات اليسارية ، وجميع الحكومات المحافظة اليمينية «فاشية» بالضرورة؟

ما الفاشية؟

كانت إيطاليا أول بلد ظهر فيها حزب يطلق على نفسه اسم الفاشي . والكلمة الإيطالية Fascio(١) (وهي تنطق فاشو ..Fasho) تعني حزمة من العصي الخشبية مثلاً . وقد استُخدمت لأول مرة عام ١٨٩٠ بواسطة عمال مناجم الكبريت في صقلية .



(١) كلمة Fasces : تعني حزمة من العصي أو القضبان في وسطها فأس ظاهر الرأس . وكانت شعار السلطة عند الرومان ، لكنها أصبحت تعني أن العصا الواحدة لا تصلح وليست قوة وإنما العصي مجتمعة لا يكسرها شيء . ويرمز الفأس إلى القائد أو الزعيم الواحد ، أو الدولة المتحدة تحت إمرة زعيم واحد (المترجم) .

ولقد ذهب بعض الناس إلى القول بأننا إذا شئنا الدقة فإن الفاشستى يعنى عضواً فى الحزب الفاشى الإيطالى أو أية أحزاب مماثلة من التى نبعت فى أوربا فيما بين الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء.

أحزاب فاشية
النمسا
بلجيكا
بريطانيا
فرنسا
هولندا
ألمانيا
المجر
أيرلندا
إيطاليا
ليتوانيا
النرويج
البرتغال
رومانيا
إسبانيا

هذه الأمثلة ليست كاملة. فكثيرة من الأحزاب ترتد فى التراث السياسى إلى القرن التاسع عشر.

«المذهب المحافظ المتطرف»

التراث العقلى الذى يقف خلف الفاشية هو المذهب المحافظ المسرف فى محافظته.



عالما الاجتماع الإيطاليان «موسكا» و«باريتو» كانا نصيرين قديمين لعلم الاقتصاد الحر (دع يعمل)، لكنهما اعتقدا أيضاً أن الديمقراطية حلم، وشددا على أولوية وتفوق الصفوة فى المجتمع.

(١) ف. باريتو (١٨٤٨ - ١٩٢٣) عالم اقتصاد واجتماع إيطالى، حاول أن يُخضع الظواهر الاقتصادية والاجتماعية لوسائل التحليل الرياضى، أعظم أعماله «بحث فى علم الاجتماع العام» (عام ١٩١٦) - (المترجم).

(٢) عالم فى السياسة إيطالى كان أستاذاً بجامعة روما (المترجم).

إلى جانب أن مفكرى المذهب المحافظ المتطرف يعادون الديمقراطية ، فإنهم يعارضون الاشتراكية بقوة ، التى كانت تنمو بخطى ثابتة فى ثمانينيات القرن التاسع عشر ، وإنْ كانت الاشتراكية تضرب بجذورها فى القرن الثامن عشر فى الحركة العقلية لعصر التنوير وفى الثورة الفرنسية .

إننا نرفض تحليل
الاشتراكية لطبقات
المجتمع .



إننا ندين علاج الاشتراكية للظلم والقهر ، ومعارضتها للحرب وللنزعة الدولية بوصفها نزعة مادية غير وطنية ضعيفة .

« المذهب المحافظ المتطرف والعنصرية »



(١) مستشرق وكاتب ودبلوماسي فرنسي كتب «تاريخ الفرس»، و«عصر النهضة»، لكنه اشتهر بكتابه «بحث في تفاوت الجنس البشرى» (المترجم).

(٢) هوستون تشامبرلين (١٨٨٥ - ١٩٢٧): سياسي بريطاني أقام في دريزدن وڤينا، وبيردث. وحصل على الجنسية الألمانية عام ١٩١٦، تزوج من إيڤا ڤاجنر ابنة الموسيقار ريتشارد ڤاجنر. كتب عدد مؤلفات بالألمانية دعم فيها تفوق الجنس الآري الغربي (المترجم).


زوجة ڤاجنر: كوزيما ليست.
أثناء زيارتنا لمدينة نورمبرج فى يوليو عام ١٨٧٧ أزعجتنا عجرفة المعبد اليهودى فى هانز بلاتس.
كان الموسيقار الألمانى - ريتشارد ڤاجنر (١٨١٣ - ١٨٨٣) من أتباع جوبينو فعارض السامية بشدة.
كان هدفى المحافظة على الفن الألمانى المقدس من السيطرة الكاذبة لليهود.
ولقد بنيتُ ديانتى على أوبرا ڤاجنر.

كانت النزعة المحافظة المتطرفة فى فرنسا وطنية بشكل عنيف ، معادية للجمهورية ، تحن إلى أمجاد الماضى . ومن أمثلة ذلك شارل موراس (١٨٦٩ - ١٩٥٢) الكاثوليكى ، المؤيد للنظام الملكى ، المعادى للسامية ، الذى كره الماسونية ، والبروتستانتية والأجانب المقيمين فى فرنسا .



ولقد اشتهر الكاتب إدوارد درو مونت (١٨٤٤ - ١٩١٧) بسبب كتابه «فرنسا اليهودية» الذى نشره عام ١٨٨٦ ، كما نشر كذلك كتابات يومية ضد السامية بعنوان «الكلمة الحرة» .

صنع ڤاجنر وغيره من المثقفين فى ألمانيا قومية معادية للسامية ، رائجة ومحترمة ،

على الأقل على مستوى «الثقافة الراقية» ، لكن كيف استطاعت النزعة المحافظة المتطرفة أن تشغل المستوى الشعبى ، وأن تسحر خيال الأمة ككل ؟

محافظون متطرفون من أمثال «موراس» ، و«درومونت» كانوا يبحثون عن مبرر لانتقال معاداة السامية من المستوى الأكاديمى إلى الشارع ، ولتقوية «النظام المسيحى التقليدى» فى فرنسا .

وكان الحنين إلى النظام الملكى عند الكاثوليك والجيش ، بنظامه الطبقى الرجعى ، تحالفوا ضد الليبراليين من أنصار الجمهورية الثالثة ، نسل الجيل الثالث للثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ .

وسعى حلفاء النزعة المحافظة المتطرفة للتحدى ولتقويض تراث عصر التنوير والنزعة الجمهورية التى عززت المثل العليا الراديكالية للحرية ، والإخاء ، والمساواة ، وبذلك أعادوا تأسيس السلطة التقليدية .

ولاحت الفرصة فى فرنسا عام ١٨٩٤ .

قضية دريفوس

في عام ١٨٩٤ كان الكابتن ألفرد دريفوس العضو اليهودي الوحيد بين جنرالات فرنسا ـ اتهم بالتجسس لصالح ألمانيا(١).







شهدت فرنسا صراعًا عنيفًا لمدة عشر سنوات مع وضد دريفوس أصبح بؤرة اهتمام العالم.



(١) كان الملكيون والعسكريون والكاثوليك يرون إدانة دريفوس، بينما أيد براءته الجمهوريون والاشتراكيون والمعادون لرجال الدين. (المترجم).

(٢) عفا عنه الرئيس لوبيه وأعيد إلى الجيش، ثم ظهر أن الرسالة التي أدين بسببها كانت مزيفة بعد أن نشرت الوثائق عام ١٩٣٠ التي أثبتت براءته تمامًا (المترجم).

وفي عام ١٨٩٧ كتب الروائى إميل زولا مقالاً شهيراً عنوانه «إنى أتهم» فى محاولة لإعادة فتح القضية.





كان دريفوس اليهودى ـ عند النزعة المحافظة المتطرفة ـ يمثل كل ما هو لبرالى وغريب ومتآمر ضد «مسيحية» المجتمع.



انقسم الرأى العام ، فى فرنسا ، حيال قضية دريفوس ، وفى كل مكان أيضاً فى خطين يحددان المواقف السياسية ، وظل الأمر على هذا النحو حتى الفترة التى احتل فيها هتلر فرنسا فى الحرب العالمية الثانية ، فرتبت مع اللبراليين والاشتراكيين ضد العنصريين والمدافعين عن الجمهورية. وعلى الرغم من أن القضية انتهت بهزيمة المعادين الرسميين للسامية فى فرنسا ، فقد تركت جراحاً عميقة ، واستمرت المرارة والكراهية لليهود.

لقد كانت تجربة مسرحية للهتلرية.

«تزييف آخر»

استُخدم التزييف لإدانة فرد يهودى واحد فيما سُمِّى «بمؤامرة» دريفوس. ولقد كان هناك تزييف آخر أشد خطورة ظهر عام ١٩٠٣ ليتهم اليهود جميعًا «بمؤامرة فى كل العالم»، وكان ذلك فى «بروتوكولات حكماء صهيون»، لفقها عملاء روس فى الشرطة السرية للقيصر يعملون فى باريس أثناء قضية دريفوس.



(١) «ديربورن» مدينة أمريكية جنوب شرق ميتشجان (المترجم).

«... ومذابح»

ولقد وصلت حملة الدعاية ضد السامية إلى حد انتشار المذابح فى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فى مناطق يسكنها عدد كبير من اليهود فى إمبراطورية قيصر روسيا ؛ فهى معروفة على أنها منطقة الاستيطان المرخص لليهود (فى الدولة القيصرية) كانوا متكتلين معا فى روسيا.



فى عام ١٩٠٥ بدأ «اتحاد الشعب الروسى»، وهو منظمة يمينية، يتحدث عن الحاجة إلى استئصال شأفة اليهود(١).

(١) لا يمكن أن يكون ما عاناه اليهود طوال تاريخهم «مجرد مؤامرة ضدهم!» أو أنهم أبرياء من كل سوء! إذا كان ذلك صحيحاً فلماذا كرههم الناس؟ ولماذا كانت صورتهم بغيضة فى جميع العصور وفى كافة المجتمعات؟ للإجابة عن هذه الأسئلة راجع دراسة لنا بعنوان «أخلاق اليهود من أسفارهم» فى كتابنا «أفكار .. ومواقف» ص ٥٤٨ مكتبة مدبولى بالقاهرة عام ١٩٩٦ (المترجم).

«مرحلة التجهيز للحرب العالمية الأولى»

كانت معاداة السامية ، وكراهية الأجانب ، والقومية المحمومة قائمة قبل الحرب العالمية الأولى التى أُعلنت فى أغسطس ١٩١٤ .



استبدت «بالعالم المتمدين» هستريا جماهيرية محمومة وغريبة عند نشوب الحرب.



مع حلول عام ١٩١٤ كانت أوربا قد تهيأت لمناخ الحماس لظهور فاشية ما بعد الحرب.

«الأرض التى أفرخت الفاشية»

كانت الأحوال الاقتصادية فيما بعد الحرب فى ألمانيا بالغة السوء ؛ فالبطالة والتضخم متفشية فى وظائف الطبقة المتوسطة ، وأصحاب المعاشات من ذوى الدخل المحدود . وشعر عدد كبير من الجنود السابقين أن السياسيين قد خذلوهم.



هناك فى المجتمع بصفة عامة جماهير ساخطة ، عاطلة ، غير مطلوبة ، مستبعدة من اللعبة البرلمانية. وكانوا على استعداد لأن يجندوا أو أن ينضموا إلى أحزاب تقدم لهم بديلاً : عن طريق العنف إذا كان ذلك ضرورياً ـ لتخريب الديمقراطية.



«النموذج الإيطالى»

لقد كانت إيطاليا فى أوائل العشرينيات (١٩٢٠) تعانى من أزمات سياسية واقتصادية ؛ فقد أحبطت الآمال بأن تضحيات الحرب سوف تكافأ بإصلاحات اجتماعية ؛ وقام عمال الصناعة والفلاحون بإضرابات واسعة ومظاهرات ضد الأحوال القائمة . .



كان الضباط والمحاربون القدامى الإيطاليون من الطبقة الوسطى غاضبين من أنه على الرغم من أن البلاد قاتلت فى الجانب الظاهر ؛ فإنها لم تنل مكافأتها التى تستحقها من الأراضى فى البحر الأبيض والمستعمرات فى أفريقيا .



في هذا الجو ظهر بنيتو موسوليني (١٨٩٣ - ١٩٤٥) وهو صحفي واشتراكي سابق وجندي سابق - قام بتأسيس فرق المناضلين القدامي وأعوانهم في زي القمصان الزرق.



في عام ١٩٢٢ كان عدد الفاشيين تقريبًا ربع مليون مواطن. وبعد مسيرة رمزية في روما أصبح موسوليني، الذي وصل بالقطار ، رئيسًا للحكومة بدعوة من الملك ڤكتور إمانويل الثالث.

ومع حلول عام ١٩٢٦ كان قد
تمّ إلغاء الحكومة البرلمانية.

إذا استطعنا أن نتخلص من
ماتيوتى ، فإننا نستطيع أن
نتخلص من أى شيء آخر.

جياكومو
ماتيوتى
١٨٨٥ -
١٩٢٤ الزعيم
الاشتراكى عضو
البرلمان.

كانت هناك رقابة
صارمة وأعطيت سلطات
واسعة للبوليس السري
وقامت محاكم خاصة
بمحاكمة المسجونين
السياسيين ، وتم إعدام
بعضهم. وحكم على
كثيرين منهم بالسجن
لفترات طويلة أو أرسلوا
إلى منفى داخلى فى
مناطق بعيدة.

المفكر الماركسي اللامع
أنطونيو جرامشي (١٨٩١-١٩٣٧)
قضى سنوات طويلة في السجن ومات
فيه.

كان علينا أن نمنع ذهنه
من العمل لمدة عشرين
سنة!

حالة المدعى العام

دولة شمولية أو نقابية

إيطاليا دولة شمولية لا يمكن فيها تحدى السلطة والأيديولوچية الفاشية.



كان الفاشيون الإيطاليون والمنظّرون من أمثال جيوفانى جنتيل (١٨٧٥ - ١٩٤٤) يتصورون الدولة الشمولية على أنها دولة نقابية(١)؛ فالموظفون والعمال متحدّون ومنظمون لصالح المجتمع ككل. كان العمال والموظفون ينظمون رأسيًا فى نفس المنظمات لمصلحة مشتركة فى الإنتاج؛ وسيطرة كاملة على الاقتصاد والدولة عن طريق الحزب.

والواقع أننا قاومنا «السيطرة الشاملة» مصالح التجارة الكبرى!



ولقد كانت هذه هى نفس «المصالح» التى استهدفتها هجمات الفاشيين ضد أحزاب ومؤسسات اليسار، وظلّت الصفوة القديمة قوية.

---

١) الدولة النقابية Corporative: نظام خاص بالفاشية الإيطالية، وهو عبارة عن جمع السلطة العليا فى هيئة واحدة متحدة مؤلفة من نقابات للعمال وأصحاب العمل (المترجم).

«الحنين إلى الماضى والإمبريالية»



اتخذ الحزب الفاشي من كلمة Fasces شعاراً له - وهى كلمة لاتينية اشتقت منها كلمة «فاشو Fascio» وهى تعنى حزمة من العصى فى وسطها فأس ظاهر (العصى لضرب الشعب) - والفأس لعقوبة الإعدام ، وكان الحكام الرومان فى روما القديمة يضعونها أمامهم.

وتبنى «فاشيو» يعنى أن إيطاليا تقوم بدور الإمبراطورية القديمة.



لقد وُصِفت إيطاليا الفاشية ـ في البرنامج الفاشي ـ على أنها «أمة البروليتاريا» ـ التي كان هناك إنكار لمشاركتها في ثروة المستعمرات والأرض التي يمكن أن تصدر إليها العاطلين عندها والفلاحين الفقراء.



ولقد تبنت إيطاليا الفاشية ـ لتحقيق هذه الغاية ـ خطة اقتصادية عن الاكتفاء الذاتي ـ حالة الاكتفاء الذاتي Autarchy وتنظيم قطاعات عريضة في الصناعة مع تدخل الدولة ودعمها ماليًا.



وجاءت الحرب فى ثلاثينيات القرن العشرين فى الحبشة ، وإسبانيا (فى الحرب الأهلية إلى جانب الفاشية الإسبانية) وفى عام ١٩٤٠ إلى جانب ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية.

لكن سـرعـان ما تخلى الحزب الفـاشي عن هذه العناصـر في برنامجـه ، والتي كانت تنقد الرأسـمالية أو تدعم إصلاح أحوال العمال .



لم يكن الحزب الإيطالى الفاشى فى البداية معاديًا للسامية ، بل الواقع أن بعض اليهود فى الجيش ، والمالية والصناعة كانوا فى البداية فاشيين متحمسين ، لكن فى عام ١٩٣٠ تأسس فى ألمانيا ما يسمى «بمحور روما - برلين» عن طريق معاهدة انضمت إليها اليابان فيما بعد .

فشلت فى أن تظفر بقبول واسع بين الشعب الإيطالى .

فأصبحت معاداة السامية الآن خطة رسمية !



الإيمـــــــــان
الـطـــاعــــــــة
الـنـــضــــــال

تشتمل الفاشية الإيطالية على نظرية قيادة الصفوة ؛ فالقوة تصل من أعلى إلى أسفل.

الإيمان، الطاعة، النضال!

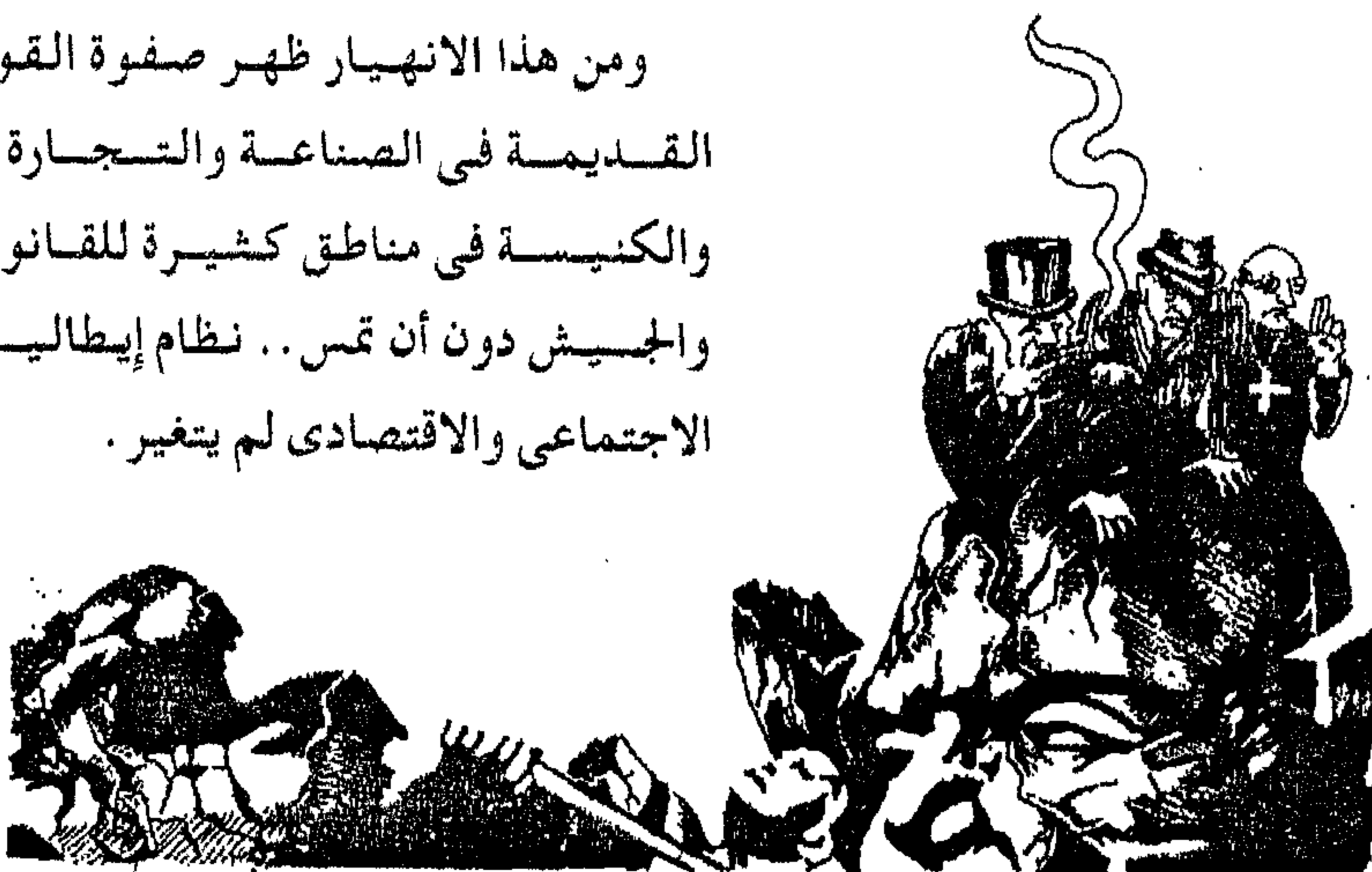
رأس الدولة والحزب هو القائد Il Duce (وهى تنطق دو - تشى).



ولقد انهارت الفاشية الإيطالية مع هزيمة القوات الألمانية فى إيطاليا عام ١٩٤٥ وإعدام موسولينى على يد مناضلى المقاومة.



ومن هذا الانهيار ظهر صفوة القوة القديمة فى الصناعة والتجارة ، والكنيسة فى مناطق كثيرة للقانون والجيش دون أن تمس.. نظام إيطاليا الاجتماعى والاقتصادى لم يتغير.



«النموذج الألمانى»

كان كبرياء القومية فى ألمانيا قد جرح ـ كما هى الحال فى إيطاليا ـ بشروط السلام فى الحرب العالمية الأولى التى وضعها الحلفاء : فرنسا ، والولايات المتحدة ، وبريطانيا ، وسُمِّيت باسم الإملاء Diktat البغيض ، سلام الإملاء الذى وقع فى فرساى عام ١٩١٩ .




من أجل ماذا كانت
تضحيتنا وتضحية رفاقنا
الذين ماتوا..؟

كانت هزيمة القوات الألمانية المسلحة عام ١٩١٨ قد نجم عنها تمرد للجند وانتفاضات ثورية.

وشكّلت مجالس للعمال والجنود بإلهام من روسيا السوفيتية.

كل الدلائل على الموقف الثورى!

سوف نضع حداً لذلك كله!

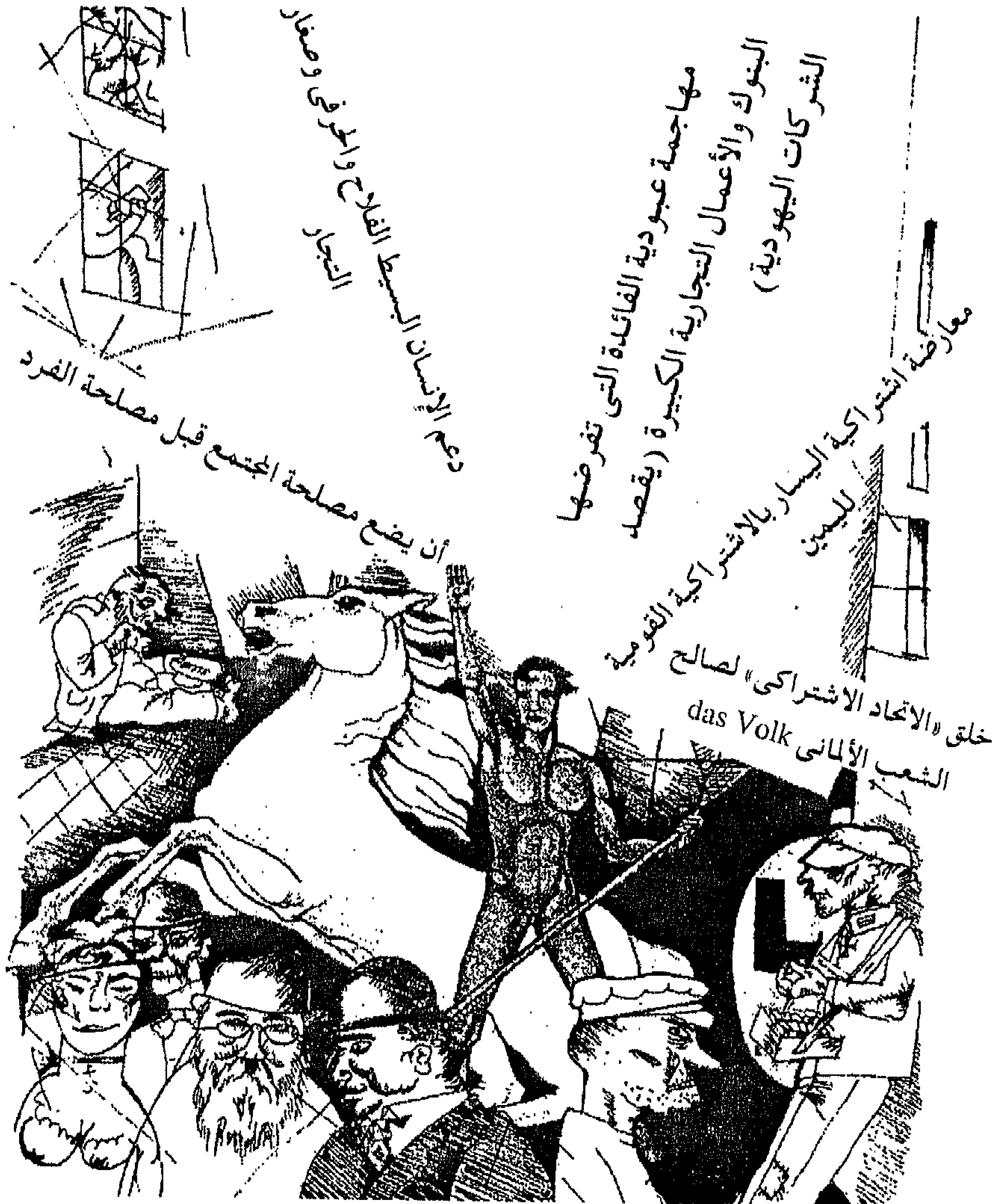
ولقد قمعت الحكومة الديمقراطية الاشتراكية لما بعد الحرب هذه الانتفاضات.

بمساعدة منا، نحن الجيش..



وكسب الجيش - بدعم من الحكومة - مركزاً هائلاً للقوة واستقلالاً فى الدولة الألمانية.

فى هذا الجو من التضخم ، والبطالة ، وانعدام الأمان انبثق الحزب النازى : «حزب العمال القومى الاشتراكى الألمانى» ، ووعد بأشياء كثيرة .



الشعب Das Volk مفهوم أقيم على أساطير الجنس الألمانى ، والماضى الأسطورى للجنس التوتونى ، أوبرا ڤاجنر وشخصيات مثل «هرمان» الرئيس الذى قاتل «جحافل الرومان» .

كان أدولف هتلر (١٨٨٩ - ١٩٤٥) هو الذى نظّم حزب النازى، وكان مثل موسولينى جنديًا ومناضلاً سابقًا. وتورط عام ١٩٢٣ فى انقلاب يمينى لنظام الحكم باء بالفشل التام ، ودخل هتلر السجن لفترة قصيرة.



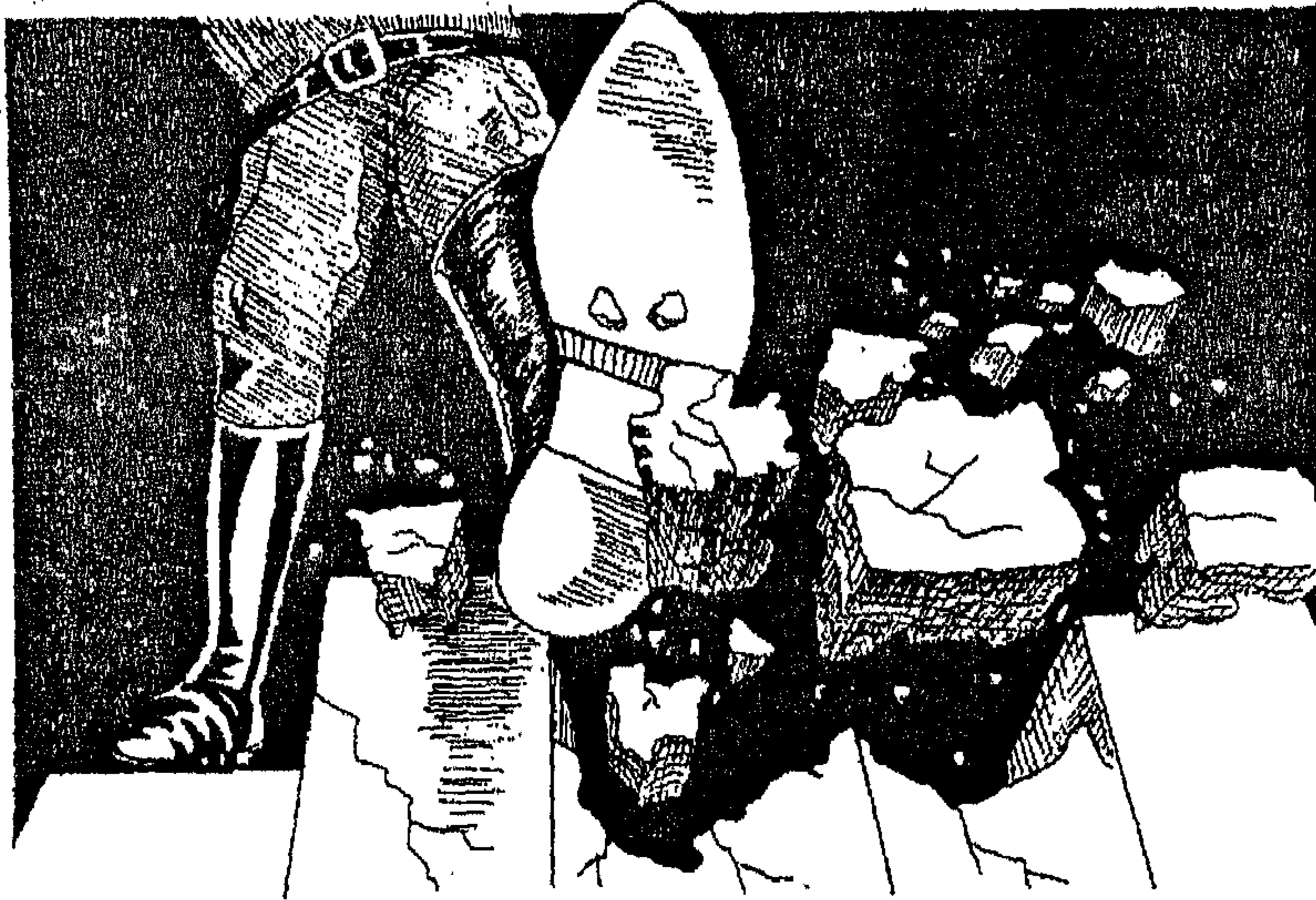
لم يصبح حزب هتلر مهتماً بطريقة حاسمة حتى الأزمة الاقتصادية فى العالم فى ثلاثينيات القرن العشرين.



وكما هى الحال فى إيطاليا كان هناك توازن متجمد بين اليسار والحكومة الألمانية. بالحصول على دعم عدد مهم من الصناعيين والسياسيين اليمينيين والجيش استطاع هتلر أن يقدم نفسه كمرشح مناسب ومستشار ورئيس للحكومة.

وأصبح هتلر من الناحية القانونية مستشاراً في عام ١٩٣٣ بدعم من المحافظين الذين كانوا يأملون أن يسحق النازى اليسار ، واعتقدوا في أنفسهم أنهم قادرون على السيطرة على النازى وكبح جماحه.





واضطرب اليسار، وانقسم ، في الانتخابات الأخيرة الحرة لعام ١٩٣٣ ، كان النازى لا يزال لم يحصل على الأغلبية الساحقة ؛ فقد حصل فقط على ٤٣٪ من المجموع الكلى للأصوات ، إلا أنه حصل على السلطة.

«الوسيلة هى الرعب»

كـانت الخطوات الأولى للنازى هـى إلغـاء اتحـادات التـجـارة وأحـزاب اليـسـار. وأقيـمت معـسكرات الاعـتـقـال، وسـرعـان مـا امـتـلأت بالخـصـوم السيـاسـيين: الشيوعيين، والاشتراكيين، ونقاد النازية.



ووضعت التربية والتعليم والكنيسة، والثقافة تحت سيطرة النازى. وكان الحزب كـذلك له السـيطرة الكاملة على ألمانيـا على نحـو مـا كـان الحـال فى إيطاليـا؛ فالدولة شمولية تحت قـيادة هتلر: القـائد الأعلى أو الفـوهرر Fuehrer(١).

(١) كلمة ألمانية معناها القائد أو الزعيم (المترجم).

«تطهير فرق العاصفة من أصحاب القمصان البنية»

كانت هناك نزعة في حزب النازى تريد أن تصر على العنصر الاشتراكى الراديكالى المعادى للرأسمالية. وذلك هو حزب الميليشيا: القمصان البنية (أو فرق العاصفة). وكان قائد هذه الفرق إرنست رويم (١٨٨١ - ١٩٣٤) مصاباً بالشذوذ الجنسى.



انتقلت السلطة الآن إلى الصفوة من «فرق الأمن» التى أنشأها هتلر فى الأصل بوصفها حرسه الخاص من أصحاب القمصان السود، لكنها وضعت عام ١٩٢٩ تحت قيادة «هنرش هملر» الذى جعل من فرق الأمن أكثر التنظيمات رعباً فى أوربا.

ما بقى من «الاشتراكية» بعد تطهير «فرق العاصفة» كان خطة لتحريك الغايات الاشتراكية فى منظمات مثل «جبهة العمل» استخدمت فى أعمال عامة مثل إنشاء الطرق السريعة ، وحركة شباب هتلر.

ونظمت برامج الرفاهية من أجل العمال بالقوة من خلال حركة الترفيه.

الإجازات ، الجوالة ، الأحداث الرياضية ، نماذج لبيوت العمال.

أجهزة للراديو شعبية رخيصة ، سيارة شعبية رخيصة هى «ڤولكس ڤاجن».



«البقاء للأصلح»

كانت العنصرية مركزية فى تفكير النازى وخططه التى تقوم على أساس تحسين النسل وهى فكرة خاطئة وخطرة مأخوذة عن الداروينية فى «الانتخاب الطبيعى» مطبقة على المجتمع.

ليست الاشتراكية ، بل الداروينية الاجتماعية.

وكان علم تحسين النسل ابتكره عام ١٨٨٣ فرنسيس جولتون (١٨٢٢ - ١٩١١) العالم البريطانى.

التناسل بين شعوب على درجة عالية من الذكاء سوف يعمل على تحسين نوعية الجنس.

عمل حياتنا من أجل تحسين النسل والجنس..

د. مارى ستوبز (١٨٨٠ - ١٩٥٨) كانت رائدة فى عملية تنظيم النسل.

افترض أن ١٠٠,٠٠٠ شخص بريطانى من المنحطين أخلاقيًا أرغموا على العقم، وأن آخرين وُضعوا فى معسكرات العمل لنوقف انهيار الجنس البريطانى.

ونستون تشرشل (١٨٧٤ - ١٩٦٥) بوصفه وزيراً للداخلية البريطانى عام ١٩١٠ - قسم الوثائق.



الكاتب والمؤلف المسرحى جورج برنارد شو (١٨٥٦ - ١٩٥٠) كان واحداً من كثيرين أيدوا نظرية الجنس.

«منطق المجزرة العامة»

فى عام ١٩٢٦ دافعت الجمعية الأمريكية لتحسين النسل عن تعقيم المجانين ، والمتخلفين ، ومرضى الصرع ، وبدأ النازى بتطبيق مبادئ تحسين النسل على المعاقين ذهنيا ، الذين كانوا أول ضحايا الإعدام بالغاز حوالى ٢٠٠,٠٠٠ من الكبار والأطفال فيما بين ١٩٣٩ - ١٩٤١ .



وكذلك أصحاب الشذوذ الجنسى صُنفوا على أنهم من أصحاب الانحراف غير المقبول ، بينما صُنف الغجر والسلاف(١) على أنهم أجناس دنيا أو منحطة .

ومات الشواذ جنسيا والغجر والسلاف بأعداد هائلة إثناء العمل أو فى معسكرات الإبادة أثناء الحرب العالمية الثانية .

(١) مجموعة الشعوب «الصقلبية» كما فى روسيا وبولندا ويوغسلافيا وغيرها من البلاد الواقعة شرق أوربا (المترجم) .

«التطهير العرقى»

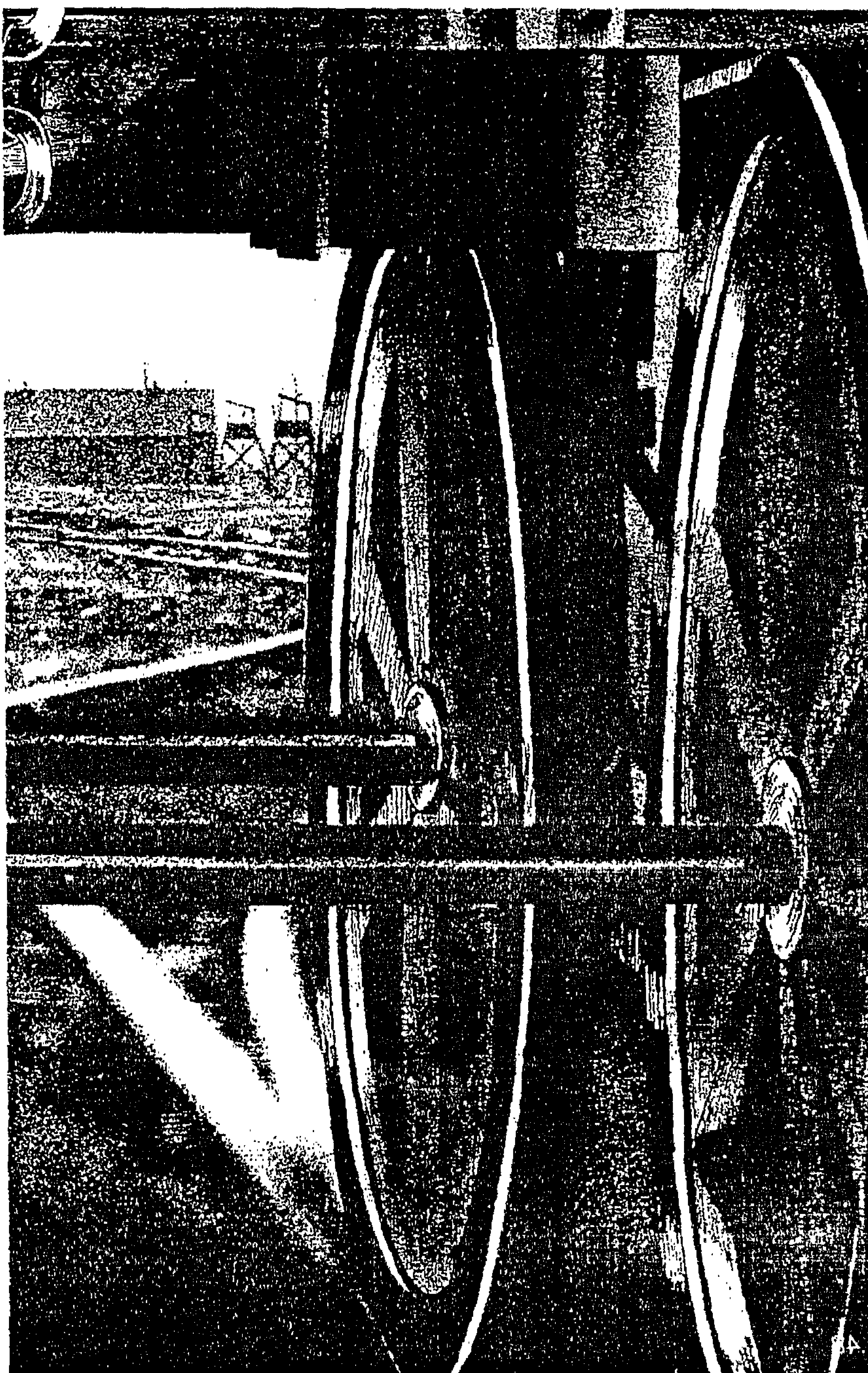
وتؤكد نفس نظرية الوراثة الزائفة أن اليهود يهددون «الجنس الآرى النقى» من الألمان.

فاليهود جسم غريب يخلق شعورا سيئًا ، وأمراضا ، يعمل دائما على تقيح الجروح المزمنة حتى الموت . وهؤلاء الغرباء هم السبب فى التعفن والانحلال ، ولهذا يجب استئصالهم تماما وبأقصى سرعة ممكنة .

المستشرق دعا الباحث فى الكتاب المقدس بول دى لاجارد (١٨٢٧ - ١٨٩١).



لابد لألمانيا أن تكون خالية من اليهود ..Judenrein - نظيفة من اليهود - بعيدة عن «التهديد الوراثى» - فاليهود خطر مزدوج : كقوة رأسمالية وبلاشفة غربيين فى آن واحد . والتخلص من اليهود سوف يزيل التهديدات من الاتجاهين فى وقت واحد . وهذه القضية اللامعقولة Absurd وجدت لها فى الساحة نتيجة منطقية فى المجازر العامة .





«اقتصاد الحرب»





كانت الصناعة الألمانية منذ البداية مشتركة فى جريمة النظام النازى.

وعندما أنشئت معسكرات الإبادة فى بولندا فى أربعينيات القرن العشرين ، أنشأت المؤسسات الصناعية الألمانية مثل شركة «سيمنز» و«إج فاربن» مصانع بجوارها .

استخدمت شركة بى . إم . دبليو B.M.W البافارية لصناعة السيارات عمالاً عبيدا من داكو Dachau[1] ، وقدمت مصانع «ديجش» للمبيدات الزراعية مادة «زيكلون » ب لغرف الغاز . وصممت مصانع «توبف وولده» أفرانا لحرق الجثث (وحصلت من الدولة على براءة الاختراع عام ١٩٥٣ !)



كانت المعسكرات مصدرا للعمالة الرخيصة التى يمكن الاستغناء عنها . ولقد تم غزو أراضى الشرق التى استجلبوا منها العمال العبيد للعمل فى المصانع وفى الأرض .

---

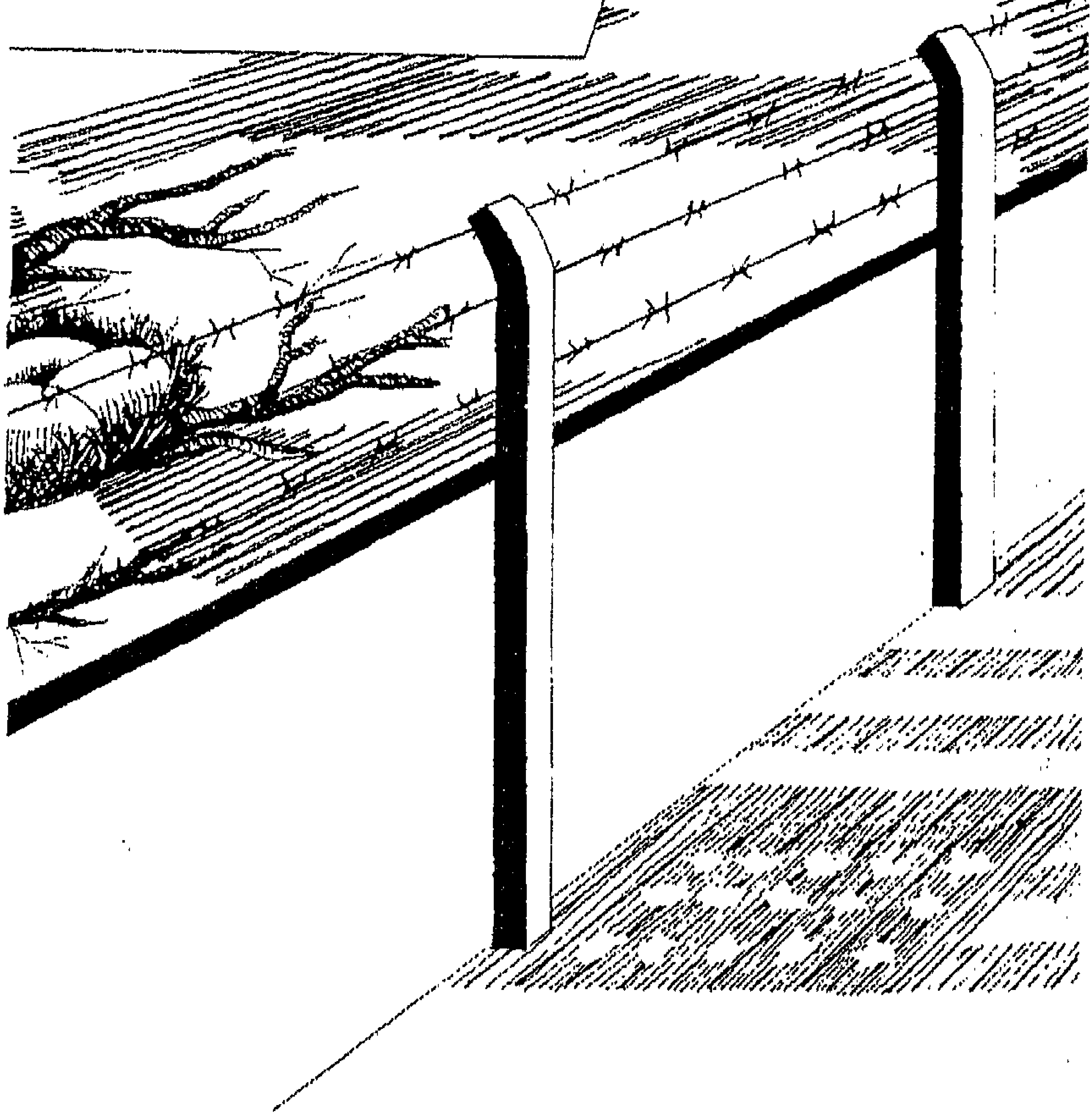
(١) مدينة فى جنوب شرق ألمانيا قرب ميونخ أنشأ فيها النازى معسكرات اعتقال كانت المصانع تستعبد من عمالهم فيها . (المترجم)

نهاية رايخ هتلر «لألف عام»

انهارت ألمانيا مع الهزيمة الشاملة للآلة العسكرية الألمانية. وقُسِّمت ألمانيا؛ وتلك حقيقة سياسية كان سور برلين رمزاً لها.



كانت الصفوة القديمة لما قبل النازية لا تزال كما هي لم تمس، وكانت على استعداد أن تستعيد مكانتها في الجمهورية الفيدرالية.



ما الذى كان ينتظر أن يخرج من هذه القشرة «الاشتراكية»؟

«النموذج الإسبانى»

كانت إسبانيا البلد الأوربى الثالث الذى تحكمه حكومة فاشية وصلت إلى السلطة نتيجة لانقلاب عسكرى وحرب أهلية استمرت من ١٩٣٦ حتى ١٩٣٩ .




بما أننا فاشيون ؛ فنحن ملتزمون بتدمير تنظيمات اليسار!
سوف نحارب ذلك عن طريق الفاشية المالية والأحزاب اليمينية المتطرفة.
والجمهورية الديمقراطية أيضا!
تنظيم الأجور وظروف العمل
تقوية اتحادات التجارة والصناعة

أكثر هذه الأحزاب ظهوراً هو حزب الفلانج Falange [وهي تعنى حرفيا الفلانكس Phalanx(١)] الذى أسسه عام ١٩٣٣ بريمودى ريڤيرا (١٩٠٣ - ١٩٣٦) علي غرار الحزب الفاشي الإيطالي. ولقد اغتيل ريفيرا.



القميص الأزرق، الطقوس الفاشية، التحية الفاشية، الأناشيد الفاشية.

١) أى الجماعة المنظمة أو الكتيبة؛ وكانت تعنى فى الأصل - عند قدماء اليونان - صفا متراصا من جنود المشاة بتروسهم وحرابهم (المترجم).

لقد تدربنا على قتال
الشوارع، ونحن نكره
السيطرة البرجوازية..
ونحن أعداء للسامية
أيضًا..!

إننا نستهدف إقامة
الدولة الفاشية
النقابية.. بوسائل
انتخابية.

ونحن حلفاؤك الطبيعيون.

ونحن أيضًا!

الحزب الملكى

سيدا.
حزب السلطة
الكاثوليكى

كارليست حزب كاثوليكى
محافظ للغاية فى شمال إسبانيا
يعارض التحديث والمؤمنين
بالفعل المباشر.



واتخذت علامة الفلاجى شعاراً للملوك الكاثوليك - حزمة من السهام (نسخة من الفاشو) واللونان الأسود والأحمر من الجناح اليسارى المتطرف والنزعة النقابية الفوضوية.

(١) هو فرديناند الخامس (١٤٥٢-١٥١٦) ملك أرجون تزوج إيزابيلا أميرة قشتالة عام ١٤٦٩. وبذلك توحدت إسبانيا كلها تقريبا (المترجم).

أكدت الفاشية على الصعيد الأيديولوچى أن إسبانيا أفسدتها أفكار عصر التنوير والثورة الفرنسية.



«الحركة»

جاءت انتخابات ١٩٣٦ بحكومة الجبهة الشعبية المؤلفة من الاشتراكيين ، والشيوعيين ، والراديكاليين ؛ فأطلقت تمردًا عسكريًا قاده الجنرال فرانسيسكو فرانكو (١٨٩٢-١٩٧٥).



وأدمج فرانكو الفاشيين والملكيين فى منظمة واحدة مع الجيش ليشكلوا «الحركة».



انتهت الحرب الأهلية بانتصار فرانكو بعد ثلاث سنوات.

وهو انتصار كان ممكنًا بفضل وحدات عسكرية من الجيشين الألمانى والإيطالى فضلاً عن القوات الجوية.

كما حارب أيضًا إلى جانب المتمردين الفاشيين الأيرلنديين، والملكيين الفرنسيين والروس البيض فى المنفى. لكنهم كانوا أقل عددًا من قطاع الطرق الدوليين.

«قطاع الطرق الدوليون»





جورج أورويل
(١٩٠٣-١٩٥٠)
تحية إلى كاتالونيا .

وشملت مساعدات ستالين إرسال عملاء من الكومنتيرن(١) لتطهير الأعداء : تروتسكى ، والفوضويين ، والراديكاليين ، وتسببت فى « حرب أهلية داخل الحرب الأهلية » لليسار وإضعاف الجهود الجمهورية .

١) الكومنتيرن Comintern الدولية الشيوعية الثالثة التى انحلت عام ١٩٤٣ (المترجم) .

نجم عن انتصار الفاشية فى الحرب الأهلية ظهور نظام دكتاتورى مع معسكرات اعتقال ، أرغمت خصوم النظام على العمل ، وظهور محاكم خاصة أصدرت أحكامًا بالإعدام على عدد هائل .



مع تدمير اليسار ، فقد بقى العمال والفلاحون بلا مدافع فى مواجهة هجمات الأجور ومستويات المعيشة . وسلمت اتحادات التجارة إلى «الفلانج» التى ورثت أيضا الصحافة والمطبوعات وغيرها من ممتلكات اليسار .

«أربعون عامًا من الدكتاتورية الفاشية»

عندما أحرز فرانكو النصر العسكرى ابتعد عن «الفلانج» ، التى تقوض مركزها بانهيار الفاشية الإيطالية عام ١٩٤٣ التى كانت «الفلانج» ترتبط بها .



الجناح اليمينى من الكاثوليك والخبراء الفنيين (من الأعمال الإلهية) وهى منظمة كاثوليكية قوية شديدة التحفظ ، ولا يزال لها ارتباطات مهمة بالسياسة ، والصناعة والأمور المالية داخل وخارج إسبانيا..

انقرضت الدكتاتورية الفاشية شيئًا فشيئًا مع ازدياد الرخاء الاقتصادى فى إسبانيا ، وضغوط الولايات المتحدة التى أرادت إنشاء قواعد جوية فى إسبانيا .



رجال المال ورجال الصناعة .

وعاد النظام الملكى مع وفاة فرانكو عام ١٩٧٥ . ومرة أخرى كانت الصفوة القديمة لا زالت فى مكانها .

«أفرع أخرى من الفاشية البريطانية»

كانت للفاشية فى سنوات الحرب تنويعات قومية كثيرة ، تتلون كالحرباء ، مع مختلفة الأجنحة اليمينية المحلية والتراث الراديكالى .

فى فرنسا: هناك منظمات معادية للسامية مثل المنظمة الملكية الفرنسية ، والتحالفات الفاشية مثل «الصليب النازى» الذى يتألف من المحاربين القدامى الذين قُلدوا أوسمة لشجاعتهم فى الحرب العالمية الأولى .

فى بلجيكا: كان الفاشيون ملكيين Rexists من أتباع المسيح الملك . كاثوليك وقوميين .

وفى رومانيا: كان الحارس الحديدى متعصبًا دينيًا وقوميًا .

وفى المجر: كان «السهم المتقاطع» منظمة مسيحية قومية معادية للسامية .

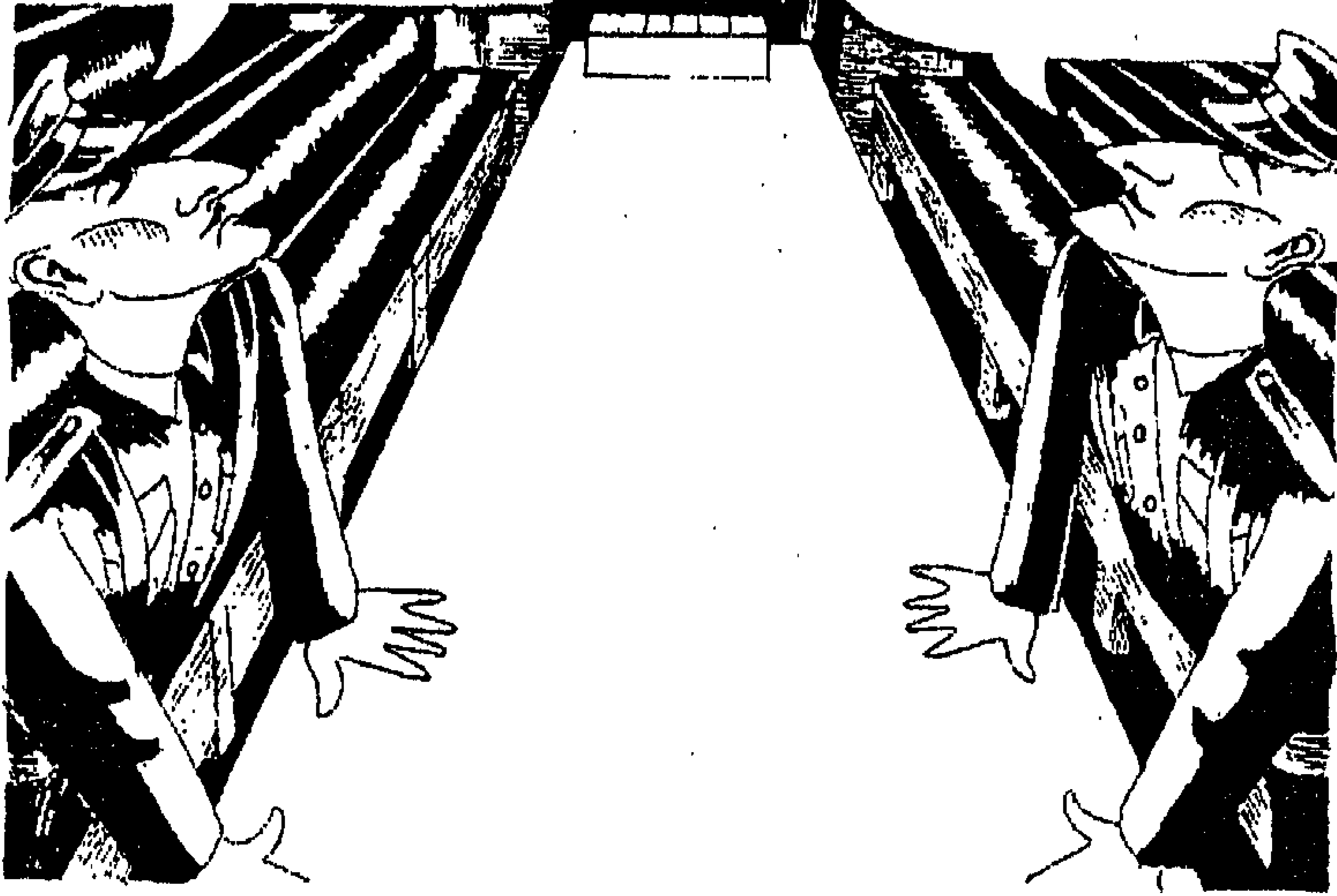
فهناك إذن أنواع مختلفة من الفاشية تعرف أفضل بأنها فاشية كهنوتية . ومن أمثلتها الدكتاتورية الدينية طويلة الأجل لأنطونيو أوليفيرا سالازار[١] (١٨٨٩ - ١٩٧٠) فى البرتغال ، والنمسا فى ثلاثينيات القرن العشرين ، قبل أن يصل هتلر إلى السلطة - خير النظام الموجز للكاثوليكى المعادى للاشتراكية والمعادى للسامية .

---

(١) سالازار (أنطونيو دى أوليفيرا) ١٨٨٩ - ١٩٧٠ : سياسى برتغالى . ورئيس وزراء البرتغال وحاكمها المطلق (١٩٣٢ - ١٩٦٨) حكم البلاد حكمًا دكتاتوريًا فاشيًا طوال ستة وثلاثين عامًا بعد فترة من الاضطرابات (المترجم) .

«القضية البريطانية»

اللا أمان . والبطالة الجماهيرية التي سببتها فترة الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين - تساعد في تفسير ظهور الفاشية في بعض البلدان الأوربية . ولقد شاركت بريطانيا في نفس المشكلات ، إلا أن الفاشية لم يكن لها سوى نجاح متواضع جداً .



ومن هنا فقد أسس موزلي حزباً جديداً ، لكنه لم ينجح ، وهكذا وصل إلى تأسيس الاتحاد البريطاني للفاشيين معتمداً على تراث العنصرية القومية التي نشأت عام ١٩٠٤ من ميثاق الأخوة البريطاني ؛ وقد ظهر ليقلل أو يوقف الهجرة من أوربا الشرقية .

---

(١) الاسم القديم لحزب المحافظين البريطاني المؤيد للنظام الملكي (المترجم) .

كان موزلي نمطيًا أيضًا من حيث إن أحد أصحاب المصانع الكبيرة، وهو سير وليم موريس وهو صاحب مصنع للسيارات كان يزوده بالمال.. كما كان يشجعه «لورد روذرمير» صاحب جريدة «الديلي ميل» التي دعمت القمصان السود.



لم يزد الاتحاد البريطاني الفاشي أبدًا عن ٤٠ ألفًا، وهو في قمته في ثلاثينيات القرن العشرين. وكان الأعضاء، في الأعم الأغلب، من الطبقة الدنيا والمتوسطة من أصحاب المحلات الصغيرة، والطلاب، والعاطلين. لكنه تلقى قدرًا من الدعم من الطبقة العاملة. أكثر من ٢٠٪ من الأصوات في الانتخابات المحلية من أجزاء في شرق لندن التي كان يسكنها مجموعة كبيرة من اليهود.

«أسباب فشل الفاشية فى إنجلترا فيما قبل الحرب»

أحد أسباب الآثار الضئيلة للاتحاد البريطانى للفاشيين - فى الحياة السياسية البريطانية هو أن شعبة «موزلى» من النعرة القومية المعادية للسامية استطاعت أن تجد مكانًا مريحًا فى الجناح اليمينى لحزب المحافظين.

فما الذى كانت تفكر فيه الأقسام المهمة سياسيًا فى الجناح اليمينى فى الثلاثينيات ؟



ولقد كانت بريطانيا محظوظة أيضًا ؛ لأن معظم قواتها المسلحة مرابطة خارجها فى الإمبراطورية. ومن ثم كانت بعيدة عن المجال السياسى. وعلينا أن نتذكر ما حدث فى سهل كيراج فى أيرلندا عام ١٩١٤ عندما قام فريق من الضباط بالتمرد احتجاجًا على منح أيرلندا حكمًا ذاتيا.

الفاشيون من أصحاب القمصان السود أتباع موزلى جمعوا حشداً كانوا يعاملون المعترضين بعنف ، ومن الواضح أن الشرطة لم تشأ أن تتدخل.



فى عام ١٩٣٦ صدر قانون للنظام العام يمنع ارتداء الزى الموحد ، ويمنح الشرطة سلطات أوسع للسيطرة على المظاهرات العامة والمسيرات ، استخدمت بكثرة ضد اليسار بقدر ما استخدمت ضد الفاشية.

«معركة شارع كابل»

إذا كان جناح اليمين المحافظ قد رأى أن الاتحاد البريطاني للفاشية متطرف إلى أقصي حد . فإنه لا لزوم له من الناحية السياسية ، أما بالنسبة لليسار فقد كانت هناك رغبة في تحدى القمصان السود صراحة ، والمثل الأول على ذلك هو معركة شارع كابل عام ١٩٣٧ .



شارع كابل

ونظَّم الفاشيون من أتباع موزلي مسيرة خلال الحي اليهودي في الطرف الشرقي، وظل حزب العمال بعيداً، ونصح أتباعه بعدم التعرض للمسيرة. وتدخلت الشرطة، وأرغمت المتظاهرين على العودة من حيث أتوا، وكان ذلك انتصاراً حاسماً لليسار.



وأُعلن في عام ١٩٤٠ عدم شرعية الاتحاد البريطاني للفاشيين، واعتقل موزلي مع غيره من قادة الجماعات الفاشية الصغيرة.

«سيطرة المحور على أوربا»

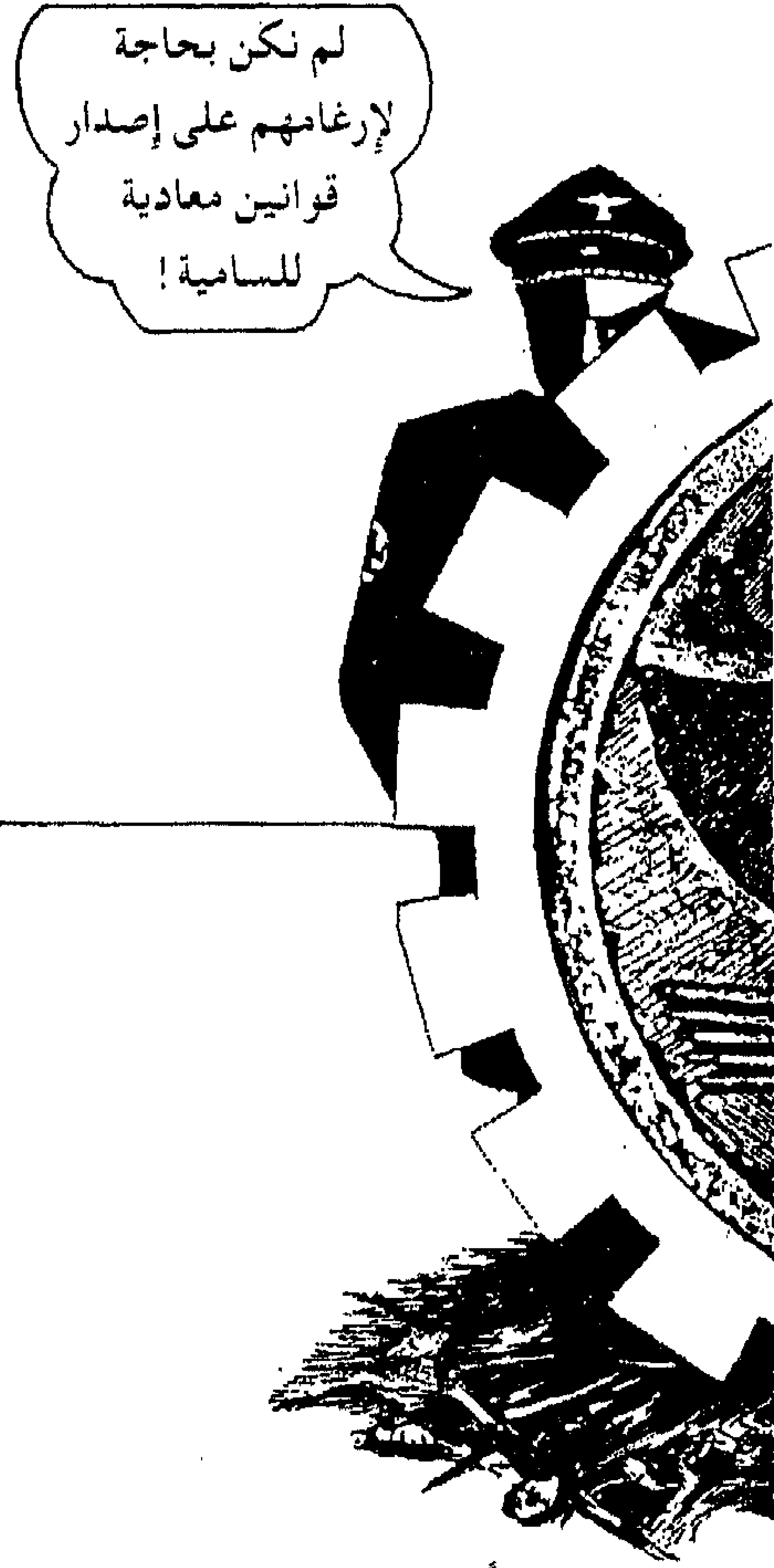
عندما وقعت معظم أوربا تحت سيطرة محور روما - برلين ، تشجعت الحكومات والأحزاب الفاشية المحلية.

فقامت حكومة متعاونة فى المنطقة غير المحتلة من فرنسا فى مدينة «ڤيشى» برئاسة فيلد مارشل فيلب بيتان (١٨٥٦ - ١٩٥١) شخصية عسكرية كانت أسطورية فى الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ .



وحلّت المحاور السلتية محل المريسية Marianne رمز الجمهورية. وبدلاً من الجمهورية الفرنسية أصبحت «الدولة الفرنسية».. وكانت ميليشيا ڤيشى من الشرطة متحمسين لاصطياد اليهود وأعضاء المقاومة.

كان نظام «بيتان» يكافح لكى يظهر فى صورة مستقلة إلى حد ما عن النازى ، إلا أنه كان مساعداً مخلصاً للفاشية.



كانت هناك أيضًا حكومات دمية أو خائنة (متعاونة مع قوات الاحتلال) في النرويج ، وهولندا ، وبلجيكا ، وتشكسلوفاكيا . ورأس الكاهن المعادى للسامية الأب جوزيف تسو (١٨٨٧ - ١٩٤٧) الحكومة الفاشية السلافياكي (نسبة إلى سلوفاكيا) . وفي كرواتيا أقام «الأوستاشي»[١] بقيادة «أنتي بالفيك» نظامًا فاشيًا ، وقد انهارت هذه الأنظمة كلها مع هزيمة قوات النازى . وأعدم معظم الأعضاء ومنهم «تسو» - بوصفهم مجرمى حرب . وسجن الكثيرون منهم ، لكن كثيرين آخرين بقوا على قيد الحياة ليحيوا الإيمان السياسي بالفاشية .

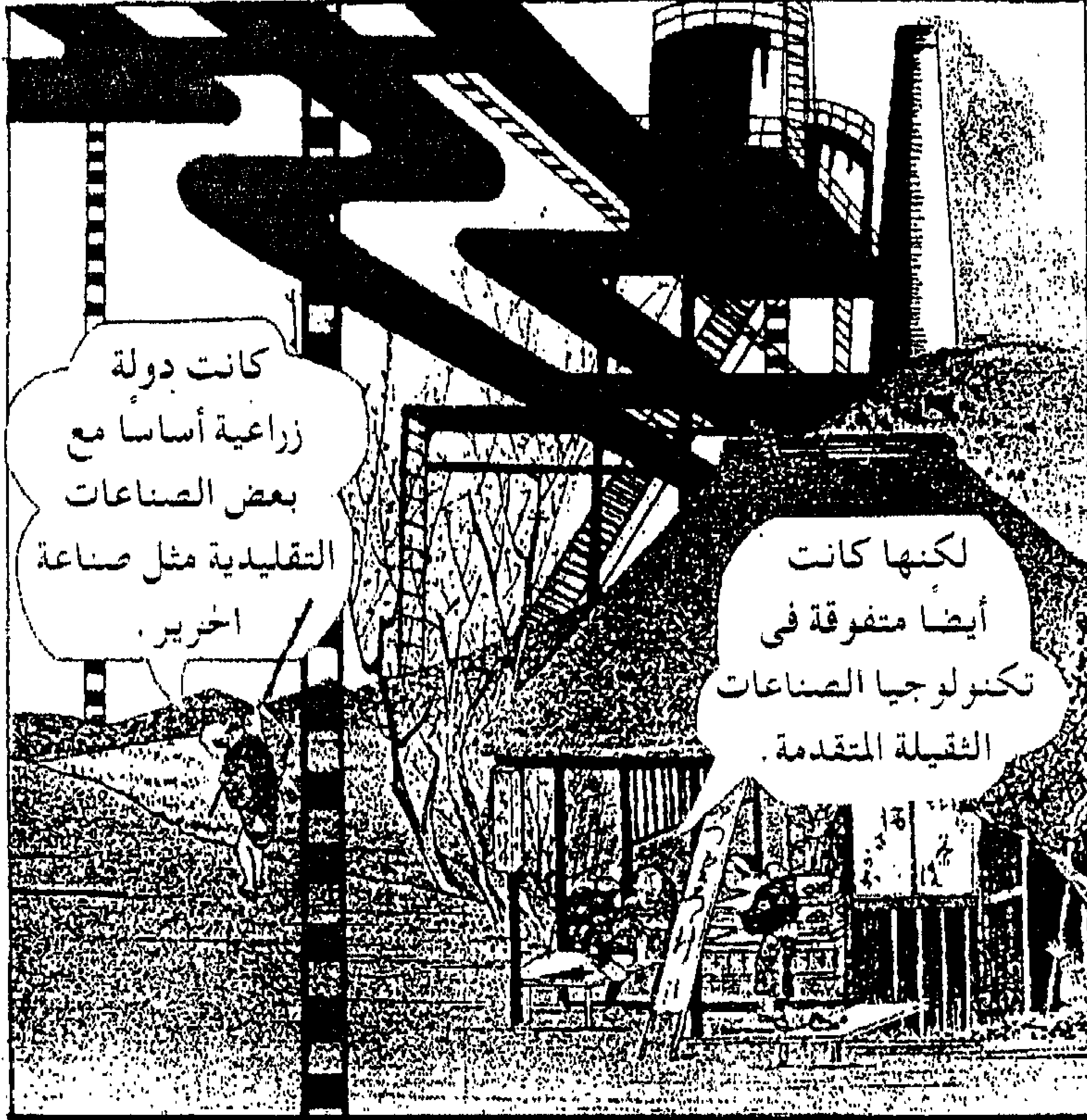
(١) الأوستاشي Ustashis حركة وطنية متطرفة ظهرت في كرواتيا ، وانخرطت في نشاط إرهابي قبل الحرب العالمية الثانية ، ثم حكمت كرواتيا بمساعدة النازى بعد غزو يوغسلافيا وتقسيم الألمان لها . (المترجم) .

«قضية اليابان»

النظام الإمبراطورى الذى قاد اليابان إلى الحرب العالمية الثانية قد وُصف على أنحاء مختلفة بأنه «فاشى» ، و«عسكرى» ، و«متطرف فى قوميته» ، و«شمولى».



كانت اليابان في ثلاثينيات القرن العشرين واحدة من أعجب الأماكن على سطح الأرض ، يرأسها إمبراطور إلهي. وكانت دولة رأسمالية شبه إقطاعية مع نبالة وراثية مهمة من الناحية السياسية.



وتتألف الحكومة نفسها من تشكيل وزارى يتأرجح بين «زاياتو» صفوة البيروقراطية التي تدير البلاد من أجل الإمبراطور ، والقوات المسلحة المستمدة أساسا من الأرض - أى جنود من الفلاحين وضباط من صغار ملاك الأرض. ولقد لعبت النبالة الموروثة في «مجلس الأشراف» دوراً رئيسيا كوسطاء بين الجماعات وحاشية الإمبراطور.

كان القطاع الاقتصادى يسيطر عليه «زايباتسو»(1). (المجموعة المالية) المؤلفة من مجموعة كبيرة من المنتجين مثل «متسوبيشي» و«نيسان» وغيرهما من الشركات الصناعية التي كانت تعمل كعملاء للحكومة.

(1) Zaibatsu كلمة يابانية - تعني حرفيا «عائلة الثروة»، وهي مجموعة الأعمال المالية والصناعات الكبرى في اليابان (المترجم).

لقد كانت اليابان قوة استعمارية ، فقد فتحت كوريا ، واستولت على تايوان ، وتسلمت بعض الممتلكات الألمانية فى المحيط الهادى كمكافأة للقتال إلى جانب الحلفاء فى الحرب العالمية الأولى.



ولقد أيدت «زايباتسو» خطة اليابان فى التوسع ، وكذلك القائد الأعلى لقوات المسلحة ، وسراً الإمبراطور نفسه.

«الكساد والتمرد»

أسرعت مجموعة من ضباط الجيش المتمردة عام ١٩٣١، وغزت مانشوريا في شمال غرب الصين.

وفي عام ١٩٣٢ اغتالت مجموعة من المتآمرين الزراعيين رئيس الوزراء «إنيكاى» وقطبا من أقطاب المال والصناعة هو «بارون دان».



نينيروكو

نينيروكو أو حادثة ٢٦ فبراير عام ١٩٣٦ كانت انتفاضة عسكرية كبيرة في طوكيو قادها زمرة من المناضلين استهدفت القضاء على الصفوة الحاكمة وإصلاح الأمة.



تأثر المتآمرون في نينيروكو بكيتا إيكي (١٨٨٤-١٩٣٧) مؤسس الجناح اليميني الثوري في الفاشية اليابانية الذي أعدم بسبب دوره في المؤامرة.

كان كيتا إيكي مشاغبًا محترفًا، عمل مع الثوريين القوميين لصن ياتصن في الصين في عام ١٩١١ خلال الانقلاب الذي أطاح بأسرة مانشو.

كانت خطة كيتا إيكي في إعادة تنظيم اليابان قد طبعت. وتم تداولها سراً لعدة سنوات على الرغم من أن الشرطة قد صادرتها. وترى هذه الخطة اليابان وقد تحولت جذريا، وتقود حركة ثورية سوف تكتسح آسيا. متحدية الرأسمالية الحديثة مواجهة القوى الغربية الاستعمارية، والولايات المتحدة بصفة خاصة.

وكان إعادة تنظيم اليابان عند كيتا إيكي يستهدف «التجديد القومي» الذي يقوم على أساس مثل أعلى «لإمبراطور الشعب»، رمزاً مقدساً للمجتمع والحرية يحميه من الفساد البيروقراطي. وإليك بعض خططه الإصلاحية:

- إلغاء طبقة الأشراف والاقتراع الذكوري العام (وهو «ذكوري» بالمعنى الحرفي طالما أن النساء تستبعد من السياسة).
- إعادة توزيع الأرض الفائضة على الفلاحين.
- مصادرة رأس مال الصناعة وتحويله إلى الدولة، وتقليص قوة «الزيباتسو» Zai-batsu.
- تأميم الصناعات الكبرى.
- الإنتاج الصناعي وإدارة الصناعة، يقوم بهما عملاء للدولة.
- يوم العمل ٨ ساعات، ووضع حد للدخل.
- ولقد تصور كيتا إيكي دولة نقابية على غرار النموذج الإيطالي.

وكان مصير «نينيروكو» الفشل، وكانت حاشية الإمبراطور العسكرية من كبار الضباط والقادة السياسيين خبيرة فى تطهير الجيش من المتمردين وإعداده للغزو.



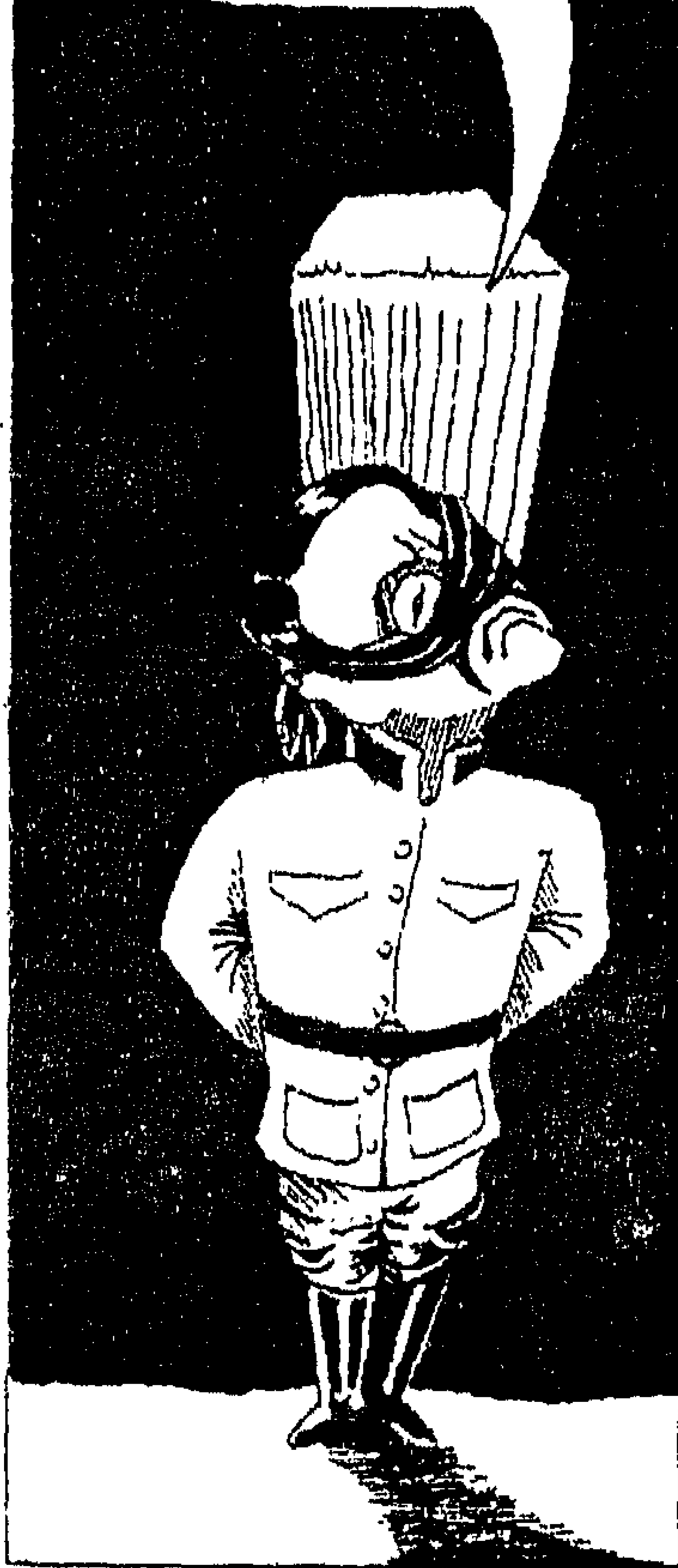
«قبل بيرل هاربر»

ما الإستراتيجية الفاشية النموذجية فى النظام الإمبراطورى فى اليابان؟

- مهاجمة أحزاب الجناح اليسارى والاتحادات.
- تقليل الدايات Diet (البرلمان اليابانى) لإضعافه.
- إدخال رقابة صارمة يقوم بها «الكمبيتاى» أسلوب الجستابو (تفكير الشرطة).
- الالتجاء إلى أساطير ديانة الشنتو عن الوطنية المتطرفة إلهة الشمس وعبادة الإمبراطور.
- تلقين الشعب اليابانى عقيدة الجنس الأعلى.
- تجييش كل جوانب المجتمع.
- تطوير القوات المسلحة إلى حزب الجماهير ليكون «طليعة الأمة».
- أن نغرس فيهم التراث العسكرى والشريعة الأخلاقية «لكساموراى».
- فرسان الإقطاع بوشيدو Bushido
- المطالبة بالتضحية الشاملة من صفوة المقاتلين مثل القيام بالهجمات الانتحارية بواسطة «الكاميكاز» على السفن الحربية الأمريكية.
- الارتفاع بالموت ليكون التحقق الصحيح للحياة.
- الإبقاء على النساء خاضعات فى مكانة ثانوية.

«أعظم رخاء مشترك فى شرق آسيا»

برنامج كيتا إيكى بعيد المنال للفتح والغزو تبناه النظام الإمبراطورى. وأطلق عليه اسم «أعظم رخاء مشترك فى شرق آسيا» والخطة المقترحة التى وضعتها وزارة الحرب فى ديسمبر ١٩٤١ سوف تعطينا فكرة عن طموحات النظام.



خطط النظام الجديد فى شرق آسيا والبحار الجنوبية:

١ - المناطق التى تكون خاضعة لدائرة اختصاص حكومة شاملة فورموزا:

هونج كونج

ماكاو (تُشترى)

جزر الفلبين

جزر باراسل

جزيرة هينان (تُشترى من الصين)

٢ - تديرها حكومة البحار الجنوبية

جوام

نورو

جزيرة المحيط

جزر جلبرت

٣ - منطقة ماليننزيا

حكومة عامة أو حكومة المحيط الهادى الجنوبى (عناوين مؤقتة) غينيا الجديدة (الأراضى الخاضعة للانتداب البريطانى والإسترالى أطول مدة ممكنة. ١٤١ درجة شرقا).

أرخبيل وزارة البحرية فى إنجلترا

بريطانيا الجديدة

أيرلندا الجديدة والجزر فى المنطقة المجاورة.

أرخبيل سانتا كروز

جزر اليس. وجزر فيجى

هيبريد الجديدة وكاليدونيا الجديدة

جزيرة لويالتى (الولاء)

جزيرة شسترفيلد.

٤ ـ حكومة المحيط الهادى الشرقية

هاواى

هولندا . جزر بيكروفونيكس

جزر المطر وجزر تواموتو ، وجزر المجتمع ، والجزر النمساوية

ساموا

تونجا

٥ ـ الحكومة الأسترالية ـ بصفة عامة :

كل أستراليا وتازمانيا

٦ ـ حكومة نيوزيلندا (عنوان مؤقت)

جزر الشمال والجنوب فى نيوزيلندا الجديدة .

جزيرة ماكوارى

البحر ، جنوب المنطقة الإستوائية بحد أقصى ١٦٠ درجة حتى منطقة بون .

٧ ـ حكومة سيلان

سيلان والهند التى تقع جنوب الحدود الآتية : الحدود الشمالية للشاطئ الغربى لجوا البرتغالية ، ومن ثم شمال دهارور وبيلارى حتى نهر بينرا ، وعلى طول الضفة الشمالية للنهر حتى الساحل الشرقى ، جزر لاكاديف ، وجزر مالديف ، وجزر شاجوس ، وسيكليس وموريتس .

٨ ـ حكومة ألاسكا

ألاسكا

منطقة يوكون والأرض الواقعة بين تلك المنطقة ونهر ماكنزى كولومبيا البريطانية

دولة واشنطون

٩ ـ الحكومة ـ بصفة عامة لأمريكا الوسطى

جواتيمالا ، سان سلفادور

هوندوراس
هوندوراس البريطانية
نيكاراجوا
كوستاريكا
بنما
كولمبيا ومنطقة الماركايبو فى فنزويلا
إكوادور
كوبا
هايتى
دومينكا
جاميكا
باهاما

مستقبل ترينداد وغانا البريطانية والمستلكات الإنجليزية والفرنسية فى جزر يوارد يمكن أن يتقرر مصيرها بالاتفاق بين ألمانيا واليابان بعد الحرب.

١٠ ـ فى حالة إعلان المكسيك الحرب على اليابان؛ فلابد أن تتنازل عن أرض حد أقصى ٩٥ درجة. وإذا انضمت بيرو إلى الحرب ضد اليابان تتنازل عن الأرض ١٠ درجات. وإذا دخلت شيلى الحرب فلابد أن تتنازل عن المنطقة الشمالية ٢٤ درجة.

الدول المستقلة:

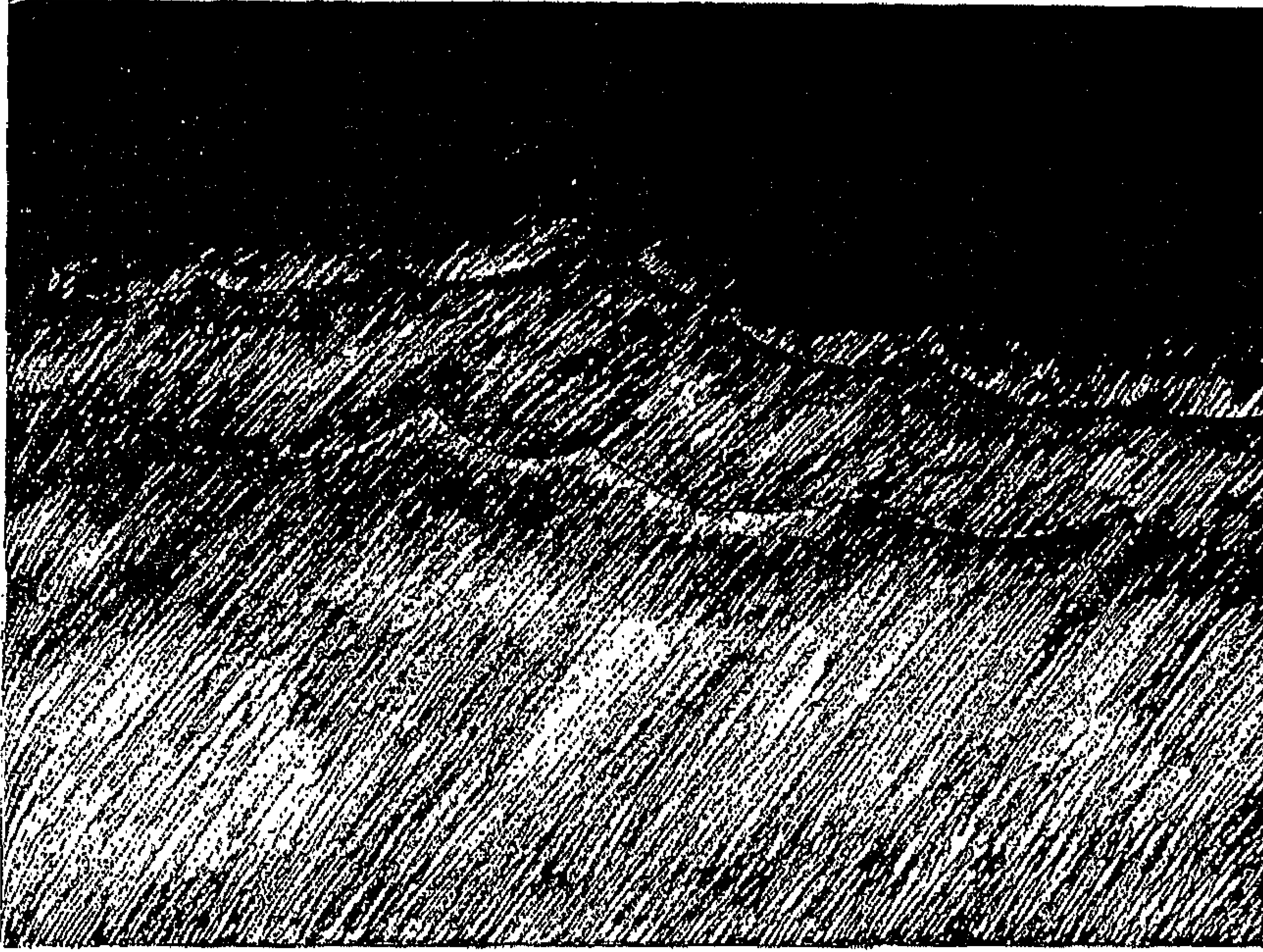
(١) مملكة الهند الشرقية:

جميع المستلكات الهولندية فى الهند الشرقية. بورينو البريطانية. لابوياك ـ ساروواك. برونى ـ كوكس ـ جزيرة كرسماس ـ أندماس ـ نيكوبارس ـ تيمور البرتغالية تشترى).

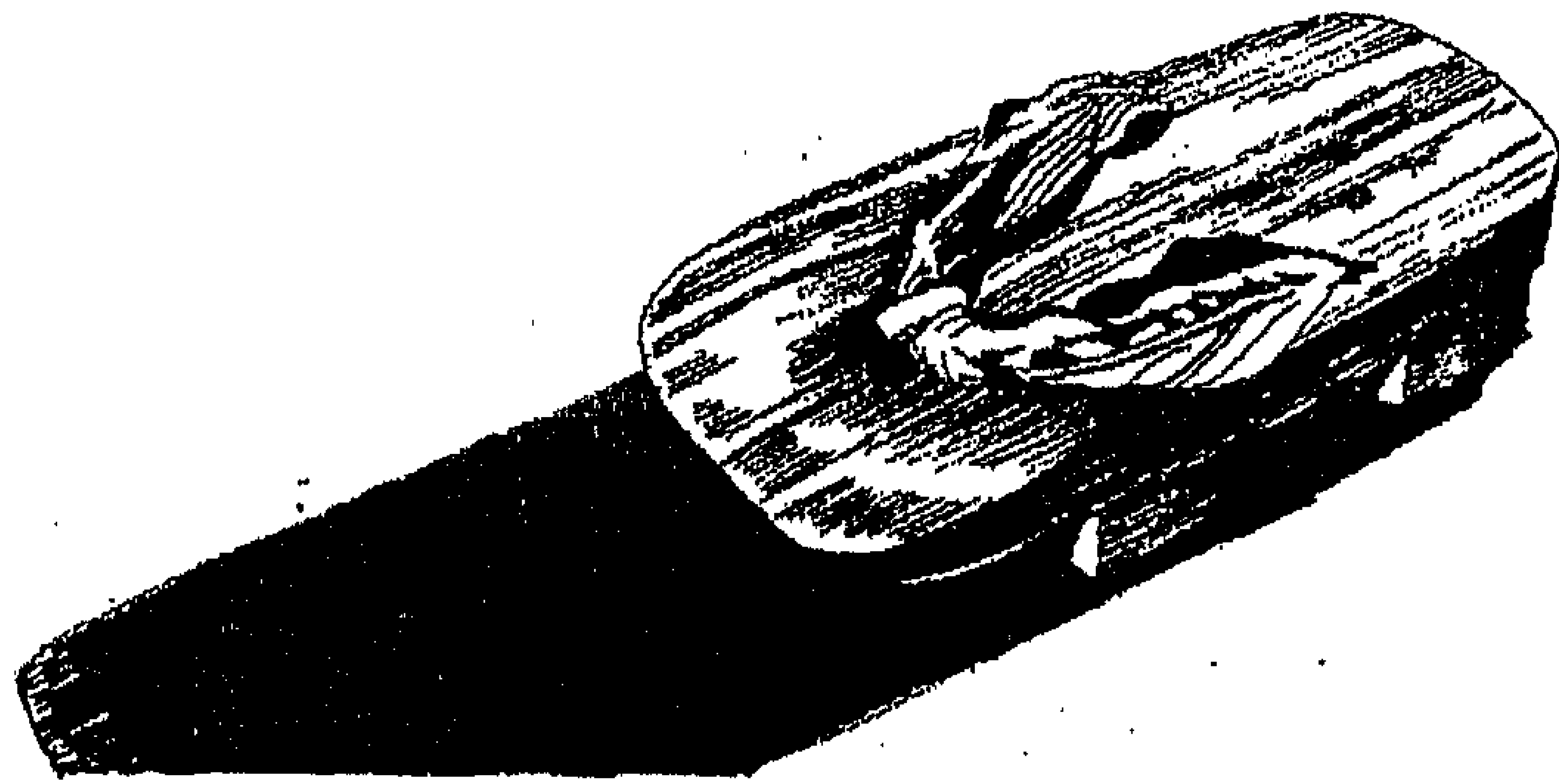
(٢) مملكة بورما: بورما البريطانية ـ وجزء من البنغال ـ بين الكنج برامبورتا.

(٣) مملكة مالاى. (٤) مملكة تايلاند. (٥) مملكة كامبوديا، والصين الفرنسية.

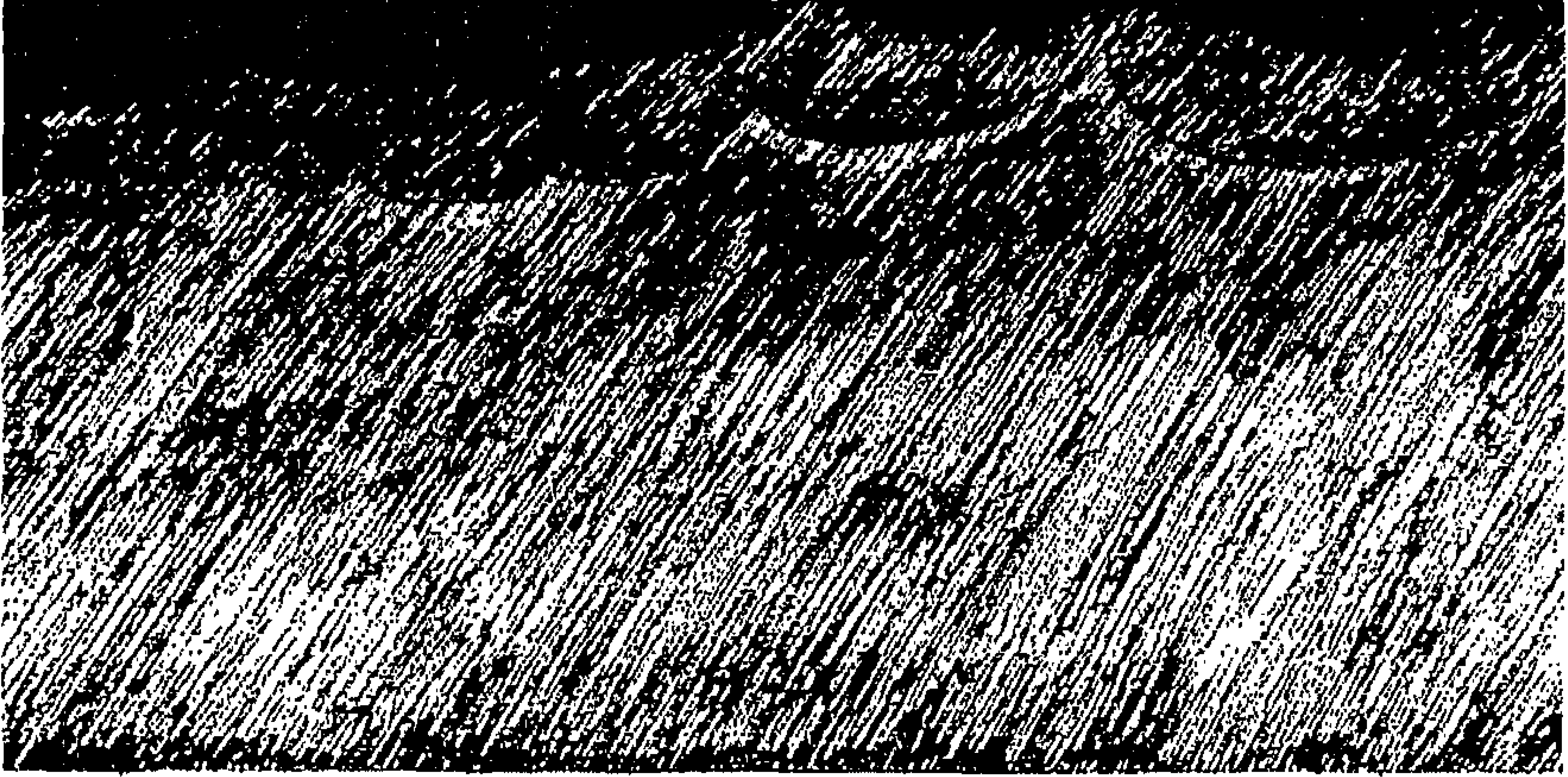
(٦) مملكة أنام، ولاوس، وتونج كينج.

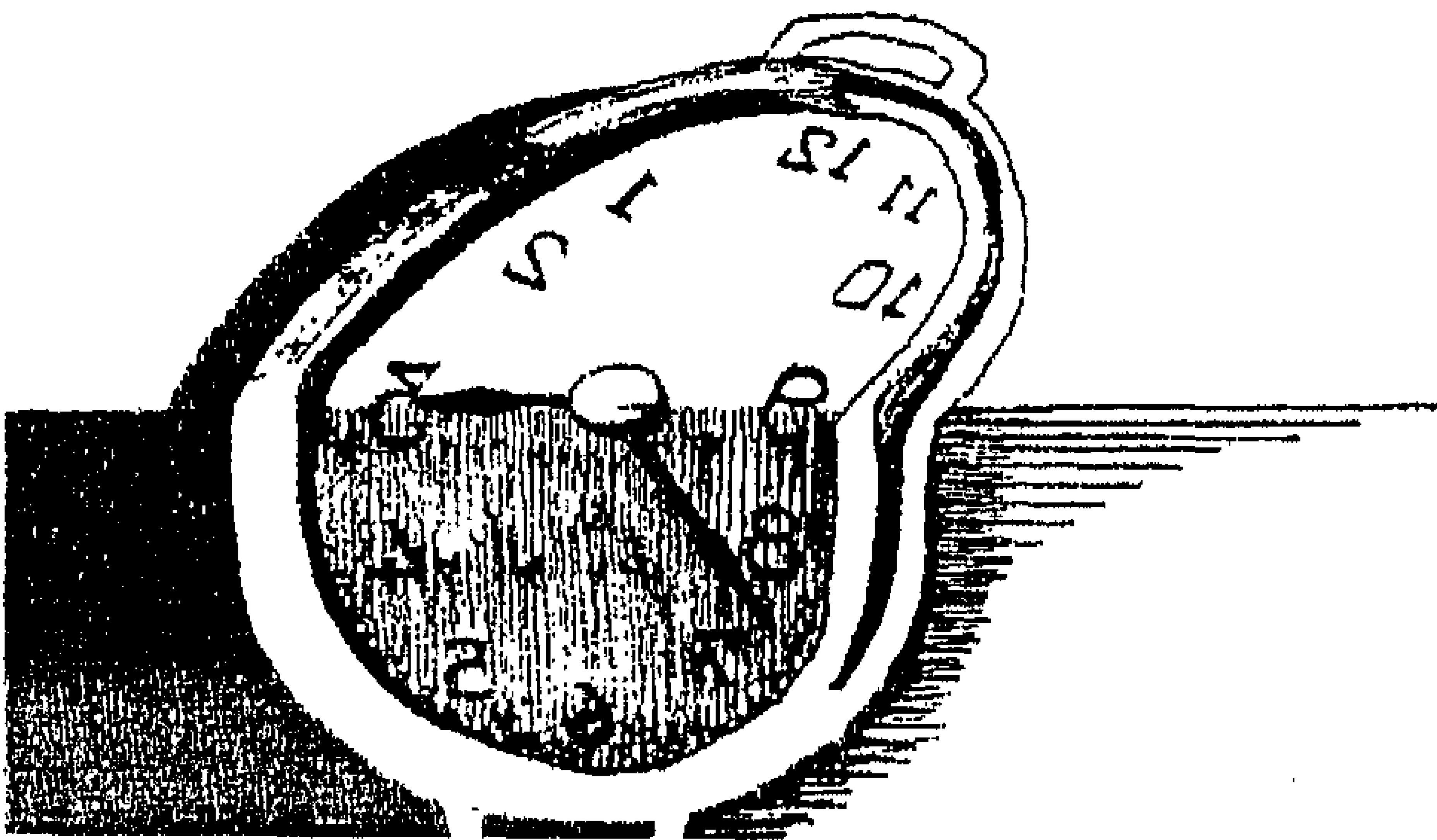


ولقد أدى النظام العسكرى الإمبريالى بالشعب اليابانى إلى كارثة مأساوية واستسلام تام بلا قيد ولا شرط.



قنبلة واحدة ألقيت على طوكيو يوم ١٠ مارس ١٩٤٥ أدت إلى مقتل ١٤٠,٠٠٠ من الشعب اليابانى أعلى من الأشخاص الذين قُتلوا ، وأكثر مرتين من المجموع الكلى ممن قُتِل فى معارك الولايات المتحدة فى الحرب بأسرها.





«صفحة متوازنة للفاشية»

النظم الفاشية ، في إيطاليا ، وألمانيا ، وإسبانيا ، واليابان ، تختلف اختلافات سطحية ، تستند إلى ألوان من التاريخ والتراث مختلفة ، إلا أن بعضها أو كلها تشترك فيما يأتي :

١ ـ فلسفة سياسية عبارة عن توليفة من الأفكار الراديكالية والتصوف ، تحتاج إلى اليمين بشعارات رنانة وخطط محافظة .

٢ ـ دولة قوية ، ذات سلطة تنفيذية لا تحتاج إلى استشارة ديمقراطية قبل العقل ، مع كراهية للديمقراطية البرجوازية .

٣ ـ كراهية النظامين الشيوعي والاشتراكي بوصفهما حركات سياسية تقوم على فكرة اختلاف الطبقات وتطاحن الطبقات . وتستهدف الفاشية ضد هذه الفكرة إحلال الدولة النقابية التي تنكر تنافر مصالح الطبقة بين الرأسماليين والعمال .

٤ ـ تكوين حزب جماهيري شبه عسكري يستمد أعضاءه الجدد ، ويجندهم من أفراد الطبقة العاملة الساخطين .

٥ ـ الإعجاب بالقوة والأعمال التي تجد تعبيرا لها في العنف ، وأن تتدرب على الحرب والعنف ، وأن تطلق العنان للخصائص السادية والمرضية .

٦ ـ برامج سلطوية تشدد على التصديق ، والنظام ، والخضوع ، ويصبح المجتمع مدربًا عسكريًا ومُوجَّهًا بواسطة قائد منتظر .

٧ ـ تهذيب اللا معقولية ـ وكان الدافع أكثر أهمية من الفكر المنطقى ـ وتؤدى اللا معقولية إلى عبادة الموت ، يشهد على ذلك شعار الفاشية الإسبانية : يحيا الموت !

٨ ـ الحنين إلى الماضى الأسطورى، وهو الإمبراطورية الرومانية ، مثلا ، فى حالة إيطاليا . وفى حالة ألمانيا الالتجاء إلى أساطير بلونجين البدائية، ولقد كتبت فى رسائل الأدب الإسكندنافى القديم فى عصر الفيكنج . وفى اليابان إحياء شريعة الساموراى فى العصور الوسطى .

٩ ـ النفور من المثقفين الذين تتهمهم الفاشية بتقويض اليقين وقيم التراث القديمة .

١٠ ـ تزعم الفاشية أنها تحترم كرامة العامل ودور الفلاحين باعتبارهم يمدوننا بالسلع الرئيسية . وإلى جانب ذلك هناك الصورة المثالية للحياة الريفية : الريف الصحى فى مقابل المدينة المتدهورة .

١١ ـ نعرة الرجولة . وهبطت النساء إلى أدوار الأنثى التقليدية كربات للمنزل ، وخادمات ، ومربيات ، وأدوات لتفريخ «النسل النقى» من المقاتلين لآلة الحرب .

١٢ ـ كثيرا ما يقف إلى جانب الفاشية ملاك الأرض وأصحاب المصانع الكبرى .

١٣ ـ ويأتى تدعيم الفاشية بقوة من الطبقة المتوسطة ، لا سيما الطبقة المتوسطة الدنيا المتأثرة بالأزمات الاقتصادية .

١٤ ـ تحتاج الفاشية إلى كبش فداء من الأعداء، وهو «الآخر» الذى يركز عليه المجتمع من الاعتداءات وألوان من الكراهية .

«كبش الفداء الأساسى للفاشية»

لعب «الآخر» فى معظم مجتمعات العالم دوراً سلبياً حاسماً، وهذا الآخر يمكن أن يكون البروتستانت، أو الكاثوليك، أو الهندوس، أو المسلمين، أو الصرب، أو الكروات. البيض أو السود، والمهاجرين أو ضحايا الإيدز. ويتميز «الآخر» باختلافات عرقية أو ثقافية يمكن أن تشمل لون الجلد، أو المعتقدات أو عادات الأكل، أو العادات الجنسية. و«الآخر» بتعريفه «مختلف وأدنى».

ويلقى الفاشيون بجماعات مختلفة فى مقولة «الآخرية».



ويجسد اليهود هذا الآخر بالنسبة للفاشي الأوربي ؛ فلليهود ديانة خاصة . وثقافة خاصة ، ومجتمعات مغلقة ، وقوانين خاصة بنظام التغذية ، وطقوس للبس والسلوك .



«مؤتمر وانسى»





في ٢٠ فبراير ١٩٤٢ دعا «راينهرلد هيدرنج» رئيس الخدمة الأمنية ورجل هتلر المفضل . إلى مؤتمر من ١٥ من قمم النازية في وانسى بالقرب من برلين .



حتى في اليابان التي لم يكن اليهود معروفين فيها . فإن نظام الحكم ابتكر مؤامرة «يهودية ماسونية بولشفية» ليبرر هجومه على الصين . ولقد أجلت اليابان المجلس العالمى حتى أعلنت ألمانيا عام ١٩٣٨ .



«ما مواطن الجاذبية فى الفاشية؟»

ابتكرت السينما والتليفزيون والكتب أنواعًا نمطية من الفاشية عبر السنين. وصورت الفاشيين على أنهم آلات سادية بحذاء طويل الرقبة. وهناك بعض الحقائق فى هذه الصورة الكاريكاتورية، لكن من الواضح أنها لا تناسب العدد الهائل من الشعوب التى انضمت إلى الأحزاب الفاشية؛ فما الذى جذب هؤلاء الناس «العاديين» إلى الفاشية؟!



الفاشية



وعلى ما فى ذلك من مفارقة فإن الاندماج فى الجماهير يعطيك هوية ، ومشاركة فى القوة القومية والعرق. وتلجأ الفاشية إلى رومانسية الشباب ، وإلى سحر التضحية بالنفس من أجل قضية عامة. وإعادة اكتشاف الرفاق فى المعركة. وتختفى الفروق الاجتماعية فى تجربة الخطر غير الأنانية. والألم والمعاناة. كما أن الفاشية تعطيك عدوًا واضحًا ومعروفًا.

«مَرْج» الفاشية

تتميز الفاشية بالحنين إلى الماضى ـ التوق إلى «الأيام الخوالى» ما قبل الثورة الصناعية ، لقد كان للثقافة الألمانية بصفة خاصة تراث فى القرن التاسع عشر من الرومانسية انتقد المجتمع الصناعى بقوة .

القوة من خلال الفرح

كان هتلر الشاب يتريض فى ريف ألمانيا فى ثلاثينيات القرن العشرين عارضا «العنصر الأخضر» فى الأيديولوچيا الاشتراكية الوطنية .



كانت الرابطة الذكورية قوية عند هتلر الشاب ونظيره الإيطالي . كما كان هناك أيضًا حركات نسائية مثل «رابطة الشابات النسائيات الألمانيات» النازية .



وسائل الإعلام: كيف جعلت الفاشية من نفسها جذابة؟

لقد وصلت الفاشية إلى السلطة فى عصر كان فيه السياسيون لا يزالون يثقون فى الاجتماعات الجماهيرية والخطاب لإلهام أتباعهم.



كان تطور وسائل «الإثارة الدعائية» ..Agitprop فى الثورة الروسية يستغل الوسائل الجماهيرية الجديدة فى الراديو والسينما.

وكانت الإذاعة يمكن أن تصل إلى مستمعين في مساحة واسعة أضخم من الاجتماعات الجماهيرية العامة، وتتخطى الحدود!

وكان من السهل أن تحدها سيطرة الحكومة.



ولقد تمّ تعديل أجهزة الراديو في إيطاليا زمن الحرب بحيث لا تلتقط إلا الموجات الطويلة.. ثم تغلق رسميًا بإحكام!

وتعترف مصانع «راديو الشعب فى ألمانيا» بأهميتها فى توصيل أحاديث القائد.

«السينما»

في إيطاليا ، وألمانيا ، والاتحاد السوفيتي كان الفيلم يُستغل منذ فترة مبكرة كوسيلة للدعاية.

ولقد طورت ألمانيا صناعة السينما ـ تحت حكم النازى ـ تطويراً كبيراً وكذلك أفلام الترفيه الجماهيرية مع موضوعات للدعاية (مثل : معاداة السامية ، وحياة الفلاحين الصحية ، والمعارك البطولية) .

الأفلام الوثائقية للمخرج الموهوب ليني زيفنشتال (١٩٠٢ -) مع ذوق جمالى : العملاق عام ١٩٣٤، ونازى نورمبرج ، والألعاب الأولمبية في برلين عام ١٩٣٨ .





قارن تحالف النازى مع موسيقى باركلى فى هوليود ؛ فهما معا يستغلان فن تصميم الرقصات بطريقة غير شخصية .

«إباحيات الموت»

كانت أجهزة التصوير الألمانية متقدمة للغاية؛ فاستخدمت في جميع الجبهات آلات التصوير اليدوية للفيلم ١٦ مللي.



أخذ الجنود الألمان «لقطات فوتوغرافية» لا حد لها لإطلاق الرصاص على الناس، أو الشنق، أو مختارات من غرف الغاز. أدلة لا يمكن دحضها لجرائم الإبادة والقتل بالجملة. وذلك يوضح إلى حد ما لماذا كانت هناك وثائق كاملة لجرائم الجيش الألماني؛ فكثيرا ما توجد أمثلة لأسرى الحرب الألمان لإباحيات الموت للذكرى.

سجلات النازي الخاصة بالموت والتعذيب كانت تبشرة بالأفلام السينمائية الإباحية التي نشاهدها في يومنا الراهن، وكذلك «التلفزيون الواقعي» التي طورتها شبكة NBC الأمريكية.



كانت «سيجنال» مجلة النازى وقت الحرب توزع جماهيريًا فى أوربا المحتلة مستخدمة آخر التطورات فى الصور الملوّنة.

وتقدم «سيجنال» لقرائها بصور الدعاية «قتالها التاريخى ضد البلاشفة» وبطولة القوات الألمانية على الجبهة.

ولقد تبنت أساليب «سيجنال» فى تصميم الصفحات فى الطباعة بعد الحرب النشرات الجماهيرية مثل: «باريس ماتش».

«الفن الجميل»

على الرغم من أن البرنامج الاقتصادى للنازى كان يفضل الصناعة الثقيلة على الزراعة ، فإن موضوعات الحياة الزراعية ، والعمال المخلصين والأمومة ، من الأمور التى يصادق عليها رسميا فى الفنون الجميلة.

كانت الشخصية الإنسانية الواقعية البطولية هى بؤرة مركزية أخرى.



كان الرجال عراة يتم تلوينهم بقوة بواسطة الشبق البشرى، وكانت الشخصيات النسائية تشرح بدقة، وتعرض صورها بطريقة مثالية فى المجلات العارية.

الإثارة الجنسية التى تنزلق بسهولة إلى فحش وإباحية.

ومن المفروض أن الصور «المفيدة أخلاقيا» «تقاتل» الصور المنحطة التي تروجها «الحداثة».



وأين كانت صور النازي الإيجابية عن الحياة؟

الرجل الجرماني، والمرأة الجرمانية: الأشقر، والقوي، والرياضي، والبطولي. والجندي على الحدود - الصارم، المصمم، الرومانسي!

«الحنين إلى المستقبل»

كانت إيطاليا أقل تقدمًا فى الصناعة من ألمانيا. وكانت النزعة المستقبلية حركة حداثة مبكرة. والنزعة المستقبلية بحنينها للمستقبل أدت إلى الفاشية. وكان مُنظِّرها الرئيسى ف. ت. مارينتى[1] الذى مجّد فى جماليات الحرب، وجمال إلقاء القنابل من الجو.



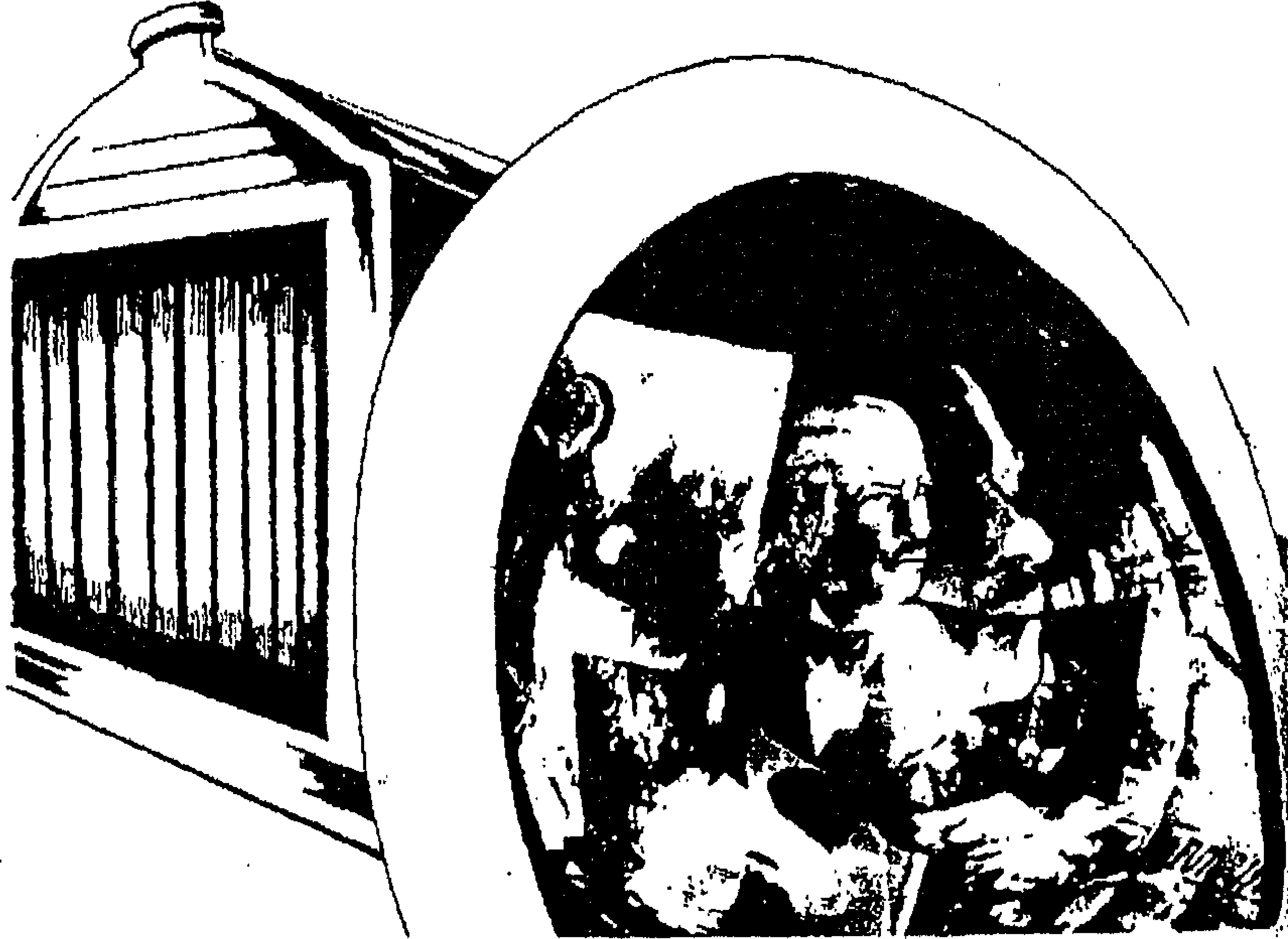
(١) فيليبو توماسو مارينتى F. T. Marienti (١٨٧٦ - ١٩٤٤): شاعر وروائى وكاتب مسرحى إيطالى. يعتبر مؤسس المدرسة المستقبلية Futurism، من أشهر أعماله المسرحية «ضد الحياة» عام ١٩١٢، وكتاب «النزعة المستقبلية والفاشية» عام ١٩٢٤ (المترجم).

«البيان المستقبلى لمارينتى»

«سوف نمجد الحرب - الصحة الوحيدة للعالم - النزعة العسكرية، الوطنية، إشارة الدمار لمن يجلبون الحرية، الأفكار الجميلة التى نموت من أجلها - احتقار المرأة..».

«سيارة السباق التى زين غطاء محركها بأنابيب ضخمة تشبه الثعابين ذات الأنفاس الملتهبة.. السيارة التى تزمجر كما لو كنت تركب قذيفة شظايا.. أجمل كثيراً من انتصار ساموثراس»(١).

سوف ننشد أنشودة للرجل، وهو يركب العربة، وهو يرشق رمح الروح فى الأرض فى قلب محورها.



(١) جزيرة يونانية فى البحر الإيجى (المترجم).

«كاريكاتير»

استغلت الفاشية تراث أوربا الطويل المعادى للسامية والكاريكاتير العرقى.

منذ شيلوك فى
مسرحيات
شكسبير.

وصورت الدعاية الفاشية الإيطالية النساء السود بطريقة كاريكاتيرية فى مستعمراتهم على أنهن مكافآت جنسية متاحة للعزاق...

. ثم بعد ذلك، مع غزو الحلفاء لجنوب أوربا عام ١٩٤٣ يهددون الفتيات السود بالاغتصاب الجنسى. وكان الأنجلو أمريكى الثرى المنحط صورة إيطالية أخرى.

«الرموز والشعائر»

كلمة «سواستيكا» هي كلمة سنسكريتية قديمة مأخوذة من سفاستي Savasti أي «الرخاء» أو الرفاهية، وهي رمز قديم للشمس، وهي رمز الألمان «الأنقياء» المنحدرون من أسطورة الشعب الآري.



«الفن المعمارى»

الفن المعمارى فى الدولة الفاشية يتسم بالعظمة والكلاسيكية واضعًا فى اعتباره روعة الفن فى روما الإمبراطورية.



مجموعة العمارات التى بُنيت خارج روما تمَّ تخطيطها لتكون المعرض الدولى الرومانى العظيم عام ١٩٤٢ .



يختلف فن العمارة الإيطالى . كما يختلف الأدب والفنون عن فن العمارة الألمانى من حيث تأثره بالحداثة المستقبلية الذى يتخذ كقيمة رئيسية دعوى الفاشية بأنها «ثورية» . وتكون النتيجة ظهور أسلوب يعارض العمارة «الإمبريالية» ، وينتج تخطيطًا حضريًا وبعض المبانى الممتازة .

«نهاية الفاشية..»

كان كبار الضباط الألمان متورطين فى مؤامرة انقلاب ضد هتلر عام ١٩٤٤ عندما أصبح من الواضح ومن المؤكد أنهم خسروا الحرب.



إلا أن الفاشية الألمانية لم تهزم عن طريق المعارضة الداخلية، وإنما عن طريق قوة الجيوش الخارجية - أساساً عن طريق الجيش الأحمر - الذى حقق خسائر فادحة أثناء تقدمه من ستالينجراد حتى برلين.

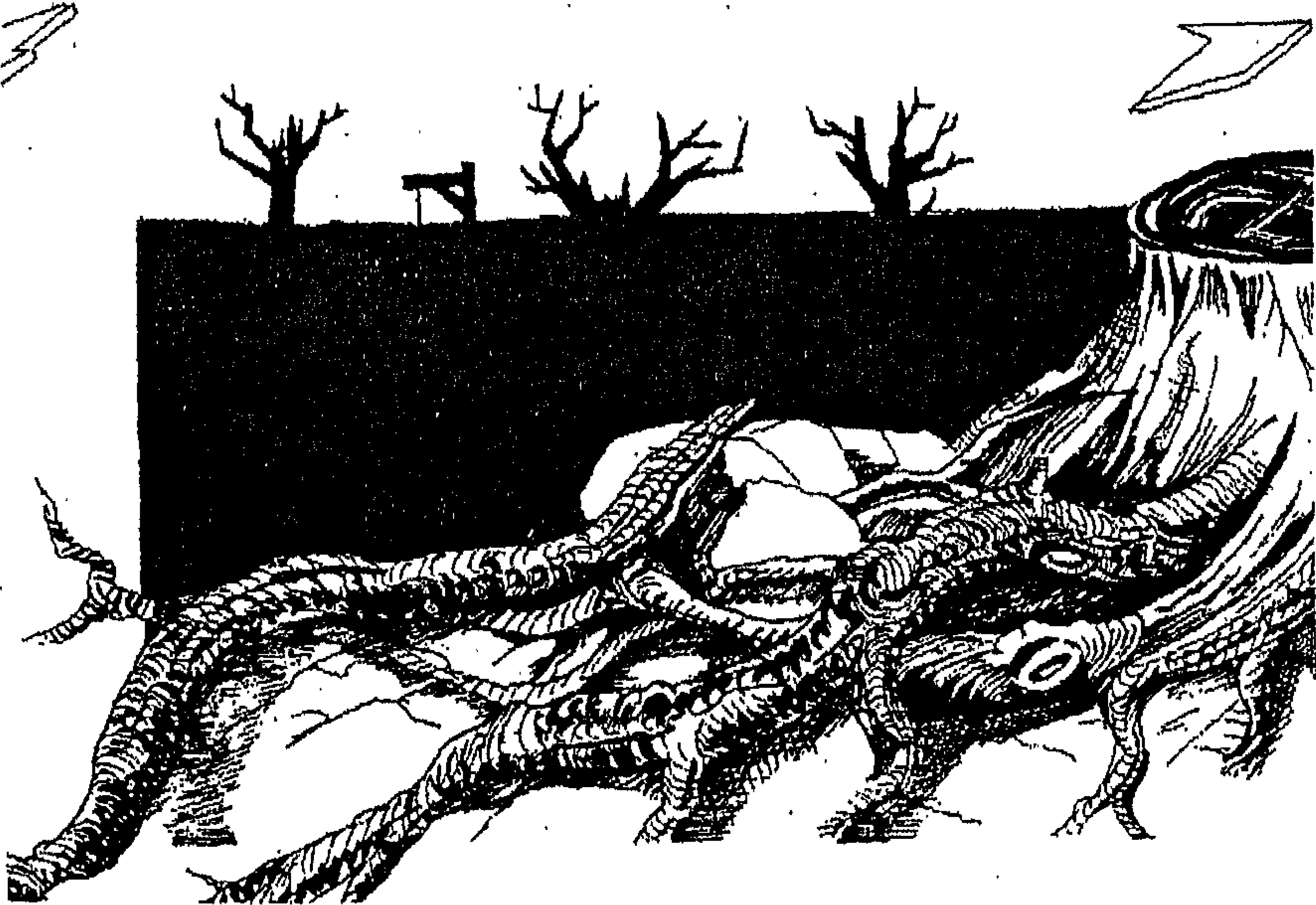
وهُزمت النسخة اليابانية من الفاشية أيضًا عن طريق قوات الحلفاء الأكثر تفوقًا.

وتضاءلت الفاشية الإسبانية عن طريق قوى ما بعد الحرب الاقتصادية والاجتماعية ـ أساسًا عن طريق ضعف الولايات المتحدة وحلف الناتو الذى رغب فى أمان البحر الأبيض فى الحرب الباردة. أما حالة إيطاليا فقد كانت مختلفة كما سوف نرى فيما بعد.

وهكذا شهد نصر الحلفاء نهاية لنوع معين وأسلوب معين من الفاشية. وليس ثمة مبرر يجعلنا نفترض أنه لن تنبثق أنواع أخرى من الفاشية بأساليب مختلفة وطرق ليس من السهل التعرّف عليها.

إن الإيمان بأن انتصار الحلفاء «قضى على الفاشية» يعتمد على قبول افتراض أن مثل هذا الانتصار قد غيّر فعلاً البنية الاقتصادية والاجتماعية فى بلاد ما قبل الفاشية وأعوانهم، فهل حدث هذا التغير فعلاً؟

دعنا ننظر فى حالة اليابان بعد استسلامها غير المشروط عام ١٩٤٥.



«المسار العكسى.. والحرب الباردة»





كـيـف يـرتبط «المسـار العكسـي» بجعل العالم أكثر أمـانًا من أجل الولايات المتحدة؟

في عام ١٩٤٥ كان الحلفاء يستهدفون مع الديمقراطيين الجدد في واشنطن إصلاحين ديمقراطيين رئيسيين في اليابان:

١ - اقتلاع جميع العناصر الفاشية في كل قسم من أقسام الحكومة، والأقسام العسكرية والمالية والصناعية.

٢ - فك وتعرية احتكارات «زايباتسو» العملاقة في التجارة والصناعة التي كانت متورطة في آلة الحرب، وخلق مشروعات اقتصادية ديمقراطية حرة بطريقة أصيلة.

فهل تحققت هذه الإصلاحات؟

آخر شوجن لليابان(١)

الجنرال دوجلاس ماكارثر القائد الأعلى للقوات الأمريكية ـ التى احتلت اليابان حتى عام ١٩٥١ ـ كان له بالفعل قوة مستقلة فى اتخاذ القرار.



(١) شوجن Shogun كلمة يابانية تعنى قائد القوات العسكرية، وهى ذات تاريخ ؛ فقد كانت تستخدم من القرن الثامن حتى القرن الثانى عشر. ثم أطلقت على الضباط الذين حكموا اليابان مع الإمبراطور حتى عام ١٨٦٨ ـ وهى عسرما تعنى قائد الجيش (المترجم).

وبدلاً من القضاء على منظمات جناح اليمين المحظورة. استخدمها قطاع المخابرات العسكرية للتفتيش على الأنشطة الشيوعية.



اتفاق المنتجين العملاق: نيسان، ميتسوبيشى، توشيبا... إلخ لم يتفكك، بل على العكس دعمته الاستشارات التجارية الضخمة فى الولايات المتحدة.

وسرعان ما تطورت الحرب الباردة إلى حرب ساخنة بغيضة فى كوريا (١٩٥٠) أدخلت الصين الحمراء فى حلبة الصراع. واستمرت حرب الشيوعية أيضا فى مستعمرة الهند الصينية الفرنسية ، والمستعمرة البريطانية فى الملايو - مراحل للوصول إلى ڤيتنام.





وهذا يفسر «معجزة الشفاء الاقتصادية» في اليابان.

«القوات المسلحة التى لم توجد»

تسمى القوات المسلحة اليابانية «جيتاى» أو قوات الدفاع عن النفس ، وتعد من أكبر القوات فى العالم وأكثرها فاعلية ، إلا أن قوات الدفاع عن النفس يفترض أنها لن تكون موجودة فى البند رقم ٩ من اتفاق السلام الذى فرضه الاحتلال .

البند رقم ٩

ينبذ الشعب اليابانى إلى الأبد الحرب كحق سيادة الأمة على الأرض والبحر ، والقوات الجوية . كما أنه لن يؤيد أية حروب أخرى ممكنة ، ولن يعترف أبدا بحق الدولة فى الاعتداءات المستمرة .

فى ٢٥ نوفمبر ١٩٧٠ اختطف الكاتب المرشح لجائزة نوبل «يوكيو ميشيما» وثلاثة من فرقته الخاصة شبه العسكرية - جنرالاً والسيف مسلط عليه فى مقر القيادة العسكرية فى طوكيو .



طالبت بمخاطبة القيادة بأسرها !

كان كلام ميشيما دعوة لقلب ميثاق السلام واستعادة قوة الإمبراطور بانقلاب عسكرى ، وأشار إلى التناقض الصارخ «لجيش الظل» غير الشرعى .

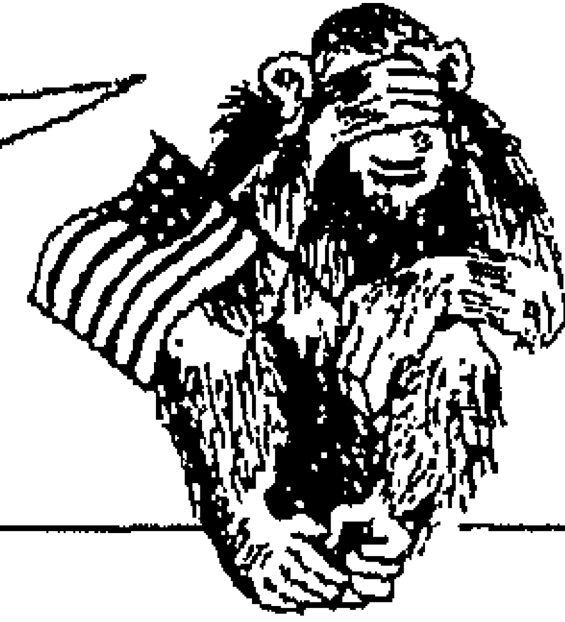
قوات الدفاع عن النفس تحمى نفس المؤسسة التى تنكر حقها فى الوجود : ميثاق السلام!

فشل ميشيما فى التحريض على تمرد عسكرى . وقام فى مكتب القائد بتأدية طقوس « سيبكو » . ولم يُجب أحد عن عشرات الأسئلة عن عمل ميشيما الإرهابى وخصوصاً السؤال كيف استطاع وهو مواطن عادى أن يحصل على تصريح بتشكيل قوات شبه عسكرية غير مشروعة تلحق بقوات الدفاع عن النفس؟ إن الجماعات شبه العسكرية فى جناح اليمين لم تكن غير مألوفة فى أيامه ، لكنها أصبحت ملحوظة أكثر منذ أصبحت الحراسة الخاصة للسياسيين من جناح اليمين تتفق مع أسلوب المافيا (ياكوزا) من المجرمين .

وفى ١٦ أكتوبر ١٩٩٢ روت جريدة «الهيرالد تربيون» دعوة قائد قوات الدفاع عن النفس «شناكو ياناى» لانقلاب عسكرى لتطهير اليابان من الفساد .

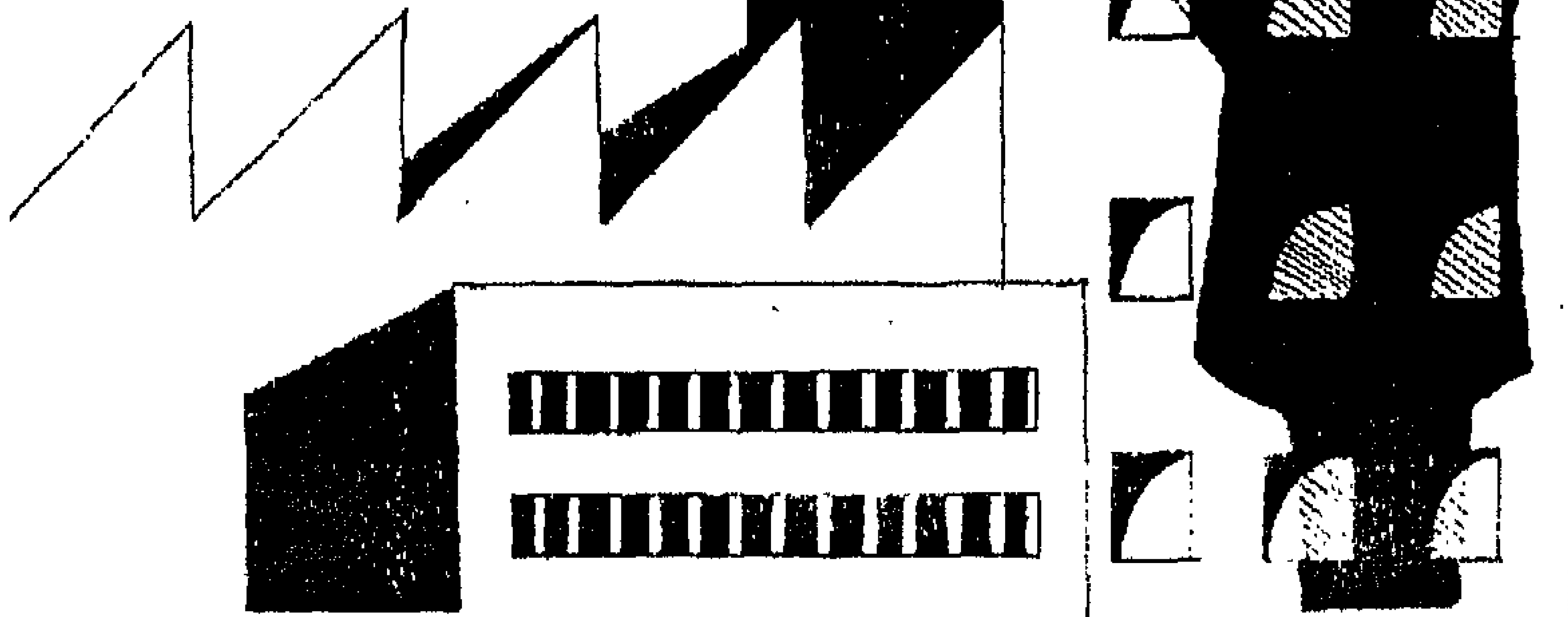
وفى احتلال ألمانيا..

على الرغم من أن تطهير ألمانيا من ضباط النازى فى المناطق التى يحتلها الحلفاء كان فى البداية أشد تأثيراً (٢,٥٪ من السكان الألمان تأثروا فى قطاع الولايات المتحدة وحدها فى مقابل ٢٩٪ فى كل اليابان) - فإنه سرعان ما توقف. وكما حدث فى اليابان فإن برنامج تفكيك وتعرية الاحتكارات الصناعية الضخمة سار فى الطريق العكسى ؛ وبسرعة أعادت ألمانيا الغربية البناء كحليف أمريكى فى الحرب الباردة.



العلماء الألمان الذين اخترعوا الصواريخ التى كانت تدك لندن انضموا لمساعدة (ناسا) لتطوير الصواريخ الأمريكية.

وبدأ عملاء المخابرات الذين استخدمهم الناس فى الاضطلاع بالعمل.



في مارس ١٩٦٤. كافأ «هنرش لوبكي» رئيس الجمهورية الألمانية الاتحادية مؤسسة هينريخ الصناعية «بأعلى شرف مدني». كان لوبكي قد صمم معسكرات للاعتقال، ونظم عمالاً بالسخرة لإنجاز صواريخ V. وكانت هذه المؤسسة قد أدينت في محاكمات نورمبرج لدورها في معسكرات الإبادة في «أوسنتش» التي نظمت (فرق الأمن) بالاشتراك مع النقابات الصناعية الأوربية في ذلك الوقت.

عقدت شركة «سمنز» مع فرق الأمن اتفاقًا للحصول على فرق عمل رخيصة في «أوستشفتز» وبوشنڤالد، ورافنز بروك. أما شركة ب م دبليو فقد حصلت على عمالتها الرخيصة من «داشو». وبنت «فاربن» معسكر اعتقال خاص بها سمي IG أوستشفتز (كما أطلق عليه المديرون) وقد صمم لإنتاج المطاط الصناعي. ولقد مات على الأقل ٥٠,٠٠٠ من نزلاء المعسكرات وهم يبنون المصنع.

وكانت هذه الشركة أضخم استثمار بتكلفة ٢٥٠ مليون دولار بأسعار عام ١٩٤١ .

وماذا عن المتعاونين السابقين؟

فلنأخذ مثالاً من حكومة فيشي في فرنسا.

في عام ١٩٤٢ كان موريس بابون الأمين العام لولاية «الجيروند» وعاصمتها في بوردو، وكان مسئولاً عن ترحيل ١,٦٩٠ من اليهود عن المنطقة. وفي عام ١٩٦١ كان رئيساً للشرطة في باريس حيث قتل ٢٠٠ من المتظاهرين من أنصار السلام في الجزائر. وفي عام ١٩٨١ كان وزيراً للمالية في حكومة جيسكار ديستان.



ولم يكن «بابون» حالة فريدة في عدم تطهير المتعاونين السابقين في حكومة فيشي؛ فهناك المئات من أمثاله من مجرمي الحرب الصغار والكبار معاً ممن تركوا دون أن يوجه إليهم أي اتهام.

«المأوى وطرق الهرب»

فى السنوات التالية للحرب مباشرة كان لا يزال عدد كبير من الفاشيين الذين بقوا بعد الهزيمة العسكرية وانهيار النظام الشمولى فى مناصبهم فى السلطة.

وانحصر معظم النشاط الفاشى فى البداية فى إنقاذ وحماية شخصيات مهمة فى النظم الفاشية القديمة، وشكلوا حلقات عبر الحدود. فرانكو فى إسبانيا، وسالازار في البرتغال، وبلاد مختلفة في أمريكا الجنوبية كانت ملجأ سماويا للهاربين الفاشيين، كما نظمت إيطاليا أيضًا طرقًا للهرب مع تواطؤ الفاتيكان. من جانب حكومة «فيشى» التى حكمت فرنسا ذات يوم برئاسة «بيتان» حمت الكنيسة مجرمى الحرب من النازيين.



«وضع إيطاليا»

أما هزيمة الفاشية فى إيطاليا فقد اتخذت مساراً فريداً ؛ ففى ١٠ يوليو عام ١٩٤٣ نزلت القوات الإنجليزية - الأمريكية فى قبرص ؛ حيث ساعدتها المافيا مادياً . وفى يوليو عام ١٩٤٣ طرد الملك ڤيكتور ايمانويل موسولينى من منصبه .



كان مارشال بادوجليو ملكياً من الجناح اليميني ، وقد عقد هدنة مع الحلفاء فى جنوب إيطاليا ، وانضم إليهم فى الحرب ضد ألمانيا النازية .
أما الشمال الذى كان خاضعا للاحتلال الألمانى ؛ فقد شكّل فيه موسولينى حكومة جمهورية عبارة عن دمية فى سالو Salo .

واتجهت المعركة العسكرية للمقاومة الإيطالية فى الشمال نحو قوات جمهورية سالو والجيش الألمانى فى آن معًا.

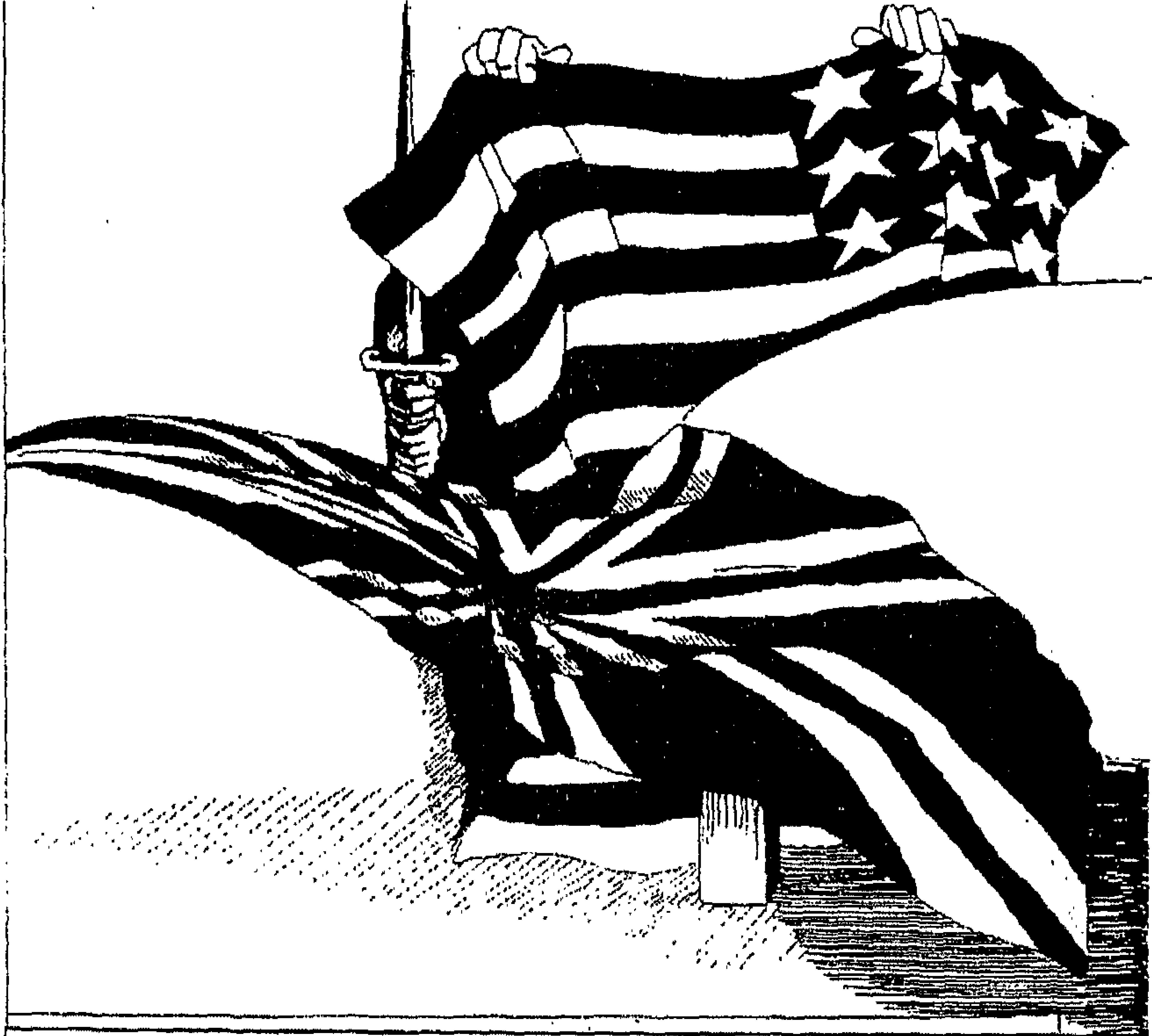
كان ونستون تشرشل مصممًا على تدمير المطالب الاجتماعية والسياسية للمقاومة.



كان الملك ڤيكتور ايمانويل قد تلوثت سمعته بالاشتراك مع موسولينى . ولهذا فقد تنازل عن العرش لابنه «أومبيرتو» . ولقد ظهرت كراهية شعبية للنظام الملكي عندما أجرى استفتاء عام ١٩٤٧ ، واختارت إيطاليا النظام الجمهورى .



على الرغم من أن بريطانيا كانت القوة المسيطرة في المراحل الأخيرة من الحرب في إيطاليا . وفى زمن السلم ظهرت الولايات المتحدة كمؤيد لديمقراطية اليمين . وموّلت ماليًا جناح اليمين فى الاتحادات التجارية ، عازمة على إعاقة اليسار .



مخاوف أمريكا من انتصار الشيوعيين الممكن فى الانتخابات عام ١٩٤٨ بسبب دورها القيادى فى المقاومة أدى إلى ابتكارات واسعة من جانب حكومة الولايات المتحدة وخدماتها السرية ؛ فجنّدت فاشيين مشهورين . وأمدتهم بالمال والسلاح للمنطقة السرية المسماة «جلاديو» (السيف) . وبدأت تستخدم ضد اليسار . والتهديد المتخيل لغزو سوڤيتى لأوربا الغربية . ولقد شكّلت هذه العناصر تحالفات خطرة مع أفرع من المخابرات الأمريكية تدعمها الخدمات السرية والعسكرية الإيطالية .

«نتائج سياسة الحرب الباردة فى إيطاليا»

جالة من التوتر لا حل لها بين اليسار واليمين من ناحية والمركز الديمقراطى من ناحية أخرى يُساعد فى تفسير ما الذى حدث فى إيطاليا بعد ذلك.

فى هذا المناخ السياسى انبثق بسرعة أول حزب فاشى جديد سمى «الجبهة المشتركة للإنسان»، وزوده ماليًا الرأسماليون المحليون فى الجنوب والفاشيون السابقون.

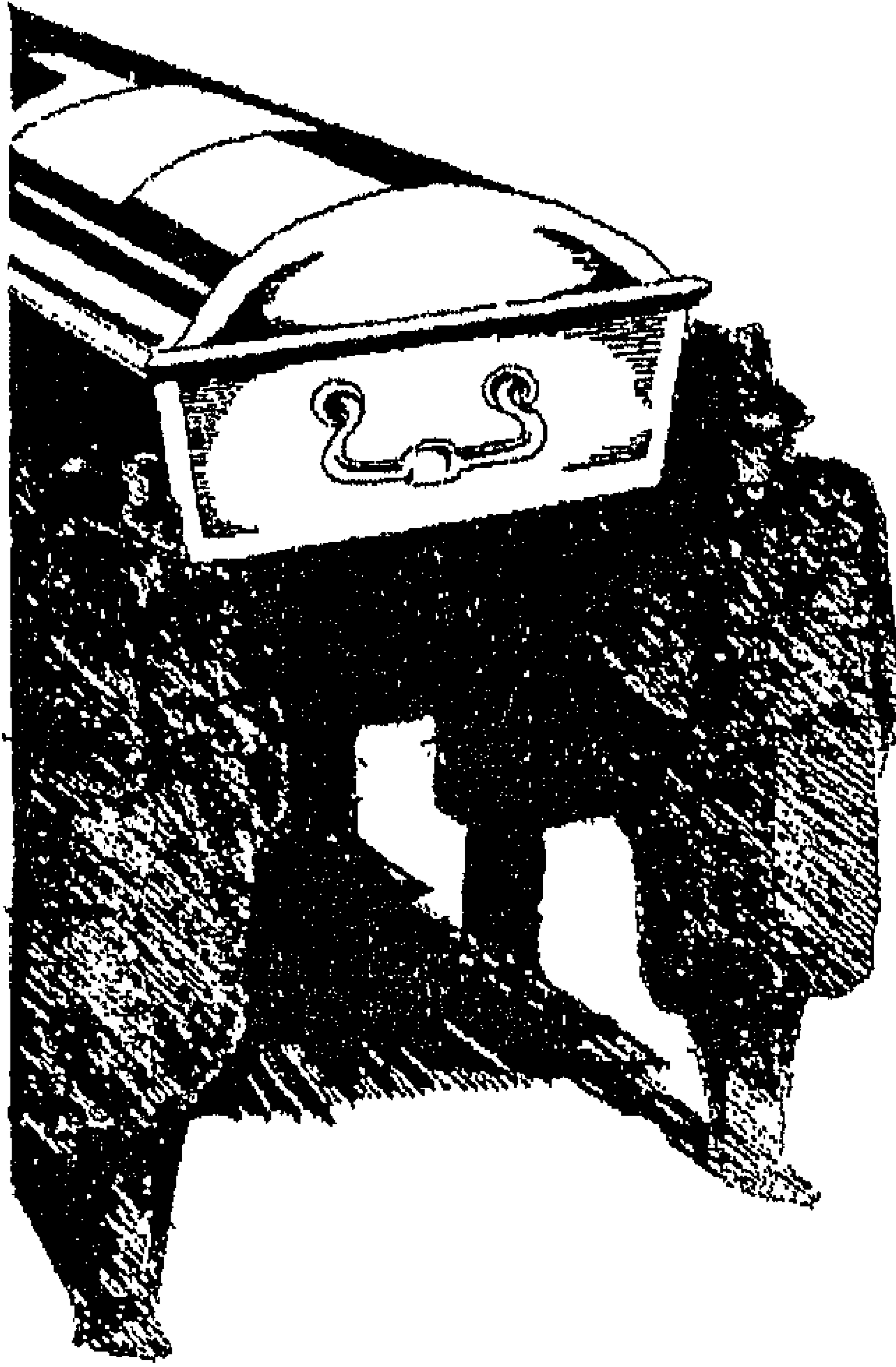


«مذبحة الشيوعيين فى صقلية»



كانت خطة مذبحة «جيليانو» معروفة للشرطة ، وتحالف الرؤساء الديمقراطيون المسيحيون مع عملاء المخابرات .

أعضاء الجبهة سرعان ما امتصهم الجناح اليميني الديمقراطي المسيحي ، وأول حزب فاشي جديد له معنى في أوربا الغربية . وانبثقت الحركات الاجتماعية الإيطالية - مثل حركة الجبهة - في الجنوب الذي لم يعانِ من احتلال ألماني طويل ولا من المقاومة .



وفي سبعينيات القرن العشرين أصبحت الفاشية الجديدة تهديدا حقيقيا للجمهورية الديمقراطية التي وُلدت من المقاومة .

وكانت السبعينيات فترة كساد اقتصادي عنيف في إيطاليا . وكان الجناح اليميني الديمقراطي المسيحي مع الحزب الشيوعي قوتين متوازنتين - الجو المثالي لتوتر سيناريو الرعب الذي لم ينكشف حتى الآن .

«وفاة أحد الفوضويين فى حادثة»

فى ديسمبر عام ١٩٦٩ انفجرت قنبلة فى بنك فى ميلان ، وقتلت ١٦ وجرحت ٨٦ شخصاً .

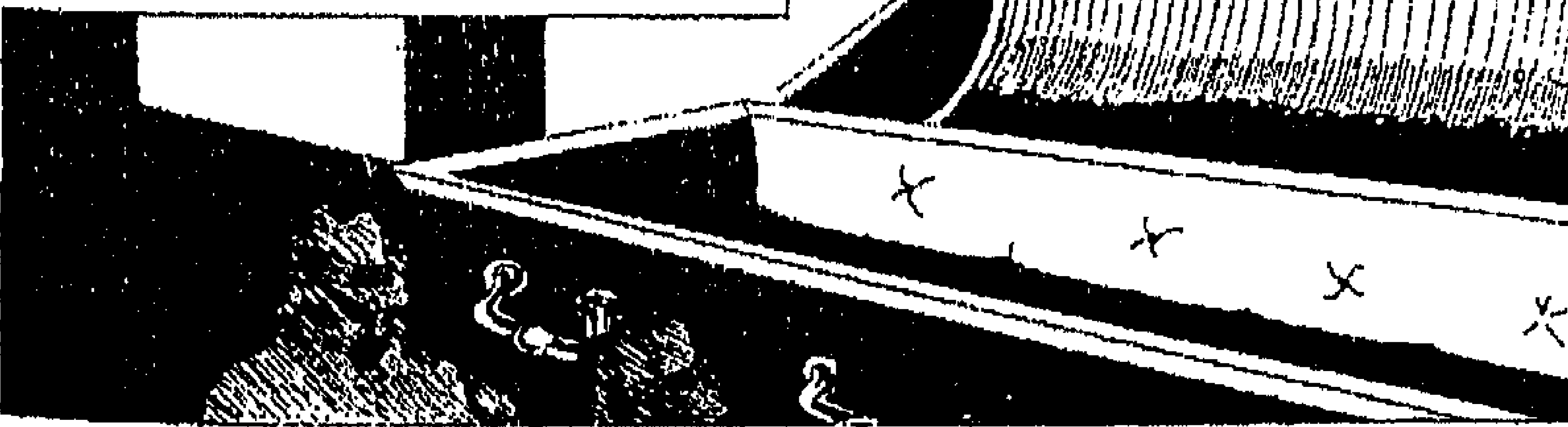
وبعد ذلك بيومين «سقط» بينللى من نافذة مكتب الشرطة من الدور الرابع أثناء تحقيق القضية .







ثم ظهر بعد ذلك أن المسئولين عن إلقاء القنبلة هم الفاشيون الجدد مع الخدمة السرية ، والحركة الاجتماعية الإيطالية التى أصبحت الآن حزباً صغيراً فى البرلمان .



«محاولة انقلاب»



فى ديسمبر عام ١٩٧٠ احتل الأمير جوليو ڤاليريو بورجس - وهو قائد سابق شهير وجمهورى ومناوئ للتحزب فى عام ٤٤ / ١٩٤٥ - احتل مبنى وزارة الداخلية مع أعضاء سابقين فى فريق الباراشوت، ولم تنكشف هذه المحاولة إلا فى مارس عام ١٩٧١ مع دليل على عضوية بورجس فى «جلاديو» وارتباطه بالجيش، والخدمة السرية.

وفى عام ١٩٧٤ اتُهم أربعة جنرالات بالتواطؤ ثم برِّئوا جميعا من التهمة.

جماعات فاشية جديدة أخرى خارج البرلمان مثل «جماعة النظام الجديد» والحركة الاشتراكية الإيطالية ، وجماعة الخلايا الثورية المسلّحة كانت متورطة فى الهجمات الإرهابية على أعضاء هيئة القضاء وإلقاء قنابل على محطة السكة الحديد فى بولونيا عام ١٩٨٠ ومقتل٨٦ شخصا.

هذه الأعمال الوحشية وغيرها من الأعمال الإرهابية فى ذلك الوقت اتهم فيها اليسار المتطرف مثل«اللواء الأحمر» فى محاولة لنشر «الرعب الأحمر». والواقع أن التخريب الأحمر كان ينظمه «الانقلاب الأسود» الفاشى الجديد - كل جزء من «استراتيجية التوتر» المتواصلة التى كان اليمين المتطرف يأمل فى خلق ظروف سابقة لنظام سلطوى يستخدم الحلقات الوثيقة بين الجيش والخدمات السرية والفاشيين الجدد.

لا تسأل أسئلة محرجة!

في ٢ نوفمبر ١٩٧٥ عثر على جثة ممزقة للكاتب وصانع الأقلام «بيير باولو باسوليني» في أرض خلاء في «أوستيا» قرب روما، وكان القرار الرسمي هو أن «باسوليني» قُتل في لقاء للجنسية المثلية، وظل هذا القرار موضع شك. في منتصف السبعينيات عندما شاعت الاختطافات، والاغتيالات، وإلقاء القنابل. لم يكن مستبعداً أن يقرر بعض الفاشيين الجدد إخراس «باسوليني» أحد أفراد «الزمرة الشيوعية» الذي كان صريحاً للغاية.



قبل مقتله بشهر واحد طرح «باسوليني» هذه الأسئلة في مقال في صحيفة «كورير ديلا سيرا» في ٢٨ سبتمبر عام ١٩٧٥ .

.. عبر كل الحياة الديمقراطية في إيطاليا لاح شك في تواطؤ المافيا من ناحية ، والجهل من ناحية أخرى ، وتولد عن ذلك تحالف طبيعي مع القوة ـ مع دبلوماسية الصمت الضمنية .

يريد الإيطاليون أن يعرفوا ما هو الدور الحقيقي للسيفا Sifa(١) .

يريد الإيطاليون أن يعرفوا ماذا كان الدور الحقيقي للسيد Sid(٢) .

يريد الإيطاليون أن يعرفوا ماذا كان الدور الحقيقي للمخابرات الأمريكية .

يريد الإيطاليون أن يعرفوا إلى أي حد اشتركت المافيا في اتخاذ قرارات حكومة روما أو عاونت عليها .

يريد الإيطاليون أن يعرفوا حقيقة ما يسمى «بالانقلابات الفاشية» .

يريد الإيطاليون أن يعرفوا من أي ذهن ، وعلى أي مستوى ، انطلقت فكرة «استراتيجية التوترات» (في البداية ضد الشيوعية ، ثم بعد ذلك ضد الفاشية) .

يريد الإيطاليون أن يعرفوا مَن الذى حرض على المجازر؟ ومَن المسئول عنها في ميلان ، وبرسكيا ، وبولونيا؟

إلا أن الإيطاليين ـ وهذا هو قلب المشكلة ـ يريدون أن يعرفوا كل هذه المسائل جنبا إلى جنب مع الجرائم الأخرى التى بدأت بها القائمة ، وإلى أن يعرفوا جميع هذه المسائل فإن الوعي السياسي للإيطاليين سوف يكون عاجزاً عن إنتاج الإدراك الجديد ، وهذا يعني أن إيطاليا لن يكون من الممكن حكمها .

(١) المخابرات العسكرية (تغيّر اسمها الآن) .

(٢) خدمة المخابرات المضادة (قُمعت الآن) .

طرح هذه الأسئلة المحرجة
(وغيرها) عام ١٩٧٥ كان كافيًا
لقتل باسوليني .



«إيطاليا فى التسعينيات»



كانت هذه «العصابات» تمثل ازدراء للحكومة البرلمانية ـ بالإضافة إلى شيء جديد هو «العنصرية». ولم تكن العنصرية من الناحية التقليدية تمثل عاملاً فى الحياة السياسية الإيطالية. أما الآن فهناك عنصرية تستهدف الإيطاليين فى الجنوب ، والأفارقة ، والمغاربة (المسلمين).



حذر كبير أساقفة «رافينا» ضد «الأسلمة» التى تستخدم مصطلحاً لليمين المتطرف فى البلاد الأخرى(١)...

(١) من الواضح أننا أمام ضرب واضح من التعصب والعنصرية، فلم يحدث «غزو إسلامى» لأوربا، يبرر مثل هذه المخاوف التى لا معنى لها ! (المترجم).

«حالة إسبانيا»

شهدت إسبانيا فى سبعينيات القرن العشرين انبعاثًا جديدًا للعنف الفاشى. ولقد كان ذلك تعبيرًا عن أزمة عندما استسلم نظام فرانكو لمطالب الاقتصاد التوسعى ، الذى يتطلب نظامًا سياسيًا أكثر لبرالية ، وهى حركة أدت إلى عودة النظام الملكى بعد وفاة فرانكو.

وبدأت قوات اللبرالية الكاثوليكية والجناح اليسارى فى الظهور ، بل حتى المحافظين ، تباعد نفسها عن الفلانج القديمة.



جماعات الجناح اليمينى المتطرف ردّت بأن هدفها كان مكتبات جناح اليسار والمنشورات الكاثوليكية اللبرالية ورجال الدين.



كانت اليمينية المتطرفة حنينًا ونكوصًا لدكتاتورية فرانكو.
ولا زالت أكثر المنظمات أثرًا تعمل (الحلقة الإسبانية للأصدقاء الأوربيين) تأسست عام ١٩٦٥، واحدة من أكثر الجماعات نشاطًا في أوربا مع دوائر مكثفة في البلاد الأخرى.

«النازية الجديدة فى ألمانيا»

أدت هزيمة هتلر ومنع الأحزاب الفاشية إلى تأخير انبثاق القوى اليمينية المتطرفة. ولقد بدأ ظهورها من جديد كتيار سياسي مهم في عام ١٩٦٤ مع تأسيس الحزب الديمقراطي القومي الذى شكله عدد من الجماعات الصغيرة. ولقد لعب هذا الحزب على الاستياء من اللاجئين القادمين من الشرق، وشدد على مفهوم الشعب ـ الجماعة الأسطورية للشعب الألماني.

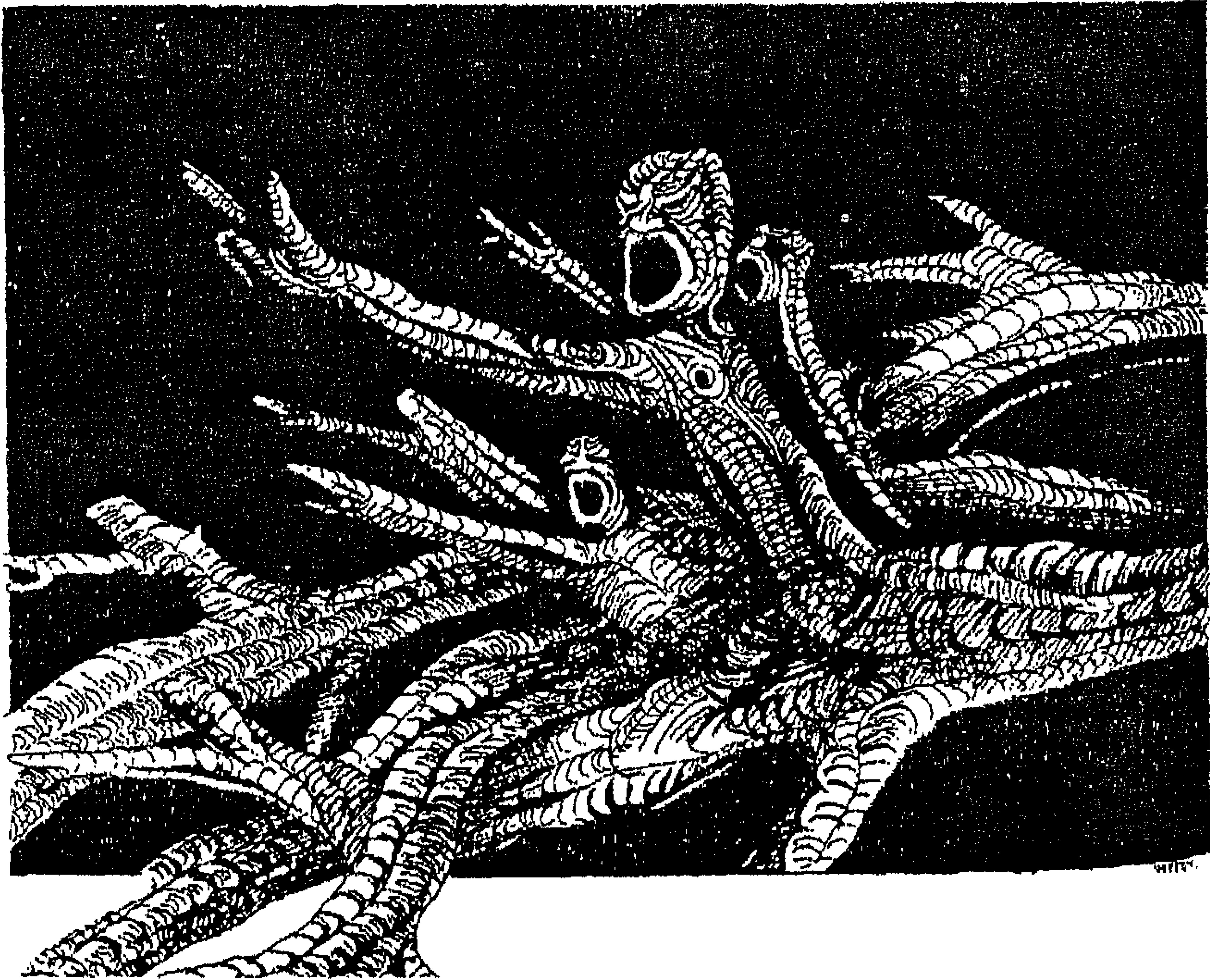
ولقد أصبح الحزب الديمقراطي القومي الآن حلقات قوية مع اتحاد الشعب الألماني الذى شكل قائمة (أ) أى ألماني فى الانتخابات الأوربية عام ١٩٨٩ فظفر تقريبا بنصف مليون صوت.

وكان قائد التحالف ـ دكتور جيرهارد فراى ـ مالكًا لإمبراطورية الصحافة التى نشرت مواد استهدفت مراجعة تاريخ الحرب في ألمانيا والقضاء على أكذوبة عقدة الذنب بالنسبة للحرب.



وما كان أكثر أهمية هو «الحزب الجمهورى» الذى تأسس عام ١٩٨٣ بزعامة فرانز شونهوبر؛ فقد حصل الحزب على ٢ مليون صوت فى انتخابات عام ١٩٨٩ فى انتخابات البرلمان الأوربى، وبذلك حصل على ٦ مقاعد فى ستراسبورج.

ولقد أظهر استفتاء الرأى العام على حصوله على ٧٪ إلى ١٠٪ من الأصوات فى إحدى البلدان الجرمانية. وادعى الحزب الجمهورى أنه حزب محافظ، وأنه يستهدف ألمانيا القوية، وأن يستعيد حدود ألمانيا فيما قبل الحرب العالمية الثانية، وأن يجدد الجوانب الأخلاقية والروحية، وقبل كل شىء السيطرة الحاسمة على الأجانب، ويقدم خططًا فاشية نمطية ـ تبعية اتحادات التجارة للدولة. تدريب البنات إجباريًا على دور الزوجة والأم والرقابة؛ والأمن الاجتماعى، والحقوق السياسية للأجانب. ولقد حاول الحزب الجمهورى أن يبتعد عن العنف والمتطرفين، إلا أن ظهوره على الساحة صاحبته هجمات متزايدة على الأجانب.



«ماذا عن عنف النازية الجديدة؟»

وازداد الهجوم على الأجانب بعد توحيد ألمانيا الغربية الفيدرالية وألمانيا الشرقية الديمقراطية عام ١٩٩١ . وكانت هناك أكثر من ١,٣٠٠ حالة بزيادة خمسة أضعاف . ولقد حدثت ٣٠٪ من هذه الهجمات فى ألمانيا الشرقية سابقًا . حليقو الرأس من النازيين الجدد المسلحون بالقنابل الحارقة ، والجنازير ، وشظايا كرات الباسبول ، كثيرا ما كانت تهاجم النُزل . ومراقص «الديسكو» والمعسكرات أو المخيمات .



ولقد بدأ هذا الاتجاه فى ألمانيا الغربية قبل توحيدها بفترة طويلة ؛ فقد تلقت جماعات الفاشية الجديدة تدريبات عسكرية استهلكت مخازن ضخمة من الأسلحة ـ وهجمات منظمة ضد الأجانب وممتلكات اليهود .

ولقد حدثت هجمات فى ميونخ فى احتفال الجعة (البيرة) عام ١٩٨٠ ـ قُتل فيها اثنى عشر شخصا .

وفى ألمانيا الشرقية السابقة اتجهت العنصرية السابقة نحو العمال الأجانب . وكان الكثير منهم من الفيتناميين .

كما كان العمال والطلبة السود ، والبولنديون ، والشواذ جنسيا من الموضوعات التى تنصب عليها كراهية الأجانب .

وبعد سقوط سور برلين انبثق تشكيلان للنازية الجديدة (البدائل الألمانية) و«حزب تحرير العمال الألمان» .



اعتبرت السلطات الألمانية أن الأنشطة الفاشية العنيفة ازدادت من ٢٢,٠٠٠ فى عام ١٩٨٩ إلى ٤٠,٠٠٠ فى عام ١٩٢٢ . ووصف أكثر من ٤,٠٠٠ من هذه الأنشطة رسميا بأنها «حليقو الشعر المتطرفة العنيفة»

«بعض أسباب النازية الجديدة»

ما الذى كان وراء الانبعاث الجديد للفاشية؟ هناك مشكلات معينة يمكن التعرف عليها أدت إلى انطلاق رد الفعل النازى.



انهيار البديل اليسارى

كان لدى ألمانيا الغربية معارضة يسارية فعالة في الحزب الديمقراطي الاشتراكي. وكان لهذا الحزب فى فترة ما بعد الحرب حضور نقدى ضمني أن لا تتطور النزعة المحافظة في ألمانيا الغربية إلى نزعة قومية لجناح يميني ضيّق.

ولقد عارض الحزب الديمقراطي الاشتراكى بصرامة الحرب الباردة ضد الشيوعية وبدلاً من ذلك دخل في حوار مع دكتاتورية أوربا الشرقية، ومع رائد التجديد (أو البروستريكا).

وكانت نزعة الحداثة والإصلاح فى الحزب أيضًا قد لقحت الطبقة العاملة فى ألمانيا الغربية ضد فيروس الحرب الباردة لشيوعية ستالين.

لقد أعطت الحرب الباردة الحزب الديمقراطى الاشتراكى دورًا تكتيكيا كوسيط

وهناك ظروف ساعدت على تشجيع الاستياء من المهاجرين، والعمال الأجانب والباحثين عن ملجأ سياسي. وهناك كثرة كثيرة منهم في الجمهورية الفيدرالية السابقة.





«أين تـرك ذلك المحافظون فى ألمانيا ؟»

مركز القـوة المحافظة فى ألمانيـا الغربيـة ظل فتـرة طويلة يمثله الديمـقراطيـون المسيحيون ، ولقد أكد قادة الديمقراطية المسيحية باستمرار أن ألمانيا ليست «دولة هجرة» ، ورفعوا شعار «القارب كامل العدد» لتحديد حقوق اللاجئين السياسيين .

والمهاجرون عوملوا على أنهم غرباء عن الجماعة ، ويستحيل أن يستوعبهم المجتمع الألمانى . وخلق ذلك جواً من العداء للأجانب ظهر فى هجمات النازية الجديدة .

وردّ الديمقراطيون المسيحيون على العنف بالقيام بتنازلات أبعد للعنصريين مع وعود بضوابط أشد على «مشكلة الأجانب» .



«الفاشية الجديدة فى أوربا الشرقية»

أعادت الحركات الفاشية تنظيم صفوفها بسرعة، بعد انهيار النظم الشمولية التى سيطر عليها السوفييت فى أوربا الشرقية، وظهرت جماعات حليقة الرأس[1] مستخدمة الصليب الحديدى فى المجر. وظهرت فى تشيكسلوفاكيا من جديد الجماعات المؤيدة للراهب الفاشى «تسو Tiso» الذى حكمهم إبان الحرب.

فى روسيا ظهرت منظمة قومية معادية للسامية تلقت دعمًا قويًا، وتحالفت مع حركة الشعب الأرثوذكسية الروسية، وهى حركة ملكية معادية للسامية.

- وأحيت حركة الحرية الروسية الصليب المعقوف.

وتتحدث منشورات جناح اليمين عن «الدم الأبيض» الذى يختلف عن دماء السود، والمولدين (من أبوين أحدهما زنجى والآخر أبيض) واليهود - وتحط من قدر هؤلاء «الهوام».

كما انبثقت جماعات النازية الجديدة فى أوربا الغربية التى ارتبطت بمنظمات مماثلة فى الشرق والغرب الذين يشاركونها أيديولوجيتها.



(١) جماعات حليقة الرأس من الشباب الأوغاد الذين أرادوا أن يثبتوا بذلك خروجهم على المجتمع البريطانى حتى منتصف العقد التاسع من القرن العشرين (المترجم).

«الفاشية الجديدة فى بريطانيا»

ولم تكن العنصرية أقل نشاطًا فى بريطانيا عنها فى ألمانيا (وفى أماكن أخرى)؛ فهناك حوالى ٧٠,٠٠٠ من الأحداث العنصرية تحدث كل عام فى بريطانيا يبدأ ترتيبها من التحرشات «الصغيرة» حتى إلقاء القنابل.



فقد بدأت جماعات الفاشية الجديدة بأن جعلت هدفها المهاجرين السود من البحر الكاريبى فى الخمسينات

السيطرة الدقيقة على الهجرة.

اتحاد العمال العام وعمال النقل فى مؤتمره عام ١٩٥٥.

فى عام ١٩٥٨ حدثت أحداث شغب عنصرية فى نوتنجهام ونوتنج.

وشهدت الستينيات والسبعينيات هجرة جماعية إلى بريطانيا من كثير من الآسيويين الذين طردوا من أمم أفريقية مستقلة حديثًا.

بما أننا من مواطنى الكومنولث فإن لنا الحق فى دخول بريطانيا.

ليس الآن مع ظهور البطالة والتقليل أو الانتقاص من الرفاهية.

شعار مرشحى حزب التورى فى انتخابات عام ١٩٦٤ .

إذا أردت أن يكون الزنجى جارك: انتخب العمال!

جواز سفر



كان انوخ باول عام ١٩٦٨ وزيراً فى حكومة حزب التورى المحافظين ألقى خطابه الشهير الذى سمى « بحمامات الدم» محذراً من تدفق المهاجرين إلى بريطانيا .

كما لو كنت تشاهد أمة منهمكة فى إعداد مراسم دفنها .

كلفت الخطبة باول منصبه فى الوزارة ، غير أن حوالى ٤٠٠٠ من عمال الموانى أضربوا رافعين هذا الشعار .

إنوخ على حق!

ليس هناك ما هو أسوأ من بعض السياسيين العمال .

سوف ندفع للمهاجرين أجرة العودة إلى الهند!

(١) كان جون إنوخ باول (١٩١٢ - ١٩٩٨) سياسيا بريطانيا من حزب المحافظين ووزيرا للصحة من ١٩٦٠ حتى ١٩٦٣ . ألقى خطابا عنيفا ضد المهاجرين عام ١٩٦٨ أدى إلى استبعاده من حكومة الظل ، وتقاعد عن الحزب عام ١٩٧٤ (المترجم)

في هذا الجو من التحيز العنصرى تأسست الجبهة القومية عام ١٩١٧ من تجمع جماعات اليمين المتطرفة المنشقة. وفي السبعينيات والثمانينيات رسخت الجبهة أقدامها بوصفها الحزب الفاشي الرائد في بريطانيا؛ فمن أين كانت تأتي بأعضائها؟

في عام ١٩٧٦ استقطبت ٤٦٪ من أصوات لويشام، وهي ضاحية جنوبي لندن بنسبة سكان عالية من السود.



وجاءت الأصوات مثل أوقات ما قبل الحرب من الطبقات الدنيا والمتوسطة، ومن الشباب الذكور العاطلين.

وفى عام ١٩٧٧ خططت الجبهة القومية لمسيرة عبر ضاحية لويشام.



وبذلت الجبهة القومية جهوداً ضخمة لإقامة نفسها فى اتحادات، وكان لها أعضاء فى السكك الحديدية وفى مصانع سيارات ليلاند.



لقد وجدت الجبهة القومية أن لائحة العلاقات الصناعية لعام ١٩٧١ (واحدة من أولى خطوات حكومة التورى (المحافظين) للسيطرة على الاتحادات) - بالغة الضعف.

خضعت الجبهة القومية لقيادة منقسمة ومتنافسة . ولقد انبشقت الحركة فى مطلع الثمانينيات ، وبنيت من خلايا سرية تسمى «الحركة الاشتراكية القومية البريطانية» مع حلقات قوية جداً خارج إنجلترا . وفى عام ١٩٨٢ تأسس الحزب القومي البريطاني ، وأصبح منذ ذلك التاريخ أكثر جماعات الجناح اليمينى المتطرف أهمية ، فهو حزب نازى صريح تقوده شخصيات لديها اقتناعات إجرامية جادة وخطيرة ، ترتب من صنع القنابل إلى تنظيم جماعات شبه العسكرية غير القانونية ، إلى حيازة أسلحة نارية ، والإساءات بسبب العلاقات العرقية وأعمال التنظيم العام .

وهناك أيضاً عدد من الجماعات الصغيرة انخرط بعضها فى تهريب الأسلحة . وهناك هيئة مؤثرة هى «تحالف القديس جورج» التى تأسست عام ١٩٧٤ . ولم يكن فيها سوى خمسين عضواً كانوا - فى الأعم الأغلب - أغنياء جداً . وكانوا يقومون بحماية الفاشية الألمانية ، كما اتهموا بالتورط فى أنشطة إرهابية فى إيطاليا .

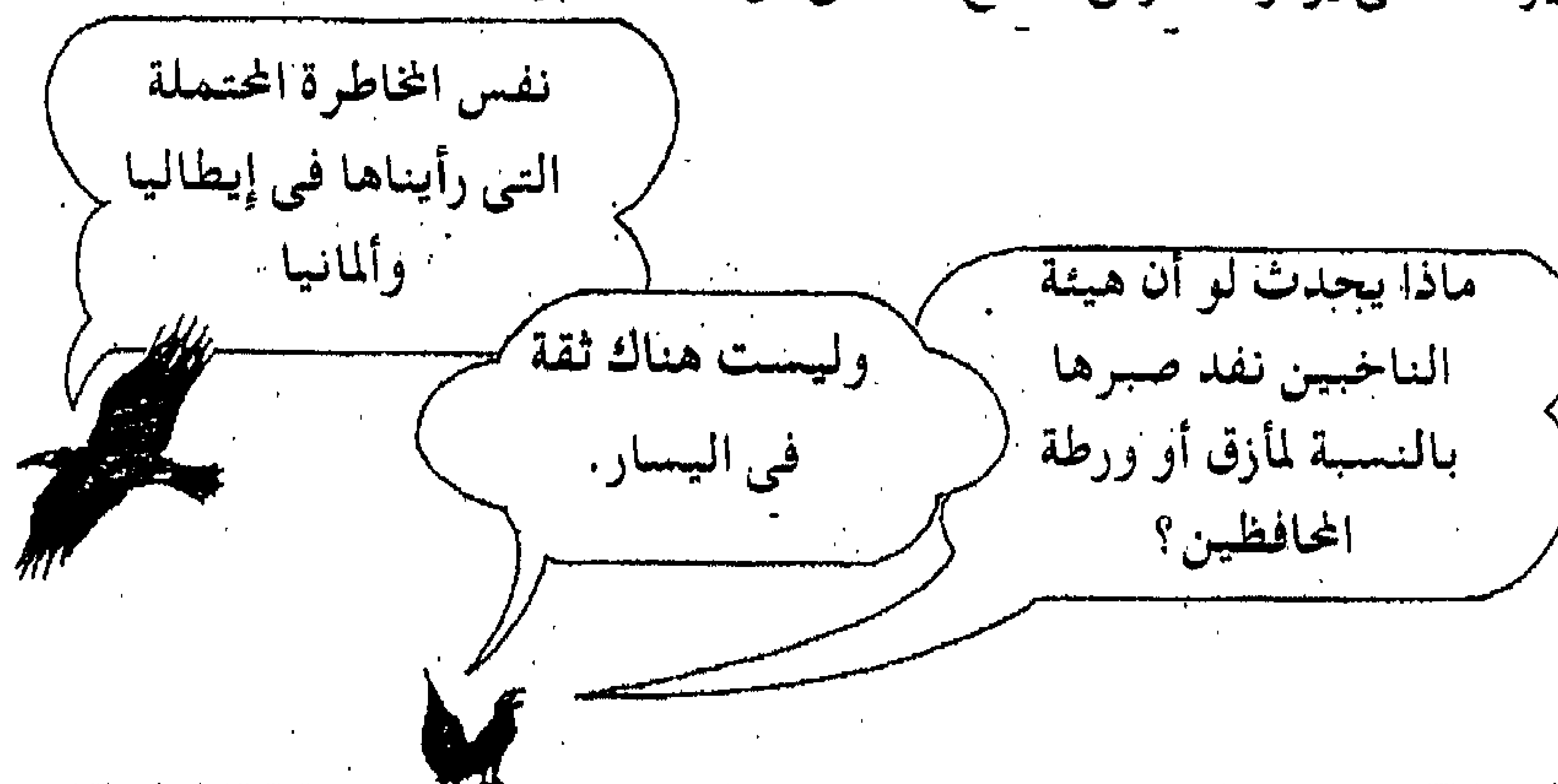
«معارضة اليسار للجبهة القومية»

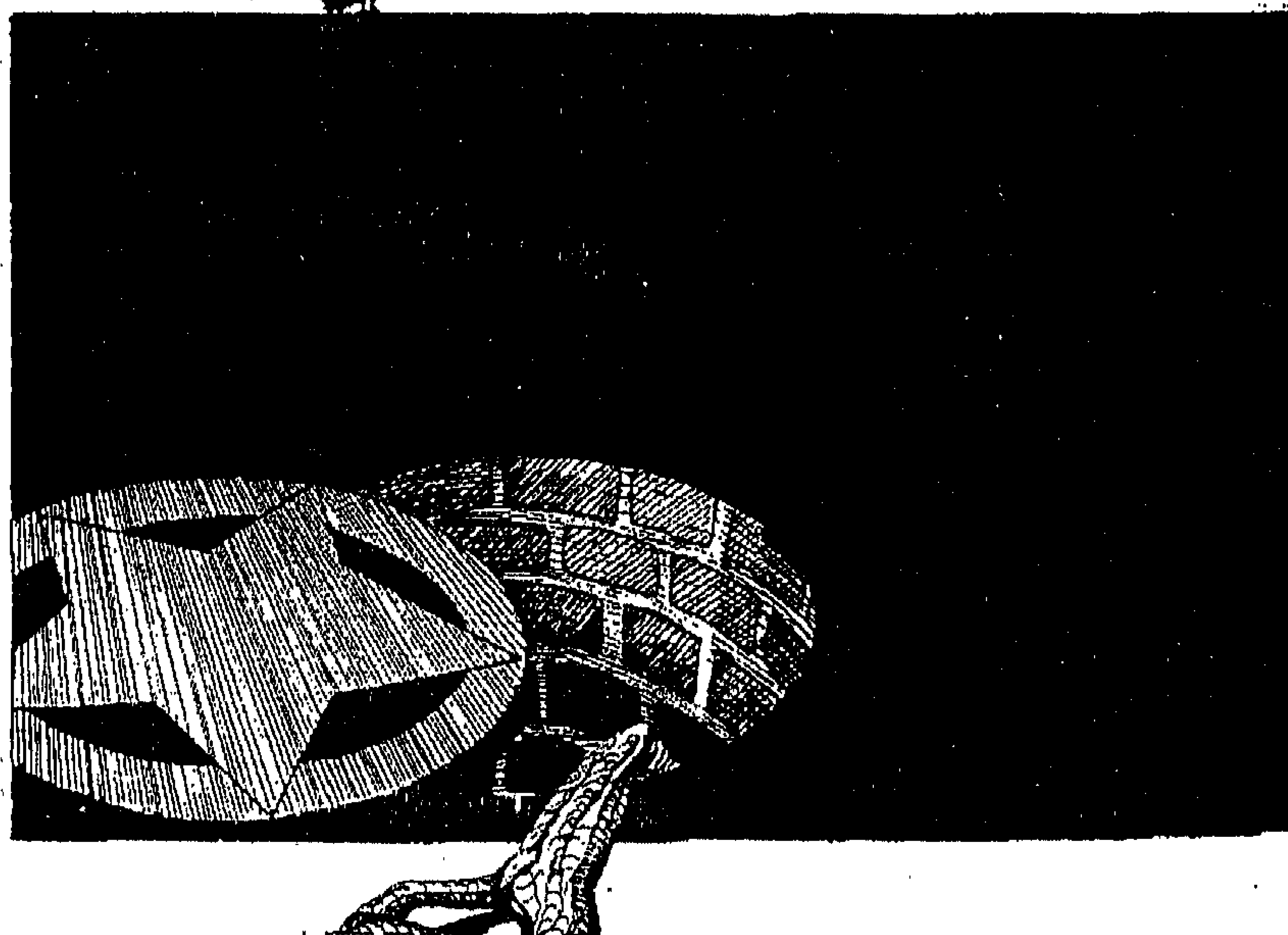
.واتخذ الحلف المعادى للنازى عام ١٩٧٧ شكله من الجبهة المتحدة وجناح العمال اليسارى .

ومساندة الحلف المعادى للنازية بين الاتحادات ، وأحزاب العمل المحلية ، وتحالفهم مع «الصخرة ضد العنصرية» التى نالت حماس كثير من الشباب أدى إلى انهيار الجبهة القومية فى الانتخابات المحلية التالية .



في القرن الجديد ازداد عدد الناس الذين يبحثون عن ملجأ في بريطانيا زيادة كبيرة نتيجة للحرب في البلقان، بسبب العنصرية الموجهة ضد الأقليات مثل الغجر، وبسبب الفاقة الاقتصادية. وأصبحت معالجة مسألة اللاجئين موضوعًا سياسيًا. في بعض مناطق الاستقبال في جنوب إنجلترا أصبح اللاجئون هدفًا للعنصرية، حتى إنها سوف ترفع كشعار في الانتخابات العامة التي سوف تجرى عام ٢٠٠٤؛ فقد أصبحت المسألة موضع نقاش في لغة كثيراً ما تكون مسرفة؛ فهناك شعور بأن حزب العمال يخشى أن يُنظر إليه على أنه «لين» في هذا الموضوع، ولقد اتُّهم المحافظون باستغلال القاعدة الشعبية وتحيزها؛ حتى يرموا متطرفي الجناح اليميني من متعة السبق.

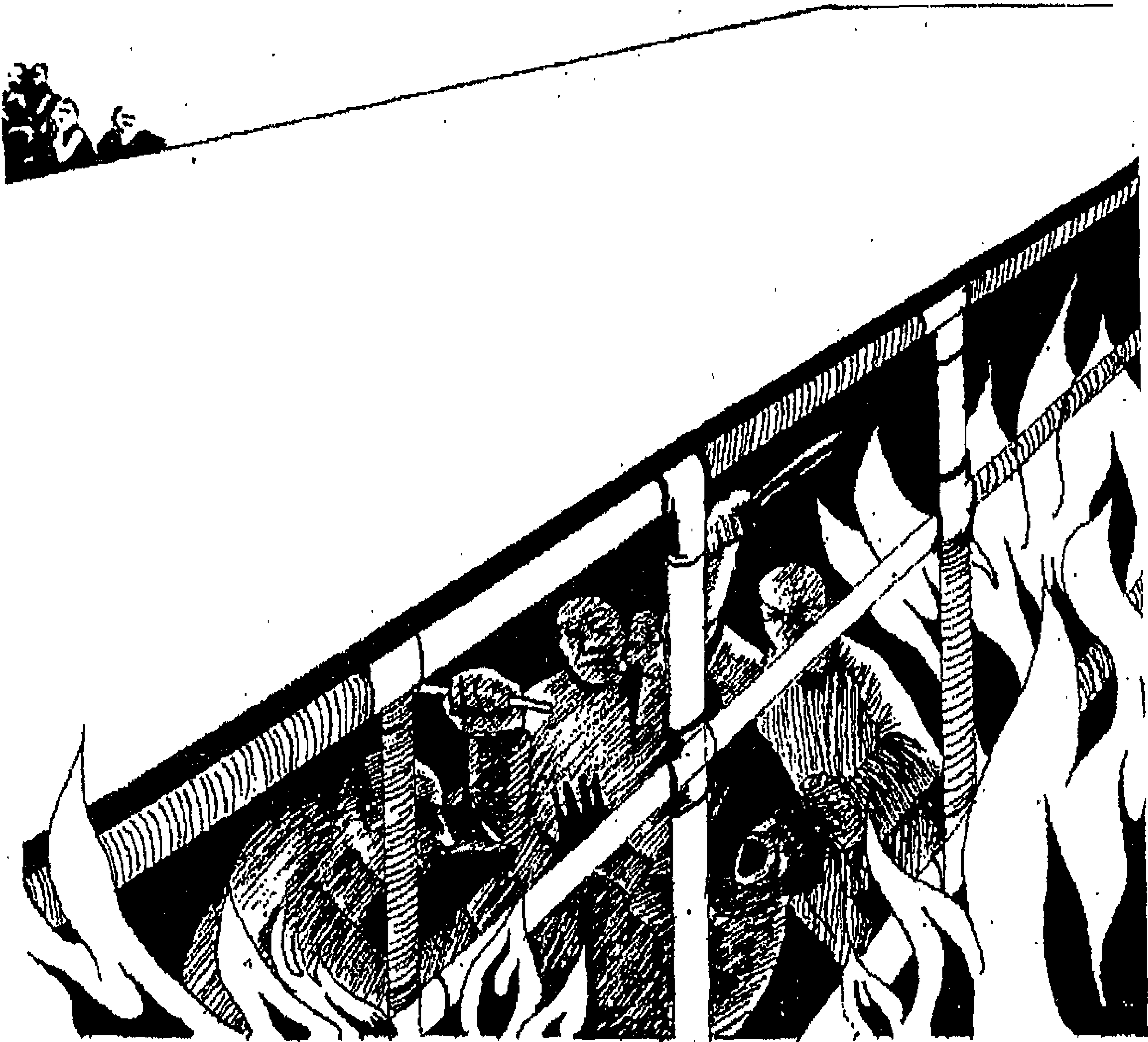




«الفاشية الجديدة فى فرنسا»

برز اليمين المتطرف على نحو ظاهر في الستينيات عندما أصبح الأفارقة، والجزائريون، واليهود تحت رحمة الهجمات العنصرية.

انبثقت جماعات إرهابية صغيرة بأسماء: جبهة الشباب، الغرب المسيحي، مغاوير الدلتا.. كانت هجماتهم ضد الأشخاص والمحلات قد بلغت ذروتها في الثمانينيات؛ فوصلت إلى أكثر من ٦٠ عملية، كما سجلت أيضًا ٢٣٥ حادثة ضد السامية بصفة خاصة.



الجبهة القومية التى قادها «جان مارى لوبن» كانت أكثر أهمية من التشكيل السياسى، بدأت عام ١٩٧٢، وتزعم الآن أنه ينتمى إليها ١٠٠,٠٠٠ عضو و٢٠٠,٠٠٠ شخص يتعاطف معها.



إن مساعدة الجبهة القومية يعكس نمط التشكيلات الفاشية الأخرى:

١ - طغت عليها عضوية الطبقتين المتوسطة والدنيا.

٢ - أصوات الطبقة العاملة المتحررة من وهم اليسار، لا سيما الحزب الشيوعى.

٣ - وقدمت الجبهة القومية نفسها، من جديد، على أنها لسان حال العمال، وتهتم بمصالحهم، وتدافع عنهم ضد الرأسمالية من ناحية، و«الحمر» من ناحية أخرى.

لقد مُثِّلت الجبهة القومية بشكل جيد على المستويات المحلية.
وكان لها تأثير ذو مغزى على الهيئة القضائية والقوات المسلحة والشرطة؛ فهمِّشت وامتصت جماعات الجناح اليميني الأصغر، (لكن لم يتوقف كل نشاطها).

وكانت الجبهة القومية قوية بصفة خاصة في مرسيليا وبيربيجان في جنوب فرنسا؛ حيث حصلت على ٣٠٪ من الأصوات، وهي منطقة كانت تحتوي على عدد كبير من المستعمرين البيض السابقين (من أصحاب القدم السوداء كما كانوا يسمونهم) الذين اختاروا وفضلوا العودة من الجزائر بعد استقلالها عن فرنسا عام ١٩٦٢.



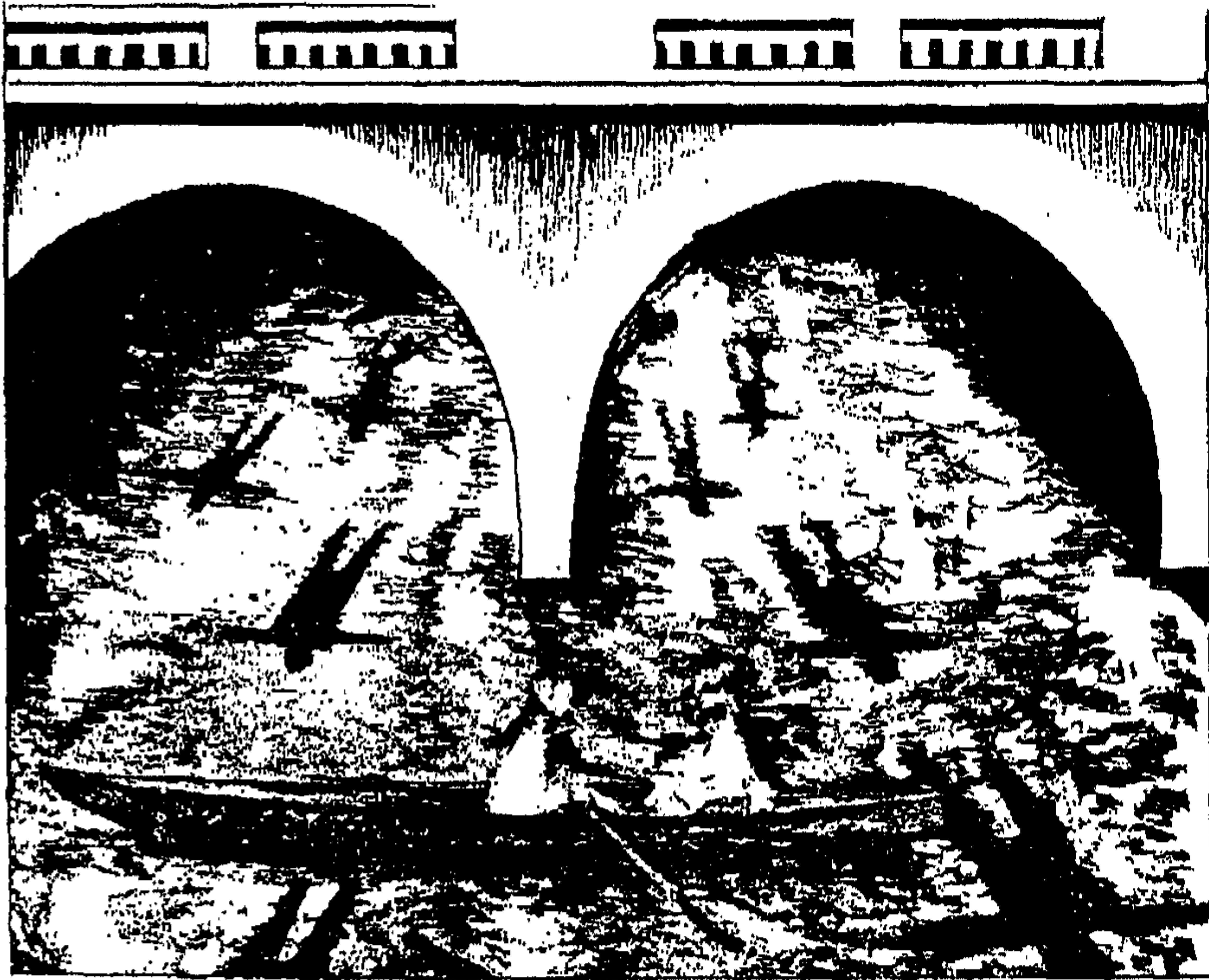
أصحاب الجناح اليميني التقليدي المحافظ في الجنوب دخلوا كذلك في تحالفات الانتخابات مع الجبهة القومية.



تزامن ظهور الجبهة القومية مع العنصرية التى اتجهت نحو ٤ ملايين مهاجر، منهم ٣ ملايين جاءوا من المغرب العربى فى شمال أفريقيا ـ كان بعضهم قد تعاون مع القوات الفرنسية فى الجزائر.

وانفجار العنصرية غذّته ذكريات الحرب الدموية الاستعمارية الطويلة فى الجزائر (١).

لكن هناك سببًا آخر هو وصول الجيل الثانى من المهاجرين إلى سوق العمل فى وقت البطالة والركود الاقتصادى.



(١) قام الجزائريون بمظاهرة سلمية فى ٢١ أكتوبر عام ١٩٦١ ضد اعتقالات الشرطة. قتلت منهم الشرطة ٢٠٠ شخص غرقت جثثهم فى نهر السين (المؤلف).

يُنظر إلى أطفال المهاجرين على أنهم يشكلون أزمة مزعجة فى نظام التربية والتعليم. هناك تفهم واسع الانتشار للتهديد «بأسلمة» الثقافة الفرنسية[1].

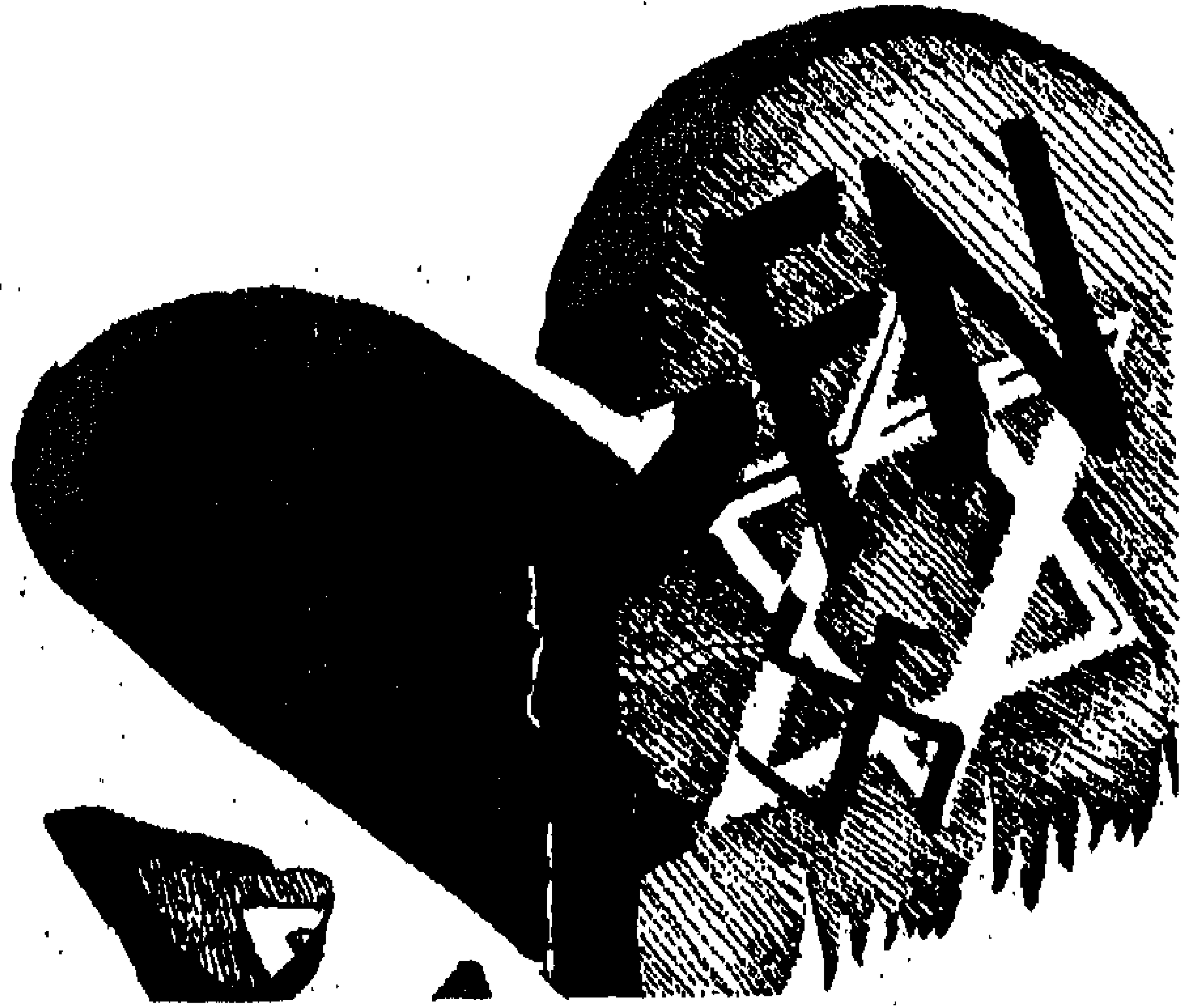


(١) واضح أنه تهديد خيالى؛ فمجرد وجود مجموعة من المسلمين (جزائريين ومغاربة على وجه الخصوص) حتى ولو كانوا عدة ملايين لا يمكن أن يشكل تهديداً «بأسلمة» الثقافة الفرنسية. وإلا لكانت الثقافة الفرنسية هشة للغاية. (المترجم).

الأحكام المبتسرة والعنف ضد المهاجرين صاحبها هجمات معادية للسامية ، وانتهاك حرمة المدافن اليهودية. ولقد أدى أحد هذه الانتهاكات إلى مسيرة احتجاج ضخمة في باريس سنة ١٩٩٠ ترأسها رئيس الجمهورية في ذلك الوقت فرانسوا متران.

كانت الجبهة القومية فاشية نمطية فى إدانتها للجنسية المثلية ، والإجهاض ، والتجائها للكبرياء الوطنى ، و«قيم الأسرة» ، وحديثها عن «الأولوية الوطنية» للشعب الفرنسى ، الذى انحدر ثلثه من مهاجرين إلى فرنسا فى المائة سنة الأولى.

وفى عام ١٩٨٤ فازت الجبهة القومية بعشرة مقاعد فى البرلمان الأوربى ، وفى عام ١٩٨٦ نالت ٣٥ مقعداً فى الجمعية الوطنية الفرنسية. وفى عام ١٩٨٨ ـ فى انتخابات الرئاسة ـ نالت الجبهة ١٤٪ من الأصوات.



«انتشار الفاشية الجديدة»

في رقعة ضيقة كان هناك ظهور مماثل للفكر وللنشاط الفاشي - وجد في النمسا، وبلجيكا، والأراضي الواطئة، في الدانمارك والسويد والنرويج.
والخيط المشترك بينها هو ظهور الأحزاب التي ظفرت بالتمثيل في المستوى المحلي والقومي. وكان برنامجها السياسي هو العنصرية ومعاداة السامية. ومن أمثلتها حزب الحرية النمساوي (FPO) وحزب الديمقراطيين المركزيين (CD) في هولندا والكتلة الفلمنكية والجبهة القومية في بلجيكا.
وإلى جانب هذه الأحزاب الشرعية كانت هناك جماعات النازية الجديدة التي تستعمل الفعل المباشر هجمات بالقنابل ضد مدافن اليهود في النمسا، وهجمات بالقنابل ضد المهاجرين والباحثين عن اللجوء السياسي. وفي الدانمارك كان التحالف الاشتراكي القومي يدافع عن طرد المهاجرين، والحكم بالإعدام على كل من يحمل «الإيدز» والتعقيم الإجباري لكل من يتبنى أطفالاً غير بيض. وهذه التكوينات النازية الجديدة لها روابط في أوربا مع منظمات مماثلة في ألمانيا، وفرنسا، وإسبانيا، وبريطانيا. ولا ينبغي علينا أن نتغاضى عن الارتباطات الدولية مع الجماعات المتطرفة والنازية الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية.

هل وجد هتلر حقا..؟



لن يجادل شخص عاقل في وجود هتلر؛ إذ يقرر شهود عيان لا حصر لهم. وكذلك الصور. وكذلك الوثائق أن وجود هتلر يجاوز كل شك.

ومع ذلك فهناك فاشيون جدد ينكرون واقعة الإبادة الجماعية التي تقوم تقريبا على نفس الأساس من الشهادات الغامرة - شهود العيان، والصور الفوتغرافية، والوثائق التفصيلية. لكن هناك أكاديميين مرموقين انشغلوا بهذه «المراجعة للتاريخ محاولين البرهنة على أن الإبادة الجماعية إما أنها لم تقع أصلاً أو أنها بولغ فيها للغاية. ومنهم برفسور بول راسينيه في فرنسا والمؤرخ البريطاني «ديڤيد إيرفنج» الذي يصف نفسه بأنه «فاشي معتدل».

ما النقطة المهمة في «إنكار» الإبادة الجماعية؟ الهدف هو تقليل شرور النازية وإن أمكن إعفاء هتلر نفسه من أية جرائم ضد البشرية. والهدف هو أن يوضع مكان هتلر الحقيقي أسطورة زعيم مقبول.

إن الفاشية الجديدة تسعى لأن تجعل نفسها محترمة.

آراء «إيڤرنج» دعمتها صحافة النازية الجديدة التي يشرف عليها «جرهارد فراي»، وكانت مؤلفاته من أكثر الكتب مبيعا في ألمانيا.

اليمين المحترم

إنه لسوء فهم خطر أن نظن فى «أقصى اليمين» - أنه نازية جديدة من نوع الأشقياء حليقى الرأس. إن مَنْ هم أشد قوة وأكثر أهمية من مؤيدى الفاشية الجديدة.. يمكن أن نجدهم فى «مجتمع محترم»: فى الهيئة القضائية، وفى الشرطة، والجيش، والمالية، والصناعة. ولقد كان الاحترام هو أيضًا هدف «اليمين الجديد» الأكاديمى المثقف.



(١) الفايكنج أحد التجار القراصنة الإسكندنافيين من القرن الثامن إلى القرن العاشر الميلادى (المترجم).

لقد كان اليمين الجديد نشطًا لا في فرنسا فحسب : بل في إيطاليا وألمانيا وبريطانيا وأماكن أخرى .

ولقد تبنت هذه الحركة ضد المساواة البيولوچيا الاجتماعية ، وعلم الوراثة ، وعلم الأعراق ، لتطبيق مفاهيم السلوك الحيوانى مثل مفهوم «القطيع» ، و«سيطرة الذكر» على المجتمع البشرى .

ونشر المدافعون عن «اليمين الجديد» عن النظريات «العلمية» عن وراثة الذكاء وارتباطه بالعرق .





ذهب مقال فى جريدة طبية اسمها «لانست» عام ١٩٧٢ إلى أن «زيادة انتشار التخلف العقلى» يتطلب «فعلاً عاجلاً» ، وارتبطت مثل هذه الآراء بمفهوم «الصحة العقلية» وطب تحسين النسل .

فى بريطانيا كان الرائد المؤيد لمثل هذا الخط من التفكير هو سير سيرل بيرت (١٨٨٣ - ١٩٧١) - فكتابه عن حاصل ذكاء التوأم ، استهدف خفض أهمية الثقافة فى تطور الذكاء هو الآن مشكوك فى أمره. لقد كان عضوا فى جمعية تحسين النسل ، وهو مؤسس جماعة «أعلى حاصل للذكاء» التى كانت تعتقد فى مبادئ تحسين النسل .

الفاشية الجديدة: «أخبار اليوم، واختفاء الغد»

أنتحدث عن الانبعاث الجديد للفاشية ؛ أم استمرارها ، أم التنوع الجديد المجهول للفاشية؟ هل الفاشية الجديدة هي حقًا «خمر عتيقة في زقاق جديدة»؟

لقد قدمنا نماذج لتشكيلات الفاشية الجديدة التي انتشرت فجأة منذ فترة الحرب الباردة ، ذلك كله - وأكثر - انضاف إلى التهديد الوحيد للفاشية.

كانت هناك أيضًا أجنحة يمين مختلفة من أنظمة الطغيان خارج أوربا في الخمسين سنة الأخيرة. بعض الأمثلة منها نظام التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا ، وفي أندونيسيا تحت حكم سوهارتو ، وفي هايتي تحت حكم «بابا دوك» ، وأوغندا تحت حكم عيدي أمين ، ونيكاراجوا تحت حكم «سوموتزا» ، وإيران تحت حكم الشاه ، وآية الله الخميني ، والعراق تحت حكم صدام حسين ؛ فأنظمة الطغيان موجودة - أو كانت موجودة - يقينًا ، لكن هل هي أنظمة فاشية بالمعنى الدقيق للكلمة؟

إن الظروف الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية تدعم هذا الظهور الجديد للفاشية . والجماعات والأحزاب الفاشية الجديدة التى كانت تحتل مانشتات الصحف فى الثمانينيات ، ربما كانت بالفعل «أخبار اليوم . واختفاء الغد» . إن علينا أن ننظر فيما وراء هذه الظواهر إلى الظروف الكامنة خلفها التى يمكن أن تدعم الفاشية لفترة طويلة الأجل .

١ - الاقتصاد المتقدم صناعيًا الذى يصاب بخسارة فادحة نتيجة التدهور الاقتصادى .

٢ - اليسار البديل المشكوك فى أمره .

٣ - عدم الرضا بالنظام البرلمانى الفاسد أو غير الفعال .

٤ - نهاية سياسة إجماع الآراء أو الموافقة الجماعية .

٥ - العنصرية التى تثيرها «سرقة الوظائف» بواسطة المهاجرين ، واللاجئين ، والباحثين عن حق اللجوء السياسى .

٦ - اليمين المحترم .

٧ - الحنين إلى الدولة القوية ، ويستدعى ذلك انتباهًا منفصلاً .

« الحنين والتكيف السئ »

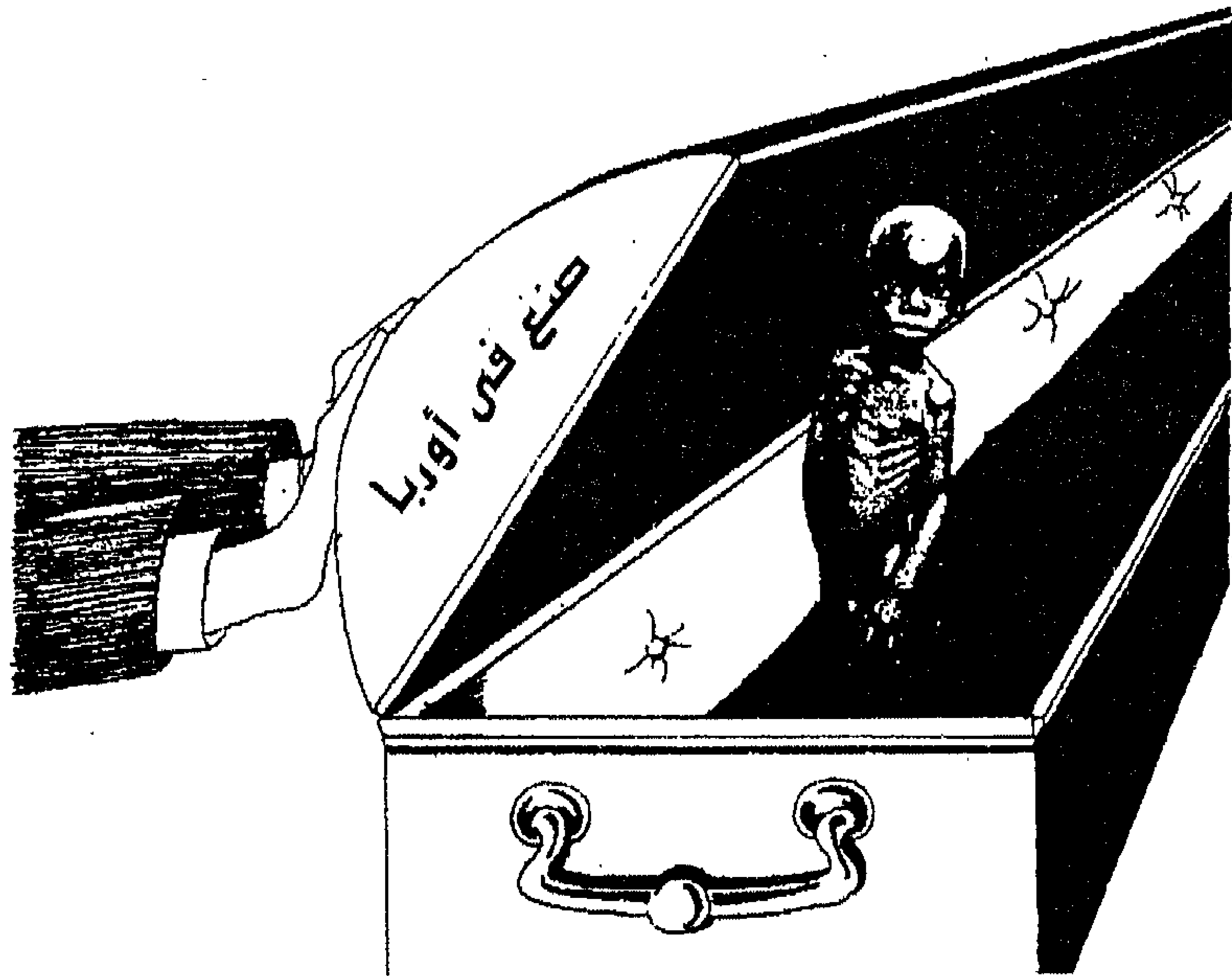
الحنين إلى دولة قوية يتضمن الأبعاد السيكولوجية «للذهنية المحاصرة» فى القومية :

١ ـ الشعور بضياع الهوية أو المركز الاجتماعى (مثلاً ضياع الإمبراطورية من بريطانيا) عوضه النعرة القومية المتطرفة وسلوك الأشقياء.

٢ ـ صعوبة التوافق مع المجتمع الذى يوجد فيه عدد كبير من العاطلين، الذين يحتمل عدم وجود عمل لهم ، نتيجة لاعتماد الحكومة فى اقتصادها على السوق الذى يعمق الهوة بين الأغنياء والفقراء مما يخلق طوائف وكلاماً معسولاً للناس مما لفظه السوق.

٣ ـ العجز عن السماح أو الوصول إلى توافق مع واقع اليوم للمجتمعات والثقافات متعددة الأعراق.

٤ ـ العمى لعالم يواجه حركة ضخمة من السكان الفقراء ودول تطحنها الفاقة ؛ حيث تمتد الصحراء ، وتصبح المجاعة من الأمراض المستوطنة والحياة لا تطاق. لقد كان الفقراء فى أوربا يهاجرون إلى أمريكا ، الإمبراطورية البريطانية. وسوف تكون الموجة الجديدة من الهجرة من البؤس الموجود فى أفريقيا وآسيا. ولقد واجهت الحكومات الأوربية هذا الوضع بتشديد قوانين الهجرة ورفض حق اللجوء السياسى.



وأخيراً..

كيف يمكن لنا أن نعرف ما إذا كان جماعة ما أو حزب أو حكومة فاشية أم لا؟

إحدى الطرق أن تقوم بوضع علامة على العناوين فى القائمة الآتية:

ما هدفهم الأول:

اتحادات التجارة؟

اليسار؟

الديمقراطية البرلمانية؟

هل تدعمهم الطبقات الوسطى؟

العمال الذين تخلصوا من الوهم؟

هل يلجأون للشباب؟

هل يعتمدون على مساندة القوات المسلحة والشرطة؟

هل هم عنصريون؟

قوميون متطرفون؟

نقابيون

أيمدهم ماليًا أصحاب الصناعة أم ملاك الأرض؟

هل يحاولون تحديد دور النساء؟

هل هم أعداء للجنسية المثلية؟

هل يعارضون الإجهاض؟

هل يعتمدون على حزب الجماهير؟

أيلجأون إلى التاريخ الأسطورى؟

هل يستخدمون الإرهاب ضد أعدائهم؟

يستمتعون بالتواطؤ مع السلطات؟

يرفعون من شأن القائد؟

ينبغى علينا أن نسترجع كلمات هتلر: عام ١٩٣٣.

شىء واحد هو الذى يمكن أن يُوقف حركتنا، إذا فهم خصومنا مبدأه، وحطموا منذ اليوم الأول بأقصى وحشية نواة حركتنا الجديدة.

«الفاشية - العصرية»

القول بأن المظاهرات في الشوارع ضد التيارات الفاشية يمكن أن تؤثر قد ثبت في النمسا ؛ حيث شارك حزب الأحرار القومي المتطرف في مطلع عام ٢٠٠٠ في تشكيل حكومة ائتلافية يمينية مما أدى إلى احتجاجات جماهيرية واسعة. وكان يقود حزب الأحرار «يورج هايدر» الذى كان يحمل حنينًا لهتلر ، مضافًا إليه كراهية الأجانب. ولقد أدت المظاهرات إلى استقالة «هايدر» من منصبه كزعيم للحزب ، وإصرار رئيس دولة النمسا على أن الأحزاب المشاركة في الائتلاف عليها أن تتعهد باحترام حقوق الإنسان. وعلى حين أن الاتحاد الأوربى أبدى استهجانه بأن قطع اتصالاته بالنمسا ، رغم أنها عضو فى هذا الاتحاد. ولقد اعتبر ظهور حزب الأحرار بقيادة «هايدر» تحذيراً لبقية أوربا الغربية.

سيرة هايدر الوظيفية

نشأ فى أسرة نازية ، وأصبح حاكما لمقاطعة «كارينثيا» ، ولا بد أن ينظر إلى ذلك فى مقابل تاريخ النمسا السياسى فيما بعد الحرب ، ولم يبذل الحلفاء الذين احتلوها عام ١٩٤٥ أية محاولة لتنفيذ نوع من البرنامج المضاد للنازية الذى كان مطبقًا فى ألمانيا (مهما كان محدوداً وقاصراً فى دقته) فيينا لكنهم بدلاً من ذلك قبلوا الأسطورة التى تقول إن النمسا لم تكن شريكًا لهتلر فى الرايخ الثالث ، بل ضحية للنازية. غير أن فيلمًا عن دخول هتلر إلى فيينا (بعد ضم النمسا) عام ١٩٣٨ بين أنه كان هناك ترحيب هائل بقدومه.. ومشاهد إذلال يهود فينا وإرغامهم على غسل الشوارع المحيطة وسط استهزاء المتفرجين تؤكد معاداة السامية ، وأسماء معسكرات الاعتقال فى ألمانيا معروفة جيداً.

وربما لم يسمع الناس عن «ماوثهوزن» فى أستراليا حيث معسكر الاعتقال الشهير بقسوته. وكان من بين نزلائه الجنود الجمهوريون الإسبان ، وأنصار العصابات - الإيطاليون ، والمرتزقة الإيطاليون ، والمسجونون السياسيون. وغرقت النمسا كمجتمع فى العفو العام بالنسبة لماضيها النازى ، ومثال شهير على ذلك هو

«كورت فالدهايم» عندما رشح لرئاسة البلاد فى عام ١٩٨٦ كان فى وضع صعب بسبب تورطه في جرائم حرب النازى فى البلقان عندما كان ضابطا هناك.

تلك هى الخلفية السياسية التى نشأ فيها «هايدر» حتى وصل إلى السلطة، ووجد دعمًا لحزبه «حزب الأحرار»عام ١٩٩١ . وادعى فى برلمان النمسا أن هتلر قد تابع على الأقل «خطة قديرة للعمل» التى جمعت بين العمل الإلزامى (السخرة) وإعادة التسليح، وشن حربًا على المحاربين القدامى، ومن بينهم الأعضاء السابقون فى وافن «Waffen» ووصفهم بأنهم «أناس منحطون»، وزعم أنهم نماذج «لشباب اليوم».

وشجع فى خطبه السياسية على كراهية الأجانب الموجهة ضد اللاجئين والمهاجرين من البلقان وأوربا الشرقية، وأعلن أن هدفه تقليل عدد الأطفال المهاجرين فى فصول المدارس فى النمسا. وما أزعج المتظاهرين فى ڤيينا بالفعل هو أن حزبه أصبح أكبر ثانى أحزاب النمسا، وعلى الرغم من أن «هايدر» تقاعد عن قيادة الحزب نظراً للاستيلاء الشعبى، فقد فهم ذلك على أنه حركة تكتيكية؛ فقد كان لا يزال حاكمًا لمقاطعة «كارنيثا»، ولم يكن ثمة شك فى أنه سوف يواصل القيام بدور القائد فى خطط الحزب؛ فقد كان هدفه الثابت هو أن يصبح رئيسًا لدولة النمسا.

ووجد أصدقاء فى إيطاليا حيث عبّر السياسيون المنفصلون عن جناح اليمين عن موافقتهم على خططه. وفى شمال إيطاليا ـ وبصفة خاصة فى مقاطعة «فينشياجيلا». وهى الآن أعظم الأجزاء ازدهاراً فى إيطاليا من الناحية الاقتصادية ـ هناك انتشار واضح للعنصرية، وهى موجهة ضد ما يسمى «بالشيوعيين المتطرفين»، ولا يشمل ذلك فحسب الشعب من أصول أفريقية والرومان (الغجر) الذين اتهموا بنسبة كبيرة من الجرائم، بل أيضًا المهاجرين من أوربا الشرقية، وألبانيا، ويوغسلافيا السابقة.

وفى «ترفيزو» ألغى العمدة المقعد العام فى الضاحية الرئيسية؛ لأنه لا يريد أن يرى زنجيًا يجلس عليه. وفى بلد لم تجد الخطط العنصرية سوى القليل من الدعم، وهى تحت حكم موسولينى، وجدت هذه الكراهية للأجانب أساساً لها. وكانت المفارقة هى أن إيطاليا التى لم يكن لها سوى نسبة ضئيلة من النمو السكانى، فإن

«فينشياجيلا» مواطن البينتون ، لم يكن من الممكن أن تشهد مثل هذا الرخاء إلا بمساعدة المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين الذين يقومون بالأعمال التى لا يكون الإيطاليون على استعداد للقيام بها.

ولقد كان هناك خط موازٍ لهذه الكراهية للأجانب فى أماكن أخرى فى أوربا ؛ ففى جنوب إسبانيا أدت الهجمات ضد المهاجرين من شمال أفريقيا إلى أعمال شغب عنصرية ، حتى على الرغم من أن الصناعة الريفية التى يعملون فيها تتأثر كثيراً إذا لم يتح لهم العمل فيها. وكانت اللغة فى بريطانيا التى استخدمتها الصحافة المحلية فى دوفر Dover عندما تكتب عن المهاجرين تدل على أن العنصرية ليست شيئاً غريباً على المملكة المتحدة.

لقد كانت حركة النساء والرجال من البلاد المحرومة من المميزات فى أفريقيا وأوربا تتم باستمرار إلى البلاد الغربية. وكانت المشكلة هى أن أوربا ـ على خلاف الولايات المتحدة أثناء الموجات الكبيرة من الهجرة ـ ليس بها «أرض خلاء» (ولا كان فى الولايات المتحدة ، بل كان الأمريكيون المواطنون قد استبعدوا) ـ كان لدى المهاجرين الكفاءة (الأجر المنخفض) للوظائف والمساعدات الاجتماعية ، ولقد خلق النظام الاقتصادى فى أوربا الغربية طوائف من المواطنين بلا مميزات ـ كان كثير منهم عاطلين. وكانت هناك موجة من الاستياء استغلها السياسيون العنصريون. وإذا كان هناك ركود اقتصادى ؛ فهناك خطر أن يستخدموا العنف لتحقيق أغراضهم والنعرة الوطنية التى تسيطر على جماهير كرة القدم، واستعداد لجنة الأمن الأهلية أن تجعل القانون فى يدها.

وهناك دليل لا يخطئه النظر على انتشار العنصرية فى أجزاء كثيرة من أوربا ـ بما فى ذلك بريطانيا ـ ولقد أسست الفاشية ظهورها الماضى على أساس المخاوف العنصرية ، ولسنا بالضرورة على حافة انبعاث جديد للفاشية ، لكن لدينا كل مبرر أن نكون حذرين منها.

مراجع نوصي بها

«المقدمات»

الكتب التالية تتحدث عن نشأة الفاشية وأصولها:

Hannah Arendt, **Origins of Totalitarianism**(London 1958). James Joll, **Eurc since 1870** (London 1990 4th edition). S.J. Wolf (ed.), **Fascism in Europe** (London 1981).

ويمكن أن نجد مناقشات عامة عن انبثاق الفاشيةالجديدة فيما بعد الحرب:

Cheles, Ferguson, Wright (eds.), **Neo-Fascism in Europe** (London 1991).

R. Thurlow, **Fascism in Britain** (London 1986), a history to the present. Interesting but more difficult essays on the crisis developing in West Germany the 1970s, J. Habermas (ed.) **Observations on "The Spiritual Situation of Age"** (MIT Press 1987).

التاريخ الماضي للفاشية

إيطاليا

C.F. Delzell, **Mussolini's Enemies: The Anti-Fascist Movement** (Princeton 1961).

Paul Ginsborg, **A History of Contemporary Italy** (London 1990).

Gaetano Salvemini, **Prelude to World War II** (London 1953).

Elizabeth Wiskemann, **Europe of the Dictators** and **The Rome-Berlin Axis** (London 1966).

For the rise of neo-Fascism, consult Baranski and Lumley, **Culture and Co flict in Post War Italy** (London 1990).

ألمانيا

The classic account is William L. Shirer's massive The **Rise and Fall of the Third Reich** (New York 1960-61).

A.J.P. Taylor, **The Origins of the Second World War** (London 1961) is prov tive and controversial.

D. Peukert, **Inside Nazi Germany** (London 1989) provides a good inside pict

إسبانيا

The two classic accounts are: Gerald Brennan, **The Spanish Labyrinth** (Lonc 1960) and Hugh Thomas, **The Spanish Civil War** (London 1977).

Also useful: A. Lloyd, **Franco** (London 1970) and Paul Preston, **The Politics Revenge - Fascism and the Military in 20th Century Spain** (London 1990).

For a brief general introduction, try: Robert Storry, **A History of Modern Japan** (Penguin 1987).

David Bergamini, **Japan's Imperial Conspiracy** (London 1971) is a long, fascinating and controversial investigation of the Emperor's key role as architect of Japanese military expansion.

Jon Halliday, **A Political History of Japanese Capitalism** (New York and London 1975), an illuminating social and economic study of Japan from the 19th century to World War II, the Occupation and economic recovery.

Ivan Morris, **Nationalism and the Right Wing in Japan** (Oxford University Press 1960), an important assessment of the Occupation and the resurgence of extreme rightwing organizations in post-war Japan.

المذابح والإبادة الجماعية:

The literature on the Holocaust is vast. For a useful introduction to the history of anti-Semitism try E.H. Flannery, **The Anguish of the Jews** (New York and London 1965). Norman Cohn, **Warrant for Genocide** (Penguin 1970) traces the impact of the fake "Protocols of the Elders of Zion" on Nazi propaganda. Zygmunt Bauman, **Modernity and the Holocaust** (London 1989) is stimulating and highly recommended.

الفهـــرس

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	چيرار چينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	پول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ – نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ – واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ – نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ – الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ – قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ – ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢ – عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ – اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	ت : المهدى أخريف
٤٤ – بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥ – التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ – عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ١	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ – حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩ – الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ – ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١ – مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ – العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ – الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ – المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ – ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ – الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ – الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ – مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ – المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ – التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ – موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ – لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٢	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ – برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ – فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ – خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ – مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨ – نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ – العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ – ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ – السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢ – السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
٧٣ – نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	ت : حسن بيومى
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	ت : محمود السيد على
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالى
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقى	ت : أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العنانى
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
٩٥ – مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (المجلد الأول)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
٩٨ – الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديڤيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحى
١٠١ – النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣ – قبر ابن عربى يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسى	د. ماريا خيسوس روبييرامتى	ت : أشرف على دعدور
١٠٧ – صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبـة	ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨ – ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩ – حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ – النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ – المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ – الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ – راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ – مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ – غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ – امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ – المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ – النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ – النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ – الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ – الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ – نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ – الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيقولاى إيفانوف	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤ – الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ – التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ – فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ – إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ – الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ – الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ – الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ – مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ – ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ – الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ – تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ – المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ – فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ – مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ – عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ – پارسيڤال	ريشارد ڤاجنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ – حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ – اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ – الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ – قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ – صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ – موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ – الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ – خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ – القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ – النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ – التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت: منيرة كروان
١٥١ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان بروديل	ت : بشير السباعى
١٥٢ – عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتّاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ – غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ – مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ – الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ – المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧ – خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان بروديل	ت : بشير السباعى
١٥٩ – الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ – آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ – من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ – تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ – موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
١٦٤ – شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ – حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ – العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ – فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ – دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ – إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ – الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ – وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ – حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ – معنى الجمال	والتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ – صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ – التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ – نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ – أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ – مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ – حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ – قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ – النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

١٨٢ – العنف والنبوءة	و . ب . بيتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ – جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ – القاهرة .. حالمة لا تنام	هانز إبندورفر	ت : دسوقى سعيد
١٨٥ – أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ – معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ – الأرضة	بُزُرْج علَوى	ت : علاء منصور
١٨٨ – موت الأدب	الفين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ – العمى والبصيرة	پول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ – محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجانى
١٩١ – الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ – ساحت نامه إبراهيم بك جـ١	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ – عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ – مختارات من النقد الأنجلو–أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ – شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ – المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ – الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ – الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ – تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ – ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ – الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ – الشعر والشاعرية	الطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ – تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدى
٢٠٥ – الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى – سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ – الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ – ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ – شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ – السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ – مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ – فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ – قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ – مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ – قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ – سياحت نامه إبراهيم بك جـ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ – جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ – مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ – رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ – بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ – الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت : على يوسف على
٢٢١ – شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ – فرانز كافكا	رونالد جراى	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ – العلم فى مجتمع حر	بول فيرابند	ت : السيد محمد نفادى
٢٢٤ – دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ – حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ – أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت : طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ – المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	موسى ماردينا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ – علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ – مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمان	ت : أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ – عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١ – الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ – مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ – فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ – الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ – ديوان شمس تبريزى ج١	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦ – الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ – مصر أرض الوادى	روبين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ – العولمة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩ – العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلارافر – رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ – الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ – فى انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ – سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ – تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ – الغليان	لاورا إسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ – نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق على منصور
٢٤٦ – قصص مختارة	جابرييل جرثيا ماركث	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٤٧ – الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	وولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ – حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ – لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ – علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباظة
٢٥١ – موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٥٢ – رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ – تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ – الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ – أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ – ديكارت	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ – تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ – الفجر	سير أنجوس فريزر	ت : عُبادة كُحيلة
٢٥٩ – مختارات من الشعر الأرمنى	نخبة	ت : ڤاروجان كازانجيان
٢٦٠ – موسوعة علم الاجتماع ج٣	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٦١ – رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ – مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ – الكشف عن حافة الزمن	چون جريين	ت : على يوسف على
٢٦٤ – إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ – روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ – مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ – فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرودكى
٢٦٨ – ديوان شمس تبريزى ج٢	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ – الحضارة الغربية	توماس سى . باترسون	ت : شوقى جلال
٢٧٢ – الأديرة الأثرية فى مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ – الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ – السيدة بربارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود على مكى
٢٧٥ – ت. س. إليوت شاعرًا وناقدًا وكاتبًا مسرحيًا	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ – فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ – الچينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزى
٢٧٨ – البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ – الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ – من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ – الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ – طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ – السهل يحترق	خوان رولفو	ت : على البمبى
٢٨٤ – هرقل مجنونًا	يوريبيدس	ت : أحمد عتمان
٢٨٥ – رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ – سياحت نامه إبراهيم بك ج٣	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ – الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ – الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ – ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ – علم اللغة والترجمة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج١	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج٢	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ – مقدمة للأدب العربى	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ – فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ – سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ – مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوى
٢٩٧ – فن النحو بين اليونانية والسوريانية	ديونيسيوس ثراكس – يوسف الأهوانى	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ – مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	ت : مصطفى حجازى السيد
٢٩٩ – ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ – أسطورة بروميثيوس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى وبهاء چاهين
٣٠١ – أسطورة بروميثيوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
٣٠٢ – فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ – بـوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ – ماركس	ريـوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ – الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ – الحماسة – النقد الكانطى للتاريخ	چان – فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ – الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ – علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ – الذهن والمخ	انجوس چيلاتى	ت : جمال الجزيرى
٣١٠ – يونج	ناجى هيد	ت : محيى الدين محمد حسن
٣١١ – مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ – روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	ت : أسعد حليم
٣١٣ – أمثال فلسطينية	خابير بيان	ت : عبد الله الجعيدى
٣١٤ – الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعى
٣١٥ – جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت :كاميليا صبحى
٣١٦ – محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجلى
٣١٧ – بلا غد	شير لايموفا – زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ – الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ – صور دريدا	جايتر ياسبيفاك وكرستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ – لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ – تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج١)	ليفى برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ – وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو. إيوجين كليبناور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ – فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ – اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٢٥ – عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كرستين يوسف
٣٢٦ – المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ – مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ – يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ – رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

٣٣٠ – كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت : سامى صلاح
٣٣١ – عندما جاء السردين	ستيفن جراى	ت : سامية دياب
٣٣٢ – رحلة شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٣٣ – الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	ت : بكر عباس
٣٣٤ – لقطات من المستقبل	آرثر س. كلارك	ت : مصطفى فهمى
٣٣٥ – عصر الشك	ناتالى ساروت	ت : فتحى العشرى
٣٣٦ – متون الأهرام	نصوص قديمة	ت : حسن صابر
٣٣٧ – فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٣٨ – نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند	نخبة	ت : جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩ – تاريخ الأدب فى إيران جـ٣	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٤٠ – اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت : فخرى لبيب
٣٤١ – قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت : حسن حلمى
٣٤٢ – سلامان وأبسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٤٣ – العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	ت : سمير عبد ربه
٣٤٤ – الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت : سمير عبد ربه
٣٤٥ – الركض خلف الزمن	بونه ندائى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦ – سحر مصر	رشاد رشدى	ت : جمال الجزيرى
٣٤٧ – الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت : بكر الحلو
٣٤٨ – المتصوفة الأولون فى الأدب التركى جـ١	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٤٩ – دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرين	ت : أحمد عمر شاهين
٣٥٠ – بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت : عطية شحاتة
٣٥١ – مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٥٢ – قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت : نعيم عطية
٣٥٣ – الفن الإسلامى فى الأندلس (هندسية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٥٤ – الفن الإسلامى فى الأندلس (نباتية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٥٥ – التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٥٦ – الميراث المر	بول سالم	ت : بدر الرفاعى
٣٥٧ – متون هيرميس	نصوص قديمة	ت : عمر الفاروق عمر
٣٥٨ – أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت : مصطفى حجازى السيد
٣٥٩ – محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت : حبيب الشارونى
٣٦٠ – أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت : ليلى الشربينى
٣٦١ – التصحر : التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت : عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢ – تلميذ باينبرج	هاينرش شبورال	ت : سيد أحمد فتح الله
٣٦٣ – حركات التحرر الأفريقى	ريتشارد جيبسون	ت : صبري محمد حسن
٣٦٤ – حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت : نجلاء أبو عجاج
٣٦٥ – سأم باريس	شارل بودلير	ت : محمد أحمد حمد
٣٦٦ – نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت : مصطفى محمود محمد

٣٦٧ – القلم الجرىء	نخبة	ت : البرّاق عبد الهادى رضا
٣٦٨ – المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت : عابد خزندار
٣٦٩ – المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت : فوزية العشماوى
٣٧٠ – الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت : فاطمة عبد الله محمود
٣٧١ – المتصوفة الأولون فى الأدب التركى جـ٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٧٢ – عاش الشباب	وانغ مينغ	ت : وحيد السعيد عبد الحميد
٣٧٣ – كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٧٤ – اليوم السادس	أندريه شديد	ت : حمادة إبراهيم
٣٧٥ – الخلود	ميلان كونديرا	ت : خالد أبو اليزيد
٣٧٦ – الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت : إدوار الخراط
٣٧٧ – تاريخ الأدب فى إيران جـ٤	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٧٨ – المسافر	محمد إقبال	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٧٩ – ملك فى الحديقة	سنيل باث	ت : جمال عبد الرحمن
٣٨٠ – حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت : شيرين عبد السلام
٣٨١ – أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت : رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢ – تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت : أحمد محمد نادى
٣٨٣ – هدية الحجاز	محمد إقبال	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٨٤ – القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت : إيزابيل كمال
٣٨٥ – مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٨٦ – دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت : ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧ – أغنيات وسوناتات	چون دن	ت : بهاء چاهين
٣٨٨ – مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٨٩ – من الأدب الباكستانى المعاصر	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٩٠ – الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت : عثمان مصطفى عثمان
٣٩١ – الحافلة الليلكية	مايف بينشى	ت : منى الدروبى
٣٩٢ – مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانخا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٣٩٣ – فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت : زينب محمود الخضيرى
٣٩٤ – القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت : هاشم أحمد محمد
٣٩٥ – آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت : سليم حمدان
٣٩٦ – السافاك	تقى نجارى راد	ت :محمود سلامة علاوى
٣٩٧ – نيتشه	لورانس جين	ت :إمام عبد الفتاح إمام
٣٩٨ – سارتر	فيليب تودى	ت :إمام عبد الفتاح إمام
٣٩٩ – كامى	ديفيد ميروفتس	ت :إمام عبد الفتاح إمام
٤٠٠ – مومو	مشيائيل إنده	ت : باهر الجوهرى
٤٠١ – الرياضيات	زيادون ساردر	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٠٢ – هوكنج	ج . ب . ماك ايفوى	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٠٣ – ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت : عماد حسن بكر
٤٠٤ – تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت : ظبية خميس
٤٠٥ – إيزابيل	أندريه جيد	ت : حمادة إبراهيم
٤٠٦ – المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧ – الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	ت : طلعت شاهين
٤٠٨ – معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت : عنان الشهاوى

٤٠٩ – انتصار السعادة	برتراند راسل	ت : إلهامى عمارة
٤١٠– خلاصة القرن	كارل بوبر	ت : الزواوى بغورة
٤١١ – همس من الماضى	جينيفر آكرمان	ت : أحمد مستجير
٤١٢ – تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج٢)	ليفى بروفنسال	ت : نخبة
٤١٣ – أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت : محمد البخارى
٤١٤ – الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	ت : أمل الصبان
٤١٥ – صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت : أحمد كامل عبد الرحيم
٤١٦ – مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت : مصطفى بدوى
٤١٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٥	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤١٨ – سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	ت : عبد الرحمن الشيخ
٤١٩ – العصر الذهبى للإسكندرية	جون ماريو	ت : نسيم مجلى
٤٢٠ – مكرو ميجاس	فولتير	ت : الطيب بن رجب
٤٢١ – الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى	روى متحدة	ت : أشرف محمد كيلانى
٤٢٢ – رحلة لاستكشاف أفريقيا جـ١	نخبة	ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٢٣ – إسراءات الرجل الطيف	نخبة	ت : وحيد النقاش
٤٢٤ – لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبد الرحمن الجامى	ت : محمد علاء الدين منصور
٤٢٥ – من طاووس حتى فرح	محمود طلوعى	ت : محمود سلامة علاوى
٤٢٦ – الخفافيش وقصص أخرى من أفغانستان	نخبة	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧ – بانديراس الطاغية	باى إنكلان	ت : ثريا شلبى
٤٢٨ – الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت : محمد أمان صافى
٤٢٩ – هيجل	ليود سبنسر وأندرزجى كروز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٠ – كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣١ – فوكو	كريس هيروكس وزوران جفتيك	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٢ – ماكياڤلى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٣ – جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت : حمدى الجابرى
٤٣٤ – الرومانسية	دونكان هيث وجودن بورهام	ت : عصام حجازى
٤٣٥ – توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ت : ناجى رشوان
٤٣٦ – تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٧ – رحالة هندى فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨ – بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	ت : عايدة سيف الدولة
٤٣٩ – موت المرابى	صدر الدين عينى	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠ – قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	ت : محمد الشرقاوى
٤٤١ – رب الأشياء الصغيرة	أروندهاتى روى	ت : فخرى لبيب
٤٤٢ – حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت : ماهر جويجاتى
٤٤٣ – اللغة العربية	كيس نرستيغ	ت : محمد الشرقاوى
٤٤٤ – أمريكا اللاتينية : الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	ت : صالح علمانى
٤٤٥ – حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	ت : محمد محمد يونس

٤٤٦ - التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	ت : أحمد محمود
٤٤٧ - نظرية الكم	ج. پ. ماك ايفوى	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٤٨ - علم نفس التطور	ديلان ايڤانز - أوسكار زاريت	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٤٩ - الحركة النسائية	مجموعة	ت : جمال الجزيرى
٤٥٠ - ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا - ريبيكارايت	ت : جمال الجزيرى
٤٥١ - الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن / بورن ڤان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢ - لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجنانزى / أوسكار زاريت	ت : محى الدين مزيد
٤٥٣ - القاهرة : إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت : حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤ - خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت : سوزان خليل
٤٥٥ - تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كوبلستون	ت : محمود سيد أحمد
٤٥٦ - لا تنسنى	مريم جعفرى	ت : هويدا عزت محمد
٤٥٧ - النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر اوكين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨ - الموريسكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت : جمال عبد الرحمن
٤٥٩ - نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
٤٦٠ - الفاشية والنازية	ستوارت هود - ليتزا جانستز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٧٧٠ / ٢٠٠٣

المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومى للترجمة

Introducing...

Fascism and Nazism

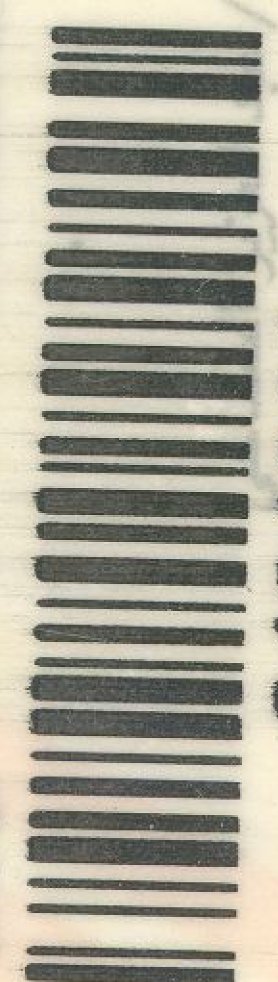
Stuart Hood
&
Litza Jansz

أقدم لك.. هذه السلسلة

يدور هذا الكتاب حول «الفاشية والنازية»، ويبدأ المؤلف بطرح سؤال مهم هو: هل انتهت الفاشية بانتصار الحلفاء على دول المحور عام ١٩٤٥؟ أو أنها ظلت طوال الفترة الماضية (أكثر من نصف قرن) فى حالة «كمون»، ثم عادت الآن تستيقظ وتطل برأسها من جديد مع مطلع القرن الحادى والعشرين؟!

من الواضح أن المؤلف يأخذ بالإجابة الثانية؛ فالفاشية تتلوَّن، وتتأقلم حسب الظروف، وتتكيف مع الأوضاع الجديدة، حتى إنها تقدم لنا باستمرار صورة جديدة من صورها البغيضة!

وقد انهارت الفاشية والنازية معًا، مع انتصار الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وإن كان المؤلف يقدم لنا نماذج أخرى من هذه الأنظمة الشمولية، منها النظام الإسبانى بقيادة الجنرال فرانكو، كما أنه يتوقف طويلاً عند الفاشية اليابانية، وكذلك المحاولات التى قامت بها الفاشية فى إنجلترا وأسباب فشلها...



الفاشية النازية